

هَذَا دِيوان

أَنْبِيَاءُ الْمُرْتَبِكِ
فِي النَّصُوفِ وَالنُّوحِيَّاتِ

من نظم ونثر

الشَّيْخ

الْعَالِمُ النُّجَرِيُّ وَالصُّوفِي الشَّهِيرُ

سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

الْقَضَائِي الْمَلِكُ الْيُونَنِي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ

الْأَهْلِ

إِلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ
وَالَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ
وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ
فَاكُنْ بِنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا أنعمت فزد

المقدمة

لك الحمد ربنا على نعمائك العظيمة التي لا تحصى ، وآلائك الكريمة التي لا تستقصى ، وأشكرك شكر عبد معترف بالربوبية ، ومؤمن بالوحدانية الصمدانية ، أشهد أن لا إله إلا الله العظيم- الوهاب ، اصطفى من عباده رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكتب لهم سعادة الدارين وأجزل عليهم الخير والثواب . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله فيض الأماكن والأزمان ، وينبوع المعاني والعرفان فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين عرفوا من بحر حقائقه الواسعة الرفيعة وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الجزاء على الحقيقة والشرعة .

أما بعد فإن خير ما يخلفه الانسان هو العلم النافع الذي ينه في صدور الرجال تجري له حسناته بعد موته خصوصا عندما يقي زهرات يانعات يستشوق عبيرها المؤمنون بالله كاملو الايمان والمحبون للمصطفى سيد ولد عدنان عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ما نطق الموحدون بالثناء على الملك الديان والمؤمنون بمقام الاحسان الذي لا يكمل دين المسلم إلا بتطبيقه كما روى في حديث سيدنا عمر رضي الله عنه عن الرسول الأعظم بسؤال روح القدس .

هذا وقد خلف العلامة البارع ، الصوفي اللامع الشيخ سيدي محمد المدني القصيبي المديوني ديوانا من الشعر مخطوطا يتضمن المديح في الحضرة الالهية ، والسيادة المحمدية النبوية وفي الثناء على استاذه الشيخ سيدي احمد العلوي المستغامي اعترافا بجميله عليه . ولم ينس المؤلف رحمه الله الحديث في التصوف فقد ألهمه الله فيضا صوفيا دقيقا يدل على معرفته بالله معرفة الواصلين وقد وقع الاختيار على عنوان للديوان وهو :

أنيس المريد في التصوف والتوحيد

وقد أضيف عدد من القصائد التي أجراها الله على ألسنة بعض أبنائه الروحانيين المنتظمين في سلك الطريقة المدنية تدل على أنهم قد حصلوا على زاد لا يستهان به في علم التصوف . أرجو من الله العليّ القدير أن ينفع به عباده الصالحين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

والسلام

محمد المنور المدني

من فيوضاته الالهية قال رضي الله عنه :

أَلَا أَيُّهَا لَا أَيُّهَا الْخَلْلُ الْوُفَى
وَحُلْ إِلَى الذَّوْقِ تَكُنْ مُرْتَفَعًا
وَأَقْصُدْ رَفِيعَ الْفَهْمِ وَأَمْسِكْ جِيدَهُ
وَابْحَثْ عَلَى أَقْلَوَامٍ حَازُوا رِفْعَةً
هُمْ رِجَالُ اللَّهِ لَا تَرَكْنِ إِلَى
فَمَنْ لَهُمْ أَضْحَى رَفِيقًا يَهْتَدِي
فِي جِزْبِهِمْ جُزْتُ الصِّرَاطُ رَاقِبًا
جَاوَزْتُ كُلًّا مِنْ نَعِيمٍ دَارِنًا
سَبَّحَ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ خَرَقَتْهَا
وَمِثْلُهُنَّ الْأَرْضُ قَدْ مَحَقَتْهَا
الْأَقْمَارُ مَعَ كَوَاكِبٍ وَزَدَ لَهَا
فَاسَّأَلْ تُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ قَصَدِي لَهَا
لَا بَلَّ وَرَائِي قَدْ رَمَيْتُ حُسْنَهَا
حَقَرْتُ كُلَّ كَائِنٍ فِي نَاطِرِي
فَهَمَّتِي الْعُلَيَاءُ تَأْبَى أَنْ تَرَى
يَخْكِي هَبَاءً فِي هَوَاءٍ كُلَّمَا
بَلَّ قَدْ طَرَحْتُ الْآخَرَى مَعَ لَذَائِهَا
فَجَنَانُ الْخُلْدِ لَيْسَ مَقْصِدِي
لَا ثَلَاثِينَ نَحْوَ الدَّبِيِّ بَلْ قَدْغ
تَرَكْتُ حُورَ الْعَيْنِ مَعَ قُصُورِهَا
أَغْرَضْتُ عَنْ عَرْشِ وَعَنْ كُرْسِيِّهِ

وَأَنهَضَ إِلَى أَجَلٍ مِمَّا تَصْطَفِي
وَحَدَّ عَنِ التَّشْدِيدِ وَاسْمَعْ وَأَقْبِفْ
وَارْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ مَعَهُ الْمَشْرِفِي
وَشُدَّ أَذْيَالَ الرَّجَالِ وَاسْعِفْ
غَيْرَ وَلَا عَنْهُمْ تَحَدَّ تَسْتَهْدِفْ
إِلَى مَقَامٍ شَامِخٍ بَلَّ أَشْرَفِ
وَفِي جَنَانِ الْعِزِّ أَضْحَى تَلْفِي
بِالْأَهْلِ وَالْخِلَانِ وَالْأَخِ الصَّفِي
وَلَمْ أَزَلْ مِنْ خَرْقِهَا فِي شَعْفِ
فَسَبَّعَهَا الطَّبَاقُ دُكْتُ فَاعْرِفْ
شُمُوسَهَا الْقَيْتُهَا فِي خَلْفِي
لَا بَلَّ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا تَشْوُفِي
وَمَا بَدَأَ مِنْ زَيْنَةٍ مَعَ زُخْرُفِ
تَبَذُّتُهُ مِنِّْي وَلَمْ أُسْتَنْكِفِ
مَقْصُودَهَا فِي ذَا الْحَيَالِ الْمُرْجِفِ
حَقَّقْتُهُ يَا صَاحِبِي لَا تُكْنِفِي
وَقَلْبِي مِنْ زَوَالِهَا لَمْ يَأْسِفِ
وَجَنَاتٍ عَذْبٍ عَنِّي تَنْتَفِي
فَدَغَمَهَا مِنْ غَيْرِ مَا تَوُفِّفِ
وَقُرُشًا مَرْفُوعَةً لَمْ أَعْرِفِ
وَمَا حَوَاهُ مِنْ جَمِيلٍ أَهْيَفِ

إِذْ جَمَالَ الْحَقُّ يَهْوَى بَاطِنِي
 إِذْ وَرَاءَ الْكَوْنِ ثُمَّ بُعِثَنِي
 فَأَلُوْقُوفُ دُونَهَا عَجَزَ وَمَنْ
 فِي بَحَارِ الْحَقِّ أَضْحَتْ هِمَّتِي
 قَدْ سَبَحَتْ فَوْقًا وَتَحْتًا لَمْ تَجِدْ
 أَيْنَ مِنْهُ الطَّرْفُ أَيْنَ الْمُتَبَدِّلُ
 فَجُلْ وَزِدْ بَحْثًا عَلَيْهِ هَلْ تَرَى
 وَاصْعَدْ يَمِينًا بَلْ شِمَالًا وَانْقَلِبْ
 وَزِدْ صُعُودًا لِلْعَالَا ثُمَّ التَّفِثْ
 بَحْرَ عَيْبِقُ بَلْ عَظِيمٌ مَا جِدْ
 كَمْ سَبَّحْتُ بَلْ سَكِرْتُ خَمْرَةَ
 فَيَا لَهَا مِنْ خَمْرَةٍ تَهْتُ بِهَا
 إِذْ تَفَحَّتْ مِنْ رُوحِهَا فِي بَاطِنِي
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظَاهِرِي مِنْ نُورِهَا
 تَجَلَّى كُلِّي فَوْقَ بَعْضِي فَأَنْطَوَى
 قَدْ صِرْتُ عَيْنَ الْعَيْنِ وَالْحُكْمُ إِلَيْنِي
 لَا بَلْ يَبْغِضُنِي بَانَ كُلِّي مُشْرِقًا
 فَهِيَ حُرُوفُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ بِهَا
 فَهِيَ كُؤُوسٌ مُلِثَتْ خَمْرًا نَعَمْ
 فَرَأَاهَا الْخَمْرُ وَرَأَتْ حُسْنَهُ
 فَالْكَأْسُ عَيْنٌ صَبَتْ فِيهِ نُقْطَةٌ
 عَلَيْنِكَ بِالْكَؤُوسِ فَارْتَشِفْ رَشْفَةً
 تَبْقَى بِهَا ذَا عِزَّةٍ تَسْمُو بِهَا
 إِنَّ إِلَيْنِي الْإِلَهِ ثُمَّ الْمُتَنَهَّى
 فَكُنْ يَا رَبِّ سَمْعَنًا مَعَ بَصَرٍ
 وَعَبْدُكَ الْمَدَانِي نَالَ حُلَّةً
 فَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِالْحُضُوعِ كَيْ يَسِيرَ

لَا جَمَالَ صَنَعَةٍ قَدْ تَنَتَّفَعِي
 فِي بَحَارِ دُونَهَا لَمْ أَقِفْ
 يَرْضَى بِهِ يَبْقَى حَقِيرًا مُخْتَلِفٌ
 تَسْرِي إِلَيَّ أَعْلَى وَأَعْلَى الشَّرَفِ
 حَدًّا وَلَا رَأَتْ بِهِ مِنْ طَرَفٍ
 بَلْ أَيْنَ يَبْدُو آخِرٌ يَا مُسْعِفِي
 فِيمَا تَرَاهُ مِنْ فُطُورٍ وَاعْطِفِ
 لِأَسْفَلِ بَعْدَ الْعَالَا وَاسْتَشْرِفِ
 وَانْظُرْ إِلَى الْأَكْوَانِ فَهِيَ تَحْتَفِي
 قَدْ خُضِّتْهُ لَمَّا فَتَى تَكْفُفِي
 قَدْ غَيَّبْتَنِي عَنْ نُعُوتِ الْوَاصِفِ
 لَمَّا رَشَنْتُ رَشْفَةً مِنْهَا يَفِي
 وَأَشْرَقَتْ شُمُوسُهَا لَا تَنْطَفِي
 لَمَّا بَدَأَ اسْتَحْسَانُهَا مِنِّي فِي
 فَرَعِي فِي أَصْلِي صَارَ لِي تَصَرُّفِي
 وَمُلْكِي بَاقٍ غَيْرَ بَالٍ مُتَنَفِي
 إِذِ الْأَصُولُ قَدْ بَدَتْ بِالْأَخْصَرِفِ
 إِذْ خُلِقْتُ بِالْحَقِّ لَا بِالزُّخْرِفِ
 فَاضْتُ بِهِ بَلْ فَيْضُهُ يَا مُفْتَفِي
 كَأْسٌ وَخَمْرٌ مُرْجَا فَلْيُشْرِفِ
 مِنْ خَمْرِنَا حَالَتْ غِيَّيَ مَعَ شَرَفِ
 مِنْ صَفْوَةِ الْأَغْيَانِ وَالتَّلَطُّفِ
 لِقَابِ قُوسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَاغْرِفِ
 قَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْهُ تَشْتَفِي
 قَدْ قُلْتُ قَدَمًا سَابِقًا هَلْ لَا تَفِي
 مِنْ ثُورِكَ الْمَعْظَمِ الْمُشْرِفِ
 لَوْلَا وَابِلٌ مِنَ الدُّمُوعِ الدُّرُفِ

فَأَيْنِسِي عِنْدَ الرَّجَايَا مَطْلِبِي
وَلَا تُؤَاخِذْ إِنْ نَسِيتُ وَأَهْدِرِيسِي
نُفْسَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ رَبَّنَا
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ الْوَرَى
تُبْقَى الصَّلَاةُ دَائِمًا يَا رَبَّنَا

أَجِبْ دُعَائَا رَبَّنَا وَلْتَعْطِفِ
صِرَاطَكَ الْقَوِيمَ وَارْحَمْ تَلْفِي
عَلَى رَسُولِ نُورِهِ لَا يَنْطَفِيسِي
وَحَفْهُمُ دَوْمًا بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ
مَا خَطَّ كَاتِبٌ فِي نَحْوِ مُضْخِفِ

وقال رضي الله عنه وقد وردت علي هذه القصيدة بثلسمان عندما ذهبت إليها بإذن شيخنا رضي الله عنه سنة 1335 هـ .

تَمَزَّقَ نُوُبُ الْوَهْمِ فَأَضَاءَ نَاطِرِي
وَأَزْهَرَ رَوْضَ قَلْبِي بِنُورِ رَبَّنَا
وَزَارَ الْمَحْسُوبُ قَلْبِي فَاتَّخَلَّتْ بِهِ
وَعَلَى بِسَاطِ الْأُنْسِ كَانَ اجْتِمَاعُنَا
فَبَعَثَهُ رُوحِي قِدْمًا وَالثَّمَنُ الْهَوَى
وَهَلْ كَالْأُرُوجِ تُهْدَى مِنْ عَاشِقٍ عَدَا
وَالْمَحَبُّ يَجْتَنِي زَهْرَةً مِنْ رَوْضِهِ
فَلَيْسَ فِي نَظَرِي إِلَّا وَجْهٌ تَجَلَّى
وَأُطَانُهُ غَدَتْ عِنْدَ بَيْتِ عِزَّنَا
وَالْعُدَالُ أَصْبَحَتْ بِالسَّهَامِ حَسَدًا
لَا تُصِيبُ قَلْبًا أَضْحَى لَطِيفًا بِالْهَوَى
وَالْمَلَامُ فِي الْحَبِيبِ عِنْدِي يَخْلُو ذِكْرُهُ
وَتَفْصِيلُ حُسْنِهِ يَصْغَى سَمْعِي نَحْوَهُ
يَنْثَنِي غُصْنِي إِذَا شَاهَدْتُ جَمَالَهُ
وَالْمِرَاةُ زُبْنَتْ بِالسُّوَانِ حُسْنِهِ
وَالْإِصْبَاحُ لَمَعَةٌ وَاللَّيَالِي نُقْطَةٌ
وَالْإِصْبَاحُ نُورُهُ وَاللَّيَالِي خَلْقُهُ
فَهُوَ الْكُلُّ فِي الْوَرَى فِي كُلِّ كَائِنَةٍ
فَهَاتِهِ حَمْرَةٌ قَدْ بَدَتْ بَيْنَ الْمَلَا
وَسَاقِي كُؤُوسَهَا أَسْتَادِي قُطْبُ الْعِلَا

وَأَنْطَوَى حِجَابُ الْبُعْدِ فَتَارَ خَاطِرِي
فَارْذَهَى بِحُسْنِهِ مَا بَدَا فِي ظَاهِرِي
أَبْصَارُ الْوَرَى طُرَا يَا لَهُ مِنْ زَائِرِ
وَأَسْتَحَالَ إِشْرَاقًا ظَلَامَ الدَّبَاجِرِ
وَهَلْ كَالْهَوَى مَهْرٌ مِنْ حَبِيبِ هَاجِرِ
مُنْطَوِيًا بِبَيْمَنِ الْمَعْشُوقِ الْقَاهِرِ
وَالزَّهْرُ تَبَدَّى مِنْ سَنَائِهِ الْبَاهِرِ
إِذْ بَدَا مَحْبُوبُنَا مَالِكًا ضَمَائِرِي
فَنَحْنُ مُلُوكُهُ لِدَوِي الْبَصَائِرِ
وَالسَّهَامُ تَنْتَنِي مِنْ عَدُولِ غَادِرِ
بَلْ فُؤَادَ عَاشِقٍ لِلْسُّلُوفِ قَادِرِ
وَلَكِنْ هَجْرُهُ لَا يَرَاهُ غَادِرِي
فَأَهْتَزُّ طَرَبًا كَاهِنَ زَارِ الطَّائِرِ
قَدْ تَجَلَّى ظَاهِرًا فِي مِرَاةِ السَّائِرِ
فَأَضْحَتْ مُزَيَّيَّةً بِالإِصْبَاحِ النَّائِرِ
فَعَذِي وَتِلْكَ مِنْ تَجَلِيهِ الظَّاهِرِ
وَتَفْسِيرِي وَاضِحٌ لِدَوِي الْبَصَائِرِ
بِالْكُوتَيْنِ تَجَلَّى فِي كُلِّ الْمَظَاهِرِ
أَسْكَرَتْ كُلَّ الْوَرَى مِنْ طِبِّ الْعَنَاصِرِ
الْعَلَاوِي غَوْثُنَا صَاحِبُ الْمَفَاحِرِ

فَارْضِهِ يَا رَبَّنَا كَيْ يَكُونَ الْمَدْنِيُّ
يُورِجُ الْوُجُودَ مَنْ تَجَلَّى مِنْهُ الْبَهَا

ومن توجيهاته الذوقية والتعبير عن المعرفة رضي الله عنه :

يَا مَنْ يُرِيدُ هِمَّةَ الْأَكَابِرِ
إِنْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ وَذَوْقٍ فَاتَّهَضْنَ
وَلَا تَقِفْ عَنِ الْمَعَارِي إِنْهَا
وَفِي الْقَصِيدِ مِنْ ظِلَالِ حُسْنِهَا
فَهَلْ مُنَاكَ فِي الْخِمَارِ أَوْ فِيمَا
فَقِفْ عَلَى الْأَقْدَامِ وَاجْنِ ثَمَرَةَ
وَارَكِبْ جَوَادَ الْقَهْمِ وَأَقْصِدْ نَحْوَهَا
وَاخُذْ طَرِيقَ الْحُبِّ إِنْ شِئْتَ الْعَمَلَا
وَانْهَضْ بِجِدٍّ وَاتَّزَكِنْ لِمَا سِوَى
وَحَدِّ الْأَنْظَارِ فِي الْخَلَائِقِ
فَالظُّهُورُ فِي الْبُطُونِ كَامِنٌ
وَهَكَذَا الْخَمْرُ تَجَلَّى حُسْنُهَا
تَوَلَّى الْكُفَّاسُ يَدٌ لِلشَّارِعِ
وَتَأَوَّلَتْ مِنْ خَمْرِهَا لِلشَّارِبِ
تَوَلَّى خَمْرٌ فَاسْتَوَى مِنْهَا عَلَى
تَهْدُبِ الْأَخْلَاقِ مِنْهَا نَشْوَةٌ
يَا لَا يَمِي فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَى الْوَرَى
يَا عَاذِلِي دَعِ مُعْرِمًا فِي حُبِّهِمْ
وَأِنْ تَشَأْ فَلَمْ فَلَمْ أَسْمَعْ لِمَنْ
فَجَبَّذَا خَمْرٌ تَبَدَّى حُسْنُهَا
صَلَّى عَلَى رَسُولِهَا رَبُّ الْعَمَلَا
وَالْأَصْحَابِ كُلِّ الْوَرَى
مَا لَاحَ مِنْ عَيْنِ الْوُجُودِ وَارِدٌ
وَالْمَدَانِيُّ طَالِبٌ مِنْ رَبِّهِ

فِي حِمَاهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْيَوْمِ الْآخِرِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَعَ سَلَامٍ عَاطِرٍ

لَا حِطَّةَ الْحَقَّارَى وَالْأَصَاغِرِ
بَلَا تَوَانٍ أَوْ تَرَاخٍ فَاتَر_____
هِيَ الْقَصِيدُ مِنْ ضَمِيرِ الشَّاعِرِ
وَمِنْ رِذَاءٍ لِسَنَائِهَا سَاتِرِ
تَحْتَ الْخِمَارِ مِنْ جَمَالِ زَاهِرِ
ثُمَّ اقْطِطِفْ مِنْ زَهْرَةِ الْعَنَاصِرِ
وَلَا تَجِدْ عَنْ ذَا الطَّرِيقِ الطَّاهِرِ
فَمُلْكُهُ مُلْكُ الْإِلَهِ الْآمِرِ
نُورِ الْإِلَهِ مِنْ كَمَالِ بَاهِرِ
تَجِدْ بِعَيْنِ الْقَلْبِ مَعْنَى الظَّاهِرِ
وَهَكَذَا الْأَشْيَاءُ فِي التَّنَاطُرِ
لَمَّا بَدَتْ كُؤُوسُهَا لِلنَّاطِرِ
تَحَكَّمَتْ حُكْمَ الْعَرِيزِ الْقَاهِرِ
فَقَابَ مِنْ طِيبِ الشَّرَابِ الطَّاهِرِ
عَرْشِ الْكُؤُوسِ نُورُ سِرِّ الْقَادِرِ
وَتُبْدِي بَلْ تَهْدِي دَلِيلَ الْحَائِرِ
جَمِيعُهُمْ أَصْبَحَتْ فِيهِ كَاسِرِي
وَلَا تَلُمُ حَتَّى أَرَاكَ عَاذِرِي
عَدَا يَنْسُجُ الْعَنْكَبُوتِ غَادِرِ
بَلْ قَدْ تَبَدَّتْ لَا لِمَنْ لَمْ يُصِيرِ
فِي الْمَاضِي وَالْآتِي كَذَا فِي الْحَاضِرِ
أَهْلِ الْإِسْلَامِ مَعَ سَلَامٍ عَاطِرِ
فَأُشْرِقَتْ أَنْوَارُهُ فِي الْخَاطِرِ
جَمْعًا يَدُونِ الْفَرْقِ فِي الْمَطَاهِرِ

ومن فيوضاته الالهية وفتوحاته الربانية قال رضي الله عنه :

يَا رَجَالَ اللَّهِ أَتُتَمِّمُ سَادَتِي
فَفِي جَمَاكُم يَلْتَجِي الْمُضْطَرُّ
عَظُمَا عَلَيْنَا سَادَتِي أَهْلُ النَّهْيِ
وَلْتُرْسِلُوها نَحْوَ عَبْدٍ حُسْنِكُمْ
فَالنَّسِيمُ يَهْتَدِي عَقْلِي بِهِ
كَمْ تَبَدَّتْ سَابِقًا وَلَا حَقًّا
إِذْ طَوَيْتُمْ عَنْ قُودِي غَيْرَكُمْ
وَإِذَا الْغَيْبُ اسْتَحَالَتْ بَعْدَهَا
كَمْ بَدَّتْ مِنْ أَحْرَفٍ كَانَتْ بِهَا
فِيهَا لَهَا مِنْ خَمْرَةٍ هَامَتْ بِهَا
تَطَارَبَ الْأَشْبَاحُ غَيْبًا فِي الْبَهَا
تَسَاقَطَتْ أثمارُ عِلْمٍ فَوْقَهَا
تَسَابَقَ الْجِيَادُ فِي مِيدَانِهَا
تَزَاخَمَتْ لِحُسْنِهَا كُلُّ الْوَرَى
كَمْ زَاهِدٍ أَلْقَى لَهَا جِبَالَهُ
وَدُوْ غُلُومٍ يَهْدِي مَهْرًا نَحْوَهَا
كَمْ بَادِلٍ فِي وَصْلِهَا نَفْسًا وَمَا
وَكُلُّهُمْ جَمْعًا يَرَى مَا قَدْ هَدَى
وَمَا ذَرَى وَرَاءَ كُلِّ نُورِهَا
فِي لَيْلَةٍ الْإِسْرَاءِ عَدْلٌ شَاهِدٌ
وَلَمْ يَنْسَلْ مِنْهَا الْحَبِيبُ جُرْعَةً
عَلَيْهِ صَلَّيَ اللَّهُ مَا قَدْ بَرَّغَتْ
كَذَا سَلَامُ اللَّهِ يُثَلَّى دَائِمًا
مَا قَدْ دَعَاكَ فِي الْبَقَا بَعْدَ الْفَنَا

وَفِي جَمَاكُم مَقْصِدِي مَعَ بُغْيِي
مَا أَوْسَعَ الْإِكْرَامَ مِنْ أَحْيِي
لِتَبْعُوا الْأَنْوَارَ بِالْأَشْعَى
يَسْتَنْشِقُ أَخْبَارَكُمْ مِنْ رِيحِي
إِذَا بَدَأَ مِنْ حَيْكُمُ فِي وَجْهَتِي
مِنْكُمْو شَمْسُ الْعُلَا فِي مُهَجَّتِي
فَإِذَا الْأَنْوَارُ خَلَفَ الظُّلْمَةَ
عَيْنًا وَلَكِنْ بَعْدَ طَيِّ نُقْطَةٍ
فِي بَطُونٍ قَبْلَ أَنْ تَجَلَّتْ
أَرْوَاحُ أَهْلِ الذُّوقِ وَالْمَحَبَّةِ
فَهَزَّرَتْهُمَا رَقْصَةً مَعَ رَقْصَةٍ
لَمَّا تَدَلَّتْ مِنْ بُحُورِ الْغَيْبَةِ
إِلَيْهَا أَعْتَقَ الْفُحُولُ مُدَّتْ
وَعَسَمَتِ الْأَشْوَاقُ كُلَّ أَمَّةٍ
وَكَمْ مُطِيعٍ أَمَّهَا بِطَاعَةٍ
مِنَ التَّقْوَى أَوْ مِنَ الْعَقْلِيَّةِ
عَزَّتْ لَدَيْهِ فِي كَمَالِ الْحَضَرَةِ
بِرَجْسِهِ ظَنُّ أَفْضَلِ الْعَطِيَّةِ
حَتَّى اضْمَحَلَّ الْعَقْلُ عَنْ هَدْيَةٍ
فِي حَذَفِ جَبْرِيلَ عَظِيمٍ حُجَّةٍ
حَتَّى فَتَتْ لَدَيْهِ كُلَّ صُورَةٍ
لِعَالَمِ الْإِحْسَاسِ خَيْرُ دُرَّةٍ
عَلَى جَمِيعِ الْأَلِّ وَالصَّحَابَةِ
الْمَدْرَسِي صَاحِبُ الطَّرِيقَةِ

وقال أيضا رضي الله عنه :

يَا جَمِيلًا قَدْ تَجَلَّيَ
إِنَّ قَلْبِي قَدْ تَحَلَّى
وَوَظْلَامُ الْكَوْنِ وَلَّى
أَمْرُكَ الْغَيْبِي تَجَلَّى
هَذِهِ الْأَكْثَوَانُ مَجَلَّى
تُورِكَ الْعَالِي الْمُحَلَّى
قَدْ دَنَا نُمُ تَدَلَّى
فَإِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا
قُلْتُ حَقًّا لَيْسَ إِلَّا
أَنْتَ مَنِّي بِي أَوْلَى
يَا كَرِيمُ نِعَمَ الْمَوْلَى
يَرْجُو مِنْ خَيْرِكَ فَضْلًا
لَا تُؤَاخِذْ مَنِّي فِعْلًا
فَاسْتَجِبْ لِي لَا تُقْبَلْ لَا
بِحَاجَةٍ مَنْ فَاقَ الرُّسُلَا
مَنْ بِهِ أُسْرِيَتْ لَيْسَ لَا
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ صَلَّي

وله أيضا رضي الله عنه :

بُخٍ بِالْعَرَامِ فَمَا عَلَيْكَ مِنْ حَرَجٍ
وَقُلْ لِي قَوْلًا بَدِيعًا لَيْسَ يُشْبِهُهُ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ إِنْ صَرَّحْتَ بِهِ
وَلَا تَحْفَ مِنْ عَذُولٍ لَجَّ أَوْ لَا لِمِ

لَيْسَ لِي قَصْدٌ سِوَاكَ
وَتَحَلَّى بِحُضْرِكَ
وَانْطَوَى لِي فِي بَهَاكَ
إِذْ بَدَا لِي فِي مِرَاكَ
مِنْ أَرْضِي وَأَفْـ____لَاكَ
مَظْهَرٌ لِمَنْ يَرَاكَ
حَتَّى غِبْتُ فِي مَعْنَاكَ
إِنِّي لَمِنِّي لَسْتُ سِوَاكَ
لَيْسَ مِنْ قَوْلٍ أَفْـ____لَاكَ
إِنْ طَلَبْتُ قُلْتَ هَاكَ
عَبْدُكَ الْمَدَانِي جَاكَ
طَالِبًا مِنْكَ رِضَاكَ
وَاعْفُ عَمَّنْ قَدْ عَصَاكَ
وَأَدْخِلْنِي فِي جَمَاعِكَ
شَفِيعَةً يَوْمَ لِقَاكَ
فَدَنَا حَتَّى رَاكَ
عَلَيْهِهِ اللَّهُ وَالْأُمَمُ لَاكَ

وَشَفِيفَ السَّمْعِ وَاشْفِ أَلَمَ الْمُهَجِّ
يَبْنَ الْمُجِبِّينَ قَوْلَ الْمَادِحِ اللَّهُجِّ
فَمَا رَأَيْتُ مُجِبًّا بِالتَّضَرُّجِ هُجِّ
إِنَّ الْمُجِبَّ عَنِ الْعَرَامِ لَمْ يَعْجِ

فَأَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ سَنَائِهِ الْبَهَجِ
وَقَدْ غَدَا اللَّيْلُ فِي صَبَاحِ مُبْتَلِجِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْآيَاتِ وَالْحَجَجِ
أَنْفُسِكُمْ ظَهَرَتْ وَاضِحَةً الْمُنْهَجِ
وَإِنْ فَكَّرْتَ فَفِي الْجَمَالِ لَمْ تُخْرَجْ

وَقَسَمًا بِالَّذِي تَجَلَّى جَمَالُهُ
إِنَّ الْوُجُودَ لَفِي مَجْلَى الشَّهُودِ بَدَأَ
قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاءِ وَاعْتَبِرُوا
وَبِلَكَ آيَاتِ اللَّهِ فِي الْآفَاقِ وَفِي
فَإِنْ تَنْظُرْتَ فَلَا تَنْظُرَ إِلَّا حُسْنَهَا

وله أيضا رضي الله عنه من شطحاته الربانية :

وَبَدَا الْأَفْرَاحُ
وَاهْتَزَّ الْأَرْوَاحُ
نُورُهُ الْوَضَّاحُ
يَا نُورَ الْمَلَأَحِ
فَانِي الْأَشْبَاحِ
الْمَالِكُ الْفَتَّاحِ
مَالُهُ جُنَّاحُ
وَبِالسَّرِّ بَاحُ
أَوْ كَشْمَسِ الصَّبَاحِ
فَبَكَى وَصَاحُ
لَمَّا فَاضَ الرَّاحُ

هَامَ قَلْبِي بِالْمُنَى لَمَّا ظَهَرَ
وَأَتَفَقَى عَنْ نَاطِرِي كُلِّ الْبَشَرِ
غَبْتُ. فِيهِ لَمَّا فِي قَدْ حَضَرَ
لَيْسَ لِي فِي غَيْرِ ذَاتِكَ وَطَرُ
هَذَا الْكَوْنُ كَسْرَابٍ مُنْدَثِرُ
إِنَّمَا الْمَوْجُودُ فِي عَيْنِ الْبَصَرِ
كُلٌّ مِنْ هَامٍ فَعَقَابٍ فَسَكَّرُ
لَا مَلَامَ إِنْ فَشَا مَا قَدْ سُبُورُ
شَاهِدَ الْمَحْبُوبِ جَهْرًا كَالْقَمَرِ
دَهَشَ الْفُؤَادُ مِنْهُ وَابْتَهَرُ
مَزَّقَ الْأَطْمَارَ وَالْكَأْسُ إِنَّكَ سَرُ

ومن شطحاته أيضا رضي الله عنه :

وَفَاضَ الْكَأْسُ بِالشَّرَابِ
فَكَانَ يُشْبِهُهُ السَّرَابُ
لَمَّا تَمَزَّقَ الْحِجَابُ
مِنْ خَمْرَةِ السَّدَاتِ ظَهَرَ
فَهِيَ الْمُؤْتَرُّ وَالْأَثَرُ
فَنَاءَ سَائِرِ الْبَشَرِ

لَمَّا بَدَا الْحَمْرُ الْقَدِيمُ
تَلَا شَىءَ الْحَادِثِ الْعَدِيمِ
وَوَظَّهَرَ الْقَيْضُ الْعَظِيمُ
هَذَا الْوُجُودُ يَا مُرِيدُ
تَجَلَّتْ أَسْرَارُ التَّوْحِيدِ
وَالْوَحْدَانِيَّةُ تُفِيدُ

فَهَلْ لِلْكَوْنِ مِنْ وَجْهِ وَدُ
تُحَيِّى الرُّسُومَ وَالْحُدُودُ
فَعَيَّرُ وَجْهَهُ مَفْقُودُ
وَإِنْ تُرِدْ مَعْنَى الظُّهُورِ
فَحَرْقُ كَثَائِفِ الشُّبُورِ
تَرَى بِالْعَيْنِ نُورَ النَّوْرِ
وَهَوَ الْأَقْمَارُ وَالشُّمُوسُ
وَهَوَ الثَّمَارُ وَالْعُرُوسُ
تَجَلَّتْ حَضْرَةُ الْقُدُّوسُ
بِكُلِّ شَيْءٍ ظَهَرَ رَتْ
وَبِالظُّهُورِ بَطَلَتْ
جَمْعُ الْعَوَالِمِ فَتَتْ
مَا تَمَّ أَحَدٌ سِوَاكَ
اِظْهَرْ لِدَاتِكَ وَمَعْنَاكَ
الْوَاحِدُ هَذَا وَذَاكَ
وَالْعَلَاوِي تَاجُ الْعُرُوسُ
مِفْتَاحُ حَضْرَةِ الْقُدُّوسُ
بِدِكْرِهِ تَحْيَى النَّفُوسُ
وَالْمَدَنِي يُهْدِي السَّلَامُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامُ
هَذَا وَقَدْ تَمَّ النَّظَامُ

وقال رضي الله عنه :

إِذَا تَجَلَّتِ الْأَنْسَاءُ
فِي ذَاتِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
خَيَالُ مَمْنُونِ الْآثَارِ
وَكَشَفَ بَاطِنِ الْأُمُورِ
وَأَقْرَأَ مَا تَحْمِلُ السُّطُورُ
هُوَ الظُّرُوفُ وَالذُّهُورُ
وَهَوَ التَّجَرُّومُ النَّائِبَاتِ
وَهَوَ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتِ
فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَوَاتِ
فَمَا عَلَيْهَا مِنْ حِجَابٍ
عَنِ الْعُقُولِ وَالْأَبْصَارِ
وَالْكُلُّ فِي مَعْنَاهَا غَابٍ
وَالْغَيْرُ فِي الْعَدَمِ مُحَازٍ
وَأَفْهَمَ مَعَارِيِ الْأَلْعَازِ
حَقِيقَةَ "بَلَا مَجَازِ
أُسْتَأْذِنُ غَوْثُ الزَّمَانِ
كَنْزُ الْمَعَارِيِ وَالْعُرْفَانِ
وَتَصْلُحُ كُلُّ الْأَبْصَانِ
إِلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
ذَوِي الْعُهُودِ وَالْوَفَا
وَاللَّهُ حَسْبِيَ وَكَفَى

هَلْ لِمَنْ أَهْوَاهُ فِي الْكَوْنِ قَرِينُ

لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ

قَالَ لِي الْبَدْرُ اصْطَبِرْ إِنِّي أَنَا

كُنْتُ نُورًا طَاهِرًا حَقَّ الْيَقِينُ

قَالَتِ النُّجُومُ نَحْنُ فِي الدُّجَى
 عَلَامَاتُ جُعِلَتْ لِلْمُهْتَدِينَ
 قَالَتِ الشَّمْسُ ادَّعَاءٌ إِنِّي
 قُلْتُ إِنِّي لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ
 إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي
 فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ
 جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَهُدًى
 لِّمَا تَجَلَّى ظَاهِرًا فِي الْمَخْلُوقِينَ
 كَانَ اللَّهُ وَحْدَهُ قَدَمًا فَلَا
 يَكُونُ غَيْرُهُ عَلَى مَرِّ السَّيِّئِينَ
 لَكِنْ تَجَلَّتْ شَمْسُ ذَاتِهِ الَّتِي
 قَدْ ظَهَرَتْ وَاحِدَةً عَلَى التَّلَوِينَ
 غَابَتِ الْأَكْشَوَانُ فِي ظُهُورِهِ
 لَيْسَ لِلسَّوَى ظُهُورٌ لِلْعَيْنَيْنِ
 لَيْسَ لِلسَّوَى ظُهُورٌ إِنَّمَا
 وَحْدَهُ اللَّهُ بَدَا لِلنَّاطِرِينَ
 إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ
 قَدْ تَجَلَّى ظَاهِرًا فِي الْعَالَمِينَ

ومن الشطحات الإلهية له رضي الله عنه :

قَدْ صَبَا قَلْبِي إِلَى هَذَا الْحِمَى
 وَالْعَذُولُ عَنْ هَوَايَ فِي عَمَى
 وَمَا بِي مِنْ قَسْوَةٍ سَهْمًا فَمَا
 مُغْرَمٌ بَيْنَ الْمُعْشَاقِ قَدْ فَتَى
 قُلْتُ دَعِنِي يَا عَذُولُ إِنِّي
 لَا تُلَمُّ عَبْدَ الْهَوَى فِيمَا عَنِي
 وَمَا بِي مِنْ قَسْوَةٍ سَهْمًا فَمَا
 مُغْرَمٌ بَيْنَ الْمُعْشَاقِ قَدْ فَتَى
 قُلْتُ دَعِنِي يَا عَذُولُ إِنِّي
 لَا تُلَمُّ عَبْدَ الْهَوَى فِيمَا عَنِي

يَا أَهْلَ الْحَيِّ رُقُوا وَاعْظُمُوا فَأَنَا الْعَبْدُ فَلَا تَسْتَكْبِرُوا
إِنِّي صَبَّ غَرِيمٌ مُذْنِفٌ وَبِعَهْدِ اللَّهِ ذَلِكُمْ أَوْفُوا
وَارْحَمُوا بِوَصْلِكُمْ مُتِمِّمًا

قَالَ أَهْلُ الْحَيِّ لَيْسَ تَك تَفِيقُ إِنَّكَ الْحُرُّ وَلَسْتُ بِالرَّقِيقُ
مَلِكُ الْعِشْقِ اسْتَوَيْتَ بِالرَّفِيقُ أَنْتَ فِي الْوُجُودِ مَحَلِّي لِلتَّحْقِيقُ
مَظْهَرُ الصِّفَاتِ مَظْهَرُ الْأَسْمَا

مَظْهَرُ الذَّاتِ الَّتِي كُلُّ الْوَرَى قَدْ فَكُّوا فِي عَيْنِهَا بِلَا امْتِرَا
مَا تَرَى فِيمَا تَرَى إِذَا تَرَى إِنَّمَا الْكَوْنُ هَبَاءٌ تُثِيرَا
إِلَّا وَجْهُهُ اللَّهُ فِي الْكَلْبِ سَمَا

أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْوُجُودِ وَاسْتَوَتْ وَأَحَاطَتْ بِالْقِيُودِ وَاحْتَوَتْ
هَلْ لِغَيْرِ الْحَقِّ مِنْ أَمْرِ ثَبَتْ وَخَذَهَا الذَّاتُ تَجَلَّتْ وَعَلَتْ
وَجَمِيعُ الْكَوْنِ فِيهَا عَدَمًا

يَا أَهْلَ الْحَيِّ قُولُوا مَنْ أَنَا إِنِّي غَبْتُ عَنْ وُجُودٍ وَقَنَا
وَحُدُوثٍ وَافْتِقَارٍ وَغَنَى سَلِيمَانُ قُلْتُمُو قَدْ قَتْنَا
قُولُوا لِي قَوْلًا سَدِيدًا مُعْلَمًا

قَالَ أَهْلُ الْحَيِّ صَرِّحْ مُعْلَمًا أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا
لَا تَرَى غَيْرًا فَالْغَيْنُ عَيْنًا قَدْ كُنْتُ سَمْعًا بَصَرًا بِحَبْنًا
وَلِسَانًا نَاطِقًا مُكَلَّمًا

أَغْرِفِ النَّفْسَ وَالرُّوحَ وَاعْتَرِفْ مَنْ عَرَفَ النَّفْسَ فَاللَّهُ قَدْ عَرَفْ
بِظُهُورٍ وَبُطُونٍ مُتَّصِفٍ وَإِلَى اللَّهِ جَمِيعُهَا يَقِفْ
يَرْجِعُ الْأَمْرُ لَهُ مُتَمَمًا

قُلْتُ صَحَّ الْأَمْرُ عِنْدِي وَالْخَبَرُ أَنَا عَيْنُ الْعَيْنِ فِي الْكُلِّ ظَهَرُ
وَإِحْدَ عَدَدِهِ لَوْنُ الْأَثَرُ وَالْوُجُودُ كُلُّهُ مِنِّي ائْتَرُ
بَادِئًا كُنْتُ لَهُ وَخَاتِمًا

إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ حَائِطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ مُفْرَدُ
وَسِوَاهُ عِنْدَنَا لَا يُوجَدُ جَلَّ رَتَبُ الْإِلَهِ الصَّمَدُ
صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَا

وقال رضي الله عنه وأرضاه :

الله يَا نُورَ النَّوْرِ
بَطْنُنتَ فِي الظُّهُ
وَصَاحِبُ الشُّعْرِ
ظَهَرْتُ بِالْأَنْوَانِ
وَكُنْتُ لَوْلَا كَانَ
نَرَاكَ بِالْعَيْنِ
كُلُّ الْخَلْقِ يَتَّبِعُ
وَالظُّرْفُ وَالزَّمَانِ
مِنْ نُورِكَ الْمَصَانِ
مِنْ حَضْرَةِ الْقُدُّوسِ
كَالزَّمْرِ فِي الْغُرُوسِ
فَكُلُّهَا كُؤُوسِ
مُشْرِقَةُ الْجَمَالِ
قَلْبِي لَهَا قَدْ مَالَ
لَيْسَ لَهَا مِثَالِ
بَدَا فِيهَا الْمَحْبُوبِ
حُزْنًا مِنْهَا الْمَرْغُوبِ
مِنْ عَالَمِ الْغُيُوبِ
الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
وَالْخَلْقُ فِيهِمَا
إِنْ كُنْتُ فَاهِمًا
يَا فَاهِمَ الْكَوَلَامِ
وَالْحَازِمِ الْهُمَامِ
مِنْ خَمْرَةِ الْمُدَامِ
تُمَحِّي بِهَا الْأَعْيَانِ

مِنْكَ كُلُّ الْأَنْوَارِ
وَعِشْتُ فِي الْأَبْصَارِ
فِي جَمْعِ الْكُحُلِ
لَا تُحْصَى بِالنَّوَارِ
كَامِلِ الْإِسْتِعَارِ
ظَاهِرًا فِي الْعِبَارِ
لِسِرِّكَ الْمَصُونِ
أَمَرْتُهُ بِكُفُونِ
وَسِرِّكَ الْمَخْزُونِ
تَجَلَّيْتُ الْكِسَانِ
وَالْوَرْدِ فِي الْجَنَانِ
أَنَا بِهَا تَشْوَانِ
تُضِي مِثْلَ السَّرَاجِ
مِنْ حُسْنِهَا الْوَهَّاجِ
فِي وَصْفِهَا الْبَهَّاجِ
فِي حُلَّةِ الْعُرُوسِ
إِذَا أَشْرَقَتْ شُمُوسِ
فَأُخْبِيَتْ التُّفُوسِ
نُورُ الْحَقِّ الْمُبِينِ
تَجَلَّى عَيْنِي الْغَيْنِ
فَأَسْمَعُ مِنْ نَيْي الْيَقِينِ
كُلُّ الْخَلْقِ رُؤُوسِ
هُوَ الَّذِي يَحُوزِ
كَأَسًا بِهَا يُفُوزِ
مِنْ لَوْحَةِ الْوُجُودِ

مِرَاةً لِلْمَعْرُودِ
جَمِيدٍ فِي الشَّهْرِودِ
الْصَادِقِ الْأَمِيرِ
رَسُولِ الثَّقَلَيْنِ
يَرْجُو خَيْرَ الدَّارَيْنِ

فَتَبْصُرَ الْأَطْلُودِ
الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
صَلُّوا عَلَى ذِي التَّاجِ
مَنْ جَاءَ بِالْمَنْهَجِ
وَالْمَذْنَبِي الْمُحْتَاجِ

وفي المقام النبوي قال رضي الله عنه وأرضاه :

أَهْدِي صَلَاتِي إِلَى شَفِيعِ الْأَنْامِ
أَهْدِي إِلَيْهِ ثَنَائِي فِي كُلِّ حِينِ
أَهْدِي إِلَيْهِ الْمَدِيحَ فِي كُلِّ نَظْمٍ
وَأَهْدِي مَا فِي الضَّمِيرِ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي
مَقَامَ خَيْرِ الْبَرِيَاءِ أَعْلَى وَأَعْلَى
بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى كُنْتُ ثُمَّ نَجِيًّا
وَقَدْ صَلَّيْتُ بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا
يَا صَاحِبَ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ أَغْنِنَا
فَأَنْتَ ذُخْرِي وَأَنْتَ كَنْزِي إِذَا مَا
يَا رَحْمَةَ الْعَالَمِينَ كُنْ لِي شَفِيعًا
يَا رَحْمَةَ الْعَالَمِينَ إِنِّي مُحِبٌّ
يَا رَحْمَةَ الْعَالَمِينَ أَنْتَ حَرِيصٌ
يَا رَحْمَةَ الْعَالَمِينَ أَنْتَ مُرَادِي
هَذَا قَدْ بَسَطْتُ إِلَيْكَ كُفَّ إِنْفِقَارِ
فَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ جَزِيلَ الْعَطَايَا

وأيضا من الشطحات المحمدية له رضي الله عنه :

صَلُّوا عَلَى بَدْرِ الثَّمَامِ	شَمْسِ الْمَعَالِي	أَيُّهَا الْكِرَامِ
شَفِيعُنَا يَوْمَ الرِّحَامِ	عِنْدَ الْأَهْوَالِ	كَاشِفُ الْعَمَامِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْأَنْامِ	مَوْلَى الْمَوَالِي	عَلَيْهِ السَّلَامِ
نُورُ الْإِلَهِ وَالْإِيمَانِ	نُورُ الْجَمَالِ	مُصْبِحُ الظُّلَامِ

وَمَنْ بِهِ حُزْنًا مَرَامٌ عِنْدَ الْمَالِ فِي دَارِ السَّلَامِ
يَا رَحْمَةً بَيْنَ الْأَنْعَامِ فِي كُلِّ حَالٍ مَظْهَرُ الْإِنْعَامِ
لَوْلَاكَ يَا زَيْنَ الْكَفَامِ لَمَا خَلَّالِي مَقْصَدُ يُرَامِ
يَا حِصْنَتَنَا فَلَا نُضَامِ وَلَا تُبَالِي لَوْمَةُ اللَّوَامِ
شَوْقِي إِلَيْكَ فِي أَرْذَحَامِ وَالْوَجْدُ خَالِي زَادَنِي اضْطِرَامِ

وله أيضا في الحضرة النبوية الشريفة :

أَيُّهَا رَسُولُ أُشْرَقَتْ
مِنْ سَنَّاكَ أَزْهَرَتْ
وَيَبَاضُ الْقُدْسِ جَلْ
فَوْقَ الْخُلُودِ فَوْقَ عَدْنِ
فَحَاشَاكَ أَنْ تُحَاكِي
إِنْ قُلْتَ الْبَرَّضَوَانُ أَتَتْ
جِئْتُ مِنْ غَيْبٍ لِعَيْبِ
لَا أَقُولُ أَيُّنَ كُنْتُ
إِذْ بَخِرُ الْوُجُودِ غَيْبِ
جُزْتُ بِالرَّحْمَانِ أَفَقَا
تَنَزَّلْتُ مِنْ تَنْزِيهِهِ
قَالَ أَسْتَأْذِي الْعَالَوِي
كُنْتُ قَبْلُ جَبْرَوْنَا
بَرَزْتُ فِي الْمَلَكُوتِ
شَيْدَتْ بِكَ الْأَوَانِي
فَإِنْ قُلْتَ أَنْتَ عَيْنُنْ
مَنْ يُطْعَمُكَ قَدْ أَطَاعَ
أَعْطَاكَ خُلُقًا عَظِيمًا
يَكْفِيكَ الْكِتَابُ مَذْحَا
وَالْكِتَابُ كَالْقَلِيلِ
وَالْمَدَانِي يُهْدِي مِنْهُ
رَاجِيًا عِنْدَ الشَّفِيعِ

لَيْلَةً بِالتَّوَرِ الْمُعْجِزِ
وَإِشْرَافِكَ الْمُمَيِّزِ
عَنْ حُدُودِ أَوْ تَحْيُزِ
بَلْ فَوْقَ كُلِّ مُعْزِزِ
أَوْ بِوَصْفِ الْخَلْقِ تُنَبِّزِ
كَانَ لَفِظِي فِيكَ مُوجِزِ
جِئْتُ مِنْ أَصْلِ تَعَزِزِ
بِالْكِتْمَانِ تَتَحَرَّزِ
وَالْإِيكَ خَيْرُ مَرَكِزِ
غَيْرُكَ عَنْ هَذَا يَعْجِزِ
رَحْمَةً لِلْخَلْقِ تُكْنِزِ
وَالِإِي قَوْلِهِ الْغَزِزِ
أَصْبَحْتَ مُلْكًا مُبَرَّرِ
مِنْ لَطِيفِ فَلَيْسَ يُحْجِزِ
وَالْكُلُّ إِلَيْكَ يَرْمِزِ
فَحَقُّ بِلَا تَمْجِزِ
رَبَّنَا فِي الْقَوْلِ الْمُعْجِزِ
لَيْسَ يُحْصِرُ أَوْ يُحْيِزِ
لَا يَفِي النِّظْمُ الْمَرْجِزِ
فِي التَّقْصِيرِ لَيْسَ يُخْرِزِ
رُوحَهُ مَهْرًا مُنْجِزِ
مَقْعَدًا لِلصَّدِيقِ يَنْجِزِ

وله أيضا رضي الله عنه في المقام الأحمدي :

يَا شَمْسَ الظُّهُ	يَا عُرُوسَ الْحَضَرَةِ
يَا بَدْرَ الْبُ	يَا حَمِيمَ لَ النَّظَرِ
مِفْتَاحِ الصَّدُورِ	جِئْتَ مِنَ الْعَلِيِّ
فِي كُلِّ الْأُمُورِ	ظَهَرَ زَتْ بِلَا عَيْبٍ
نُورٌ عَلَى نُورِ	بَهْجَةِ الْمُحِبِّ
عَقْلُ الْمَحْمُودِ	إِنَّ الْجَمَالَ يَسْبِي
مِنْكَ يَا جَمِيلُ	هَذَا الْكَوْنُ يُجَلِّي
إِنَّكَ جَلِيلُ	وَالسُّطُورُ تُثَلِّي
مَا لَهُ مَثِيلُ	وَجُودُكَ تَجَلِّي
بِالْفَيْضِ الْحَرِيْلُ	بِالْقُدْسِ تَذَلِّي
سِرِّكَ الْمَصُونِ	عَمَّ الْحَالُ طُرَا
كَمْ لَكَ شُؤُونِ	وَوَظَهَرَ رَتْ جَهْرًا
إِنَّهَا فُتُونُ	لَا تُعْمِدُ حَصْرًا
فَوْقَ كُلِّ الْكَوْنِ	إِذْ رُفِعَتْ قَدْرًا
خُلِقْنَا عَظِيمُ	أَعْطَاكَ الْإِلَهُ
فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ	فِيكَ قَالَ اللَّهُ
فِي الْفَيْضِ الْعَظِيمِ	كُلُّ الْخَلْقِ تَاهُوا
إِلَيْكَ بِالتَّسْلِيمِ	صَرَّحُوا وَفَاهُوا
جِئْتَ يَا رَسُولَ	رَحْمَةً لِلْخَلْقِ
وَالْقَوْلِ الْمُنْزُولِ	أَمْرًا بِالْحَقِّ
فِيكَ لَا أُرْوِلُ	أَتَيْتَنِي بِالْعِشْقِ
إِنِّي الْمَوْصُولُ	لَا أَرْضَى بِالْفِرْقِ
يَا حَيِّرَ الْوَرَى	إِنْخَضِنِي صَلَاتِي
دَائِمًا تُقَرِّرَا	عَلَيْكَ صَلَاتِي
يَا زَيْنَ الْبُشْرَى	فِي طَوْلِ حَيَاتِي
وَأَسْتُ حُرًّا	مَمْلُوكًا سَادَاتِي

عَنْ خَيْرِ الْمُحْبُوبِ هَلْ مِنْ نَاقِلٍ
فَلْتُخَيِّرَنَّ قَلْبَ الْمُحِبِّ السَّائِلِ
تُخَذُ غَاطِرًا مِنَ السَّلَامِ الْمُرْسَلِ
وَحُضْ صَحَارِي صَعْبَةِ الْمَرَاكِيلِ
مَا شَاقَّاهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَنَازِلِ
فَالصَّعْبُ سَهْلٌ تَحْتَ قَصْدِ الْعَاقِلِ
فَاقْصُدْ حِمَى يَمَمَتِهِ فِي الْعَاجِلِ
عَنْ عَاجِزٍ يَرْجُو الْجَمَى فِي الْآجِلِ
شَمْسُ الْهُدَى وَكَوْكَبُ الْمَحَافِلِ
حَيْثُ السَّنَا حَيْثُ الْبَهَا الْمُجَمَّلِ
وَحَيْثُ نُورُ الْمُصْطَفَى الْمُبَجَّلِ
يَا شَافِعَا يَوْمَ الْجَزَا فِي الْآمِلِ
يَا رَحْمَةَ الْأَعَالِي وَالْأَسَافِلِ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْبَاقِي وَالْأَوَائِلِ
ضَوْءٌ "إِلَى الْعُدُوِّ وَالْأَصَائِلِ
يَتَنَبَّأُ لِكُلِّ قَاصِدٍ وَآمِلِ
لَا بَلَّ يَا أَصْلَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِ
وَأَنْتَ قُطْبُ الْكَوْنِ خَيْرُ مُرْسَلِ
فَلَمْ يَكُنْ لِي قَطْرَةٌ مِنْ وَابِلِ
مَا قَدْ بَدَأَ لِأَكْمَهٍ أَوْ غَاطِلِ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي الْمُنَزَّلِ
فَأَيْسَرَ لَفْظَ مَا دَجَّ أَوْ قَائِلِ
سُبْحَانَ رَبِّ مُبْدِعِ وَكَامِلِ
بِهِ الرَّبِّي وَأُبْحَرُ السَّوَاحِلِ
فَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ مِنْهُ تَنْجَلِي

أَيَا تُجُومُ اللَّيْلِ إِيَّي سَائِلِ
يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ فِي الدُّجَى
تُمْ أَحْمِلُنْ يَا بَرَقَ مَيِّ عَاجِلًا
وَأَطُو بِسَاطِ الْأَرْضِ سَعْيًا لِلْبَهَا
وَتُخَذُ رَفِيقًا قَلْبَ صَبِّ شَاقَّاهُ
وَأَسْتَسْهَلُنْ صَعْبَ الْيَدِي أَمَلَتَهُ
وَالْمَرُّ جَلُوْا إِنْ تُرِدْ تَيْلَ الْمُتَى
وَحَسْبِي هَاتِيكَ الدِّيَارَ نَائِيَا
وَقَلْبُنْ أَعْتَابَ رَوْضِي زَائِيَا
حَيْثُ بَدْرُ النَّيْمِ أَضْحَى زَاهِرًا
وَحَيْثُ نُورُ الْحَقِّ أَضْحَى ظَاهِرًا
فَيَا رَسُولَ اللَّهِ يَا غَوْثَ الْوَرَى
يَا مَعْدَنَ الْجُودِ وَيَا كَنْزَ الْعَطَا
فَأَنْتَ بَحْرُ اللَّهِ أَنْتَ نُورُهُ
وَدُرَّةُ الْأَكْمَانِ وَأَنْتَ أَشْرَقَتْ
يَا مَلْجَأَ الْمُظْطَرِّ يَا مَنْ قَدْ غَدَا
يَا سَيِّدَ الْأَنْسَامِ يَا رَأْسَ الْعُلَا
فَجُنْدُكَ الرَّسُلُ الْأَلَى قَدْ سَبَقُوا
فَإِنْ مَدَحْتُ أَوْ أَطَلْتُ ذَكَرْتُكُمْ
كَضَوْءِ شَمْعٍ يَبْدِي مِنْ نُورِ الضُّحَى
مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ قَالَ رَبُّنَا
كَفَاكَ قَوْلُ الْحَقِّ جَلَّ وَصْفُهُ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَجَلُّ حُسْنُكَ
وَلَيْسَ قَصْدِي نَشْرَ مَا تَعَطَّرَتْ
إِذْ طَيِّبُكُمْ عَمَّ الْوُجُودَ كُلُّهُ

وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ أَيْضًا شُرُفًا
لَا بَلَّ مُرَادِي أُخْتِمِي مِنْ زَلِيلٍ
فَكَمْ صَدَى فِي الْقَلْبِ أَضْحَى ضَارِبًا
تَعَاظَمَتْ أَتْقَالُهَا حَتَّى غَدَتْ
قَدْ ضِيقَتْ ذُرْعًا حَيْثُ خَوْفٌ هَالِكِي
بِكَ اسْتَجِيرُ مِنْ بَلَايَا أَصْبَحَتْ
وَسِيلَتِي عِنْدَ الْإِلَهِ فِي غَدٍ
فَرَحَمَهُ الرَّحِيمِ فَوْقَ مَا جَنَتْ
إِذْ قَدْ أَحَاطَتْ بِالْبَرَايَا كُلُّهُمْ
وَسِعَتْ رُؤْيِي كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً
غُفْرَانٍ وَزِرٍ مِنْ رُؤُوفٍ أُرْتَجِي
لَا تُغْفِرِ الْإِشْرَاقَ بَلَّ مَا دُونَهُ
هَا قَدْ بَسَطْتَ الْكَفَّ ذُلًّا فَاسْتَجِبْ
وَعَبْدُكَ الْمَذَانِي يَرْجُو غَرْفَةً
فَأَمْنُنْ عَلَيْنَا يَا غُفُورُ بِالتَّقَى
وَجُدْ لَنَا بِالْعَفْوِ عَمَّا قَدْ مَضَى
بِحَقِّ نُورِ الْخَلْقِ طَهَ الْمُصْطَفَى
عَلَيْكَ يَا نُورَ الْهُدَى طُولَ الْمَدَى
كَذَا عَلَى الْأَصْحَابِ نُورِ الْإِهْتِدَا
مَا قَدْ تَجَلَّى بِالْجَمَالِ رُبُّنَا
وقال رضي الله عنه :

كَذَا مَلَأْتُ الْقَدِيدَ الْأَوَّلَ
لَمَّا بَدَأَ عَنِ الْهُدَى تَمَائِلِي
إِنَّ الْخَطَايَا قَبْدٌ أَصْرَتْ كَاهِلِي
صَوَاعِقُ الذُّنُوبِ كَالزَّلَازِلِ
مِنْ هَيْبَةِ الْمَوْلَى الشَّدِيدِ الْعَادِلِ
سَيَّرَ الْعَطَايَا يَا لَهُ مِنْ حَائِلِ
فَأَنْتَ ذُخْرِي أَعْظَمُ الْوَسَائِلِ
يَدُ الْمُسِيءِ أَوْ ضَمِيرُ الْغَافِلِ
فَاسْتُرْ بِهَا عَبْدًا مِنَ الرِّذَائِلِ
فَأَمْنَحْ حَقِيرًا حُلَّةَ الْفَضَائِلِ
وَمِنْ كَرِيمٍ لِلْمَتَابِ قَابِلِ
لِمَنْ تَشَاءُ تَمْحُو بِالتَّفَضُّلِ
عَزْمًا لِمَنْ دَعَاكَ بِالتَّذَلُّلِ
تُحْيِي الْفَوَادِ مِنْ ضِيَاكِ الْمُتَجَلِّي
فِيمَا بَقِيَ مِنَ الزَّمَانِ الْقَابِلِ
لِكَيْ تُضَافَ لِلرِّجَالِ الْكَمَالِ
لَا بَلَّ بِحَقِّ نُورِكَ الْمُفْضَلِ
خَيْرُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الْأَكْمَلِ
وَالْآلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَفْضَالِ
وَحَسْبَ قَبْضٍ مِنْ سَنَاهِ هَاطِلِ

طَهَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
تَجَمُّعُ الْهُدَى ضَاءَتْ سَنَاهُ
زَهَرُ الرَّبِّي لَاحَ ضِيَاهُ
شَافِعَا لِلْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ
يُعْطِيكَ الْإِلَهِ مَا تَرْضَاهُ
ذَاكَ يَوْمَ نَحْشَى مِنْ قَضَاهُ

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْمُفْضَلِ
نُورِ الْأَنْوَارِ الْبَذْرِ الْمُهْلَلِ
وَشَمْسِ الضُّحَى بِهَا تَجَمُّلِ
أَيُّهَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَى الْمُنْزَلِ
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ مُرْسَلِ
وَبِنَا يَوْمَ الْجَزَا تَتَكَفَّلِ

يَوْمَ هَوَلٍ أَنْتَ فِيهِ تَحْصِلُ
مَنْ يُعْثَا إِذَا الْأَمْرُ زُلْزَلُ
وَالْمَلَأَكَّةُ صَفًّا تُسَلِّلُ
لَيْسَ فِيهِ لِلْأَمْوَالِ مَذْخَلُ
وَالْحَبِيبُ كَالصَّدِيقِ يَحْفِلُ
كُلُّ الْخَلْقِ مِنَ الْخَوْفِ تَذْهَلُ
مِنْ وَلِيِّي أَوْ نَبِيِّي مُرْسَلُ
أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَحْمِلُ
وَعَلَى الْعَاصِيْنَ لَيْسَ تَغْفِلُ
أَنْتَ خَيْرُ الشَّافِعِينَ تُقْبَلُ
تُكْشِفُ الْعَمَامَ لَا تُعْطَلُ
وَبِكَ الْمَدَانِي يَتَوَسَّلُ
رَاجِيًا غَفَرَانَ ذَنْبٍ أَثْقَلُ
كَمْ عَصَيْتُ وَأَنْتَ فِي ثَمِّهِ لُ
وَعَلَى إِخْوَانِي فَتَفْضَلُ
إِنْ أَثْبَتَ أَنْتَ الْمَتَّ فَضْلُ
وَإِنْ تُعَذِّبْ فَفِي حُكْمِكَ تُعْدِلُ
وَمَنْ عَلَى الرَّسُولِ يَتَوَكَّلُ

وقال رضي الله عنه :

يَا مُحَمَّذُ يَا نَبِيَّنا
كُنْ شَفِيعِي يَا إِمَامِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا
نَرْجُو مِنْكَ لَمَّا جِئْنَا
فَاعْطِفْ نَ يَوْمَ الْقِيَامِ
قَدْ بُعِثْتُ يَا إِمَامِي
فَارْحَمِ الْفَوَادَ مِنِّي

تُقِذُ الْحَرِيقَ مِنْ صَهْدِ قَلَاهُ
وَالْحُكْمُ يَوْمِيذِ لِلَّهِ
وَالْخَلْقُ سَكَّارَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
لَيْسَ لِلنَّبِيِّ نَ ثَمَّ جَاهُ
مَا لَهُ تَفْعُ لِمَنْ سِوَاهُ
نَفْسِي نَفْسِي قَوْلٌ بِالْأَفْوَاهُ
إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ
لِلْمُسِيءِ ذَنْبُهُ وَخَطَااهُ
جَنَمًا يَرْجُونَ غَفْوَةَ اللَّهِ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَاجِمًا قَدْ قَالَ اللَّهُ
ثُمَّ نَحِ الشُّفَاعَةَ مِنَ اللَّهِ
أَجْرِنِي يَا رَحِيمُ عِنْدَ اللَّهِ
فَافْغِرْ يَا رَحْمَانُ مَا جَنَاهُ
لَا تُؤَاحِذْ عَبْدَكَ يَا اللَّهُ
بِحَقِّ الْعَالِي غَوْثِ اللَّهِ
أَيُّنَ السَّدْبُ مَعَ فَضْلِ اللَّهِ
تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ وَتَرْضَاهُ
لَا يَخْأَفُ بِخَسَا مِنْ اللَّهِ

يَا إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ
يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ
بِحِمَاكَ الْعَالِي لَذْنَا
عَطْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
وَأَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْأَنَامِ
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
وَاطْلُو مَنْ سِوَاكَ عَنِّي

هَآ أَنَا الْعَبْدُ فَاقْبَلْنِي
خَادِمًا لِشَرْعِ الْهَادِي
مُشْرِقٍ عَلَى الْعِبَادِ
أَيُّهَا النَّوُورُ الْمُبِينُ
نَاصِرٌ لَكَ أَمِيرٌ
نَسَبَتَنِي لِلْحُبِّ تَكْفِي
فَأَمْدَنَنِي بِالْعَطْفِ
فَأَعْنِنِي يَا حَبِيبِي
يَا مُحَمَّدٌ كُنْ طَبِيبِي
وَصَلَاتِي وَسَلَامِي
مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْأَنَامِ

وقال رضي الله عنه وأرضاه :

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
لَمْ يَخُبْ وَاللَّهِ ظَنَّنِي
أَيُّهَا الْمَعْشَاقُ إِنِّي
عَاشِقٌ وَالِدَمْعُ مِنِّي
فَمَتَنِي أَرَى بَعِيْنِي
وَمَتَنِي أَكْحَلُ جَفْنِي
لَا تَلْمَنِي يَا عَذُولِي
وَإِذَا صَرَّحْتُ قَوْلِي
بِفُؤُونِ الْعِشْقِ شُعْلِي
لَذَّ لِي فِي الْحُبِّ ذُلِّي
زَادَنِي حُبُّ الْحَبِيبِ
سَاهَرُ الْعَيْنِ كَيْبِ
حَاضِرٌ لَيْسَ يَغِيْبُ
غَيْبَرُ أَنِّي لَا أُصِيبُ
يَا مُنَايَ يَا طَبِيبِي

خَادِمًا لِلْمُؤْمِنِينَ
نُورُهُ لِلْخُلُقِ بَادِي
وَاضِحٌ لِلنَّاطِرِينَ
إِنِّي عَبْدٌ أَكُونُ
مِنْ رَجَالِ مُخْلِصِينَ
وَإِيمَانُ الْقَلْبِ يَشْفِي
وَأَدْخَلَنِي فِي الْمُحْسِنِينَ
وَأَجْرَنِي مِنْ لَهَيْبِ
وَالْمَحَبَّةُ تَكْفِي
عَلَى الْمُصْطَفَى التَّهَامِي
وَجَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ

بِكَ عَبْدٌ مُسْتَجِيرٌ
فِيكَ يَا نِعَمَ الْمُجِيرِ
شَائِقٌ زَادَ النَّحْسُ
فَائِضٌ يَجْرِي صَبِيبُ
مُحِبًّا ذَاكَ الْحَبِيبِ
بِجَمَالِهِ الْعَجِيبِ
إِذَا هَمْتُ فِي الْوَرَى
يَخْكِي عَنِّي مَا جَرَى
كَيْ أَنَا لَ وَطَرَا
وَتَمْرِيغِي فِي الثَّرَى
فِي فَوَادِي شَعْفَا
أُبْغِي وَصَلًا وَكَفَى
خَيْرُ الْأَنَامِ الْمُصْطَفَى
كَلِمَةً بِهَا الْوَفَا
لَيْسَ لِي غَيْرُكَ مُرَادُ

أَنْتَ قَصْدِي وَمَرْغُوبِي
 كُنْ شَفِيعِي مِنْ لَهَيْبِ
 حَتَّى أَنْظُرَ مِنْ قَرِيبِ
 فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّيْ
 وَعَلَيْكَ قَدْ تَجَلَّيْ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْأَوْلَى
 مَا هَامَ قَلْبٌ تَحَلَّى
 وَمِنْ شَطَحَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

سَكَّرْتَنَا فَعَيْنَا
 بِالْكَأْسِ شَرِبْنَا
 فِيهَا حَيْرَتْنَا
 نَشْوَةٌ أَهْدَيْنَا
 بِالْمُخْبُوبِ بُحْنَا
 وَبِهِ قَدْ فُزْنَا
 لَا تَقُلْ لِي أَيُّنَا
 إِذْ تَجَلَّيْ فِينَا
 قُلْ لِي أَيُّنَا إِنْ
 لَيْسَ تَلَقَّيْ أَيُّنَا
 هَذَا مَا رَأَيْنَا
 أَسْبَلْتِ عَلَيْنَا
 لَا لَوْمَ إِنْ قُلْنَا
 بِالْقُلُوبِ دُقْنَا
 بِالْعِلَالِي سُدْنَا
 حَمْرُهُ شَرِبْنَا
 جَزَى اللَّهُ عَنْنَا
 مَذَانِي أَكُنَّيْ
 صَلَّيْ اللَّهُ مِّنَّا
 لِلنَّبِيِّ أَهْدَيْنَا

وَأَبْيَسِي فِي الْمَوَادِ
 فِي غَدِ يَوْمِ الْمَعَادِ
 جَمَالَ رَبِّ الْعِبَادِ
 يَا خَيْرَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
 بِاللَّيْفِ مِنَ السَّلَامِ
 نَصَرُوا دِينِ الْإِسْلَامِ
 بِحُبِّ خَيْرِ الْأَنَامِ

عَنْ كُلِّ الْأَنَامِ
 مِنْ حَمْرِ الْمُدَامِ
 زِدْنَا فِي اضْطِلَامِ
 صَحْنَا بِالْعَرَامِ
 مَا يَبْنِي الْكِرَامِ
 فِي دَارِ السَّلَامِ
 هَذَا الْبُذْرُ السَّامِ
 ظَاهِرِ الْأَعْلَامِ
 فِي بَحْرِهِ الطُّرَامِ
 لِوَضْعِ الْأَجْسَامِ
 وَالذَّاتِ مَرَامِ
 حُلَّةِ الْإِنْعَامِ
 مَا حَوَى نَظْرَامِ
 لَيْسَ بِالْكَرَامِ
 شَيْخِنَا الْهُمَامِ
 فَمَحَا الْأَوَامِ
 هَذَاهُ الْأَنَامِ
 مَا يَبْنِي الْأَقْسَامِ
 مَعَ أَزْكَى السَّلَامِ
 وَالْآلِ الْكِرَامِ

البيتان الأولان للجيلي رضي الله عنه وما يليهما للمؤلف رضي الله عنه :

إِذَا زُمِرْتُمْ وَرَقَ عَلَى غُصْنٍ بَائِسَةٍ
وَجَاوَبَ قُمْرِي عَلَى أَلْيَكِ سَاجِعُ
فَإَذْنِي لَمْ تَسْمَعْ سِوَى نَعْمَةِ الْهَوَى
وَإِنِّي مِنْكُمْ لَا مِنْ الطَّيْرِ سَامِعُ
وَعَيْنِي لَمْ تُبْصِرْ سِوَى قَبْضَةِ الْبَهَا
فَذَاكَ جَمَالُنَا إِلَيْهِ نُسَارِعُ
وَفِي الْكَوْنِ كُلِّهِ نَعْمَةٌ تَشْفِي الضَّيَّ
كَذَا نَظَرَةٌ مِنْهَا يَبْدُو النُّورُ سَاطِعُ
فَإِنْ هِمْتُ وَجَدًا أَصْبَحَ الْحُسْدُ عَازِلِي
وَإِنْ رُمْتُ صَبْرًا خِفْتُ قَلْبِي يُنَازِعُ
فَصَبْرٌ عَلَى عَذْلِ الْعُدَالِ أَلَدُّ لِي
وَلَيْسَ لِلصَّبْرِ فِي فُؤَادِي مَوَاقِعُ
فَإِنِّي بِمَنْ أَهْوَى قَدْ أَضْحَى تَحَقُّقِي
وَأَرْوَاحُ رُوحِهِ فِي الْحَشَا وَدَائِعُ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ بَالَوَانَ حُسْنِهِ
وَنُجُومُهُ مِنَ السَّنَاءِ طَوَالِعُ
وَأَجْمَلُ بَذْرِ فِي الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
رَسُولٌ تَبَدَّدَتْ مِنْ عُلَاهُ شَرَائِعُ
عَلَيْهِ نَجِيَّةٌ يُهْدِيهَا مُتَيْمٌ
فِي هَوَاكُمُ الْمَدَانِي هَوَاهُ بَائِعُ

وقال رضي الله عنه :

سَاقِي الْأَزْوَاجِ عَجَلُ	بِالْكَاسَاتِ وَالْأَخْشَابِ
هَذَا وَقْتُ الرِّجَالِ أَقْبَلُ	فِي سُورٍ وَأَقْتِ الرِّبَابِ
وَأَسْقِنَا كَأْسًا مُطَفَّئَةً	وَأَمَّا طَاسَاتِ الشَّرَابِ
وَعَنِّي بِالصَّوْتِ وَاجْرَحْ	فُؤَادَ الْفَتَى الْمُصَابِ

هَذَا زَمَانُ الْوَصْلِ حَلِّ
وَالْمَحْبُوبِ قَدْ تَجَلَّى
وَدَلَّ النَّسِيمِ مُرْسَلِ
وَقَمَرِي الْأَيْكِ أَسْجَلِ
وَيَبَاضُ الْقُدْسِ أَزْهَرِ
حُسْنُهُ الْعُقُولِ أَبْهَرِ
حَيْرَ الْأَنْبَاءِ جَمْعًا
فَرَطَ الْحُبِّ أَجَلِي فَرَعًا
وَأَطْلَوِي فِي الْكُلِّ لَمَّا
أَيَّمَا تَوَلَّوْا ثُمَّ
ذَا مُسَايَ يَا خَلِيلِي
هُوَ خَمْسُ السَّلْسِيلِ
هُوَ الْكُلُّ يَا مُعْتَمِي
هُوَ اللَّيْلُ إِذَا جَنَّ
هَذَا أَمْرُ الْحَقِّ فَاضِ
وَنَحَلْتُ الْأَلْحَاطِ
مَاءَ الْعَيْبِ فِي الْأَوَانِي
وَصَفَّاهُ قَدْ سَقَانِي
فَاجْعَلْ يَا رَبِّي الْمَدَانِي
وَصَلَاةً مِنْ جَنَانِي
عَيْنِ حَضْرَةِ التَّدَانِي

وقال رضي الله عنه :

وَالْحَسُودُ عَنَّا غَابَ
وَصَفَّاهُ الْأُنْسِ طَابَ
فِي بِسَاطِ الْعَمْرِ جَالِ
وَالْعُصْنِ الرُّطْبِ مَالِ
وَرَقَّتْ فِيهِ الظِّلَالِ
يَسَّي بِالْإِدْلَالِ
بِالْجَمَالِ وَالْجَلَالِ
عَنْ وَجُودِهِ الْمُحَالِ
فِي مَعْنَى التَّنْزِيلِ قَالَ
وَجَّهَهُ اللَّهُ الْمُتَعَالِ
لَيْسَ لِي غَيْرُهُ فِي الْبَالِ
أَسْكُرَتْ كُلَّ الرَّجَالِ
وَالْغَيْرُ مَحْضُ خِيَالِ
وَالْعُدُوُّ وَالْأَصَالِ
وَتَجَلَّى لِلشُّهُودِ
بِمَظَاهِرِ الْوُجُودِ
دَافِقٌ عَنِ الْخُودِ
الْعَالَوِي بَحْرُ الْجُودِ
تُقَطَّعُ عَيْنِ الْوُجُودِ
عَلَى ذِي الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ
مُحَمَّدٌ نُورِ الْوُجُودِ

وَفَضَّلَ اللَّهُ يُعْنِي
وَلَطَّفَ اللَّهُ يَقْنِي
وَحَفِظَ اللَّهُ يَحْمِي
يَكُنْ فِي حِصْنِ حَصِي
فَاحْفَظْ لِي يَا رَبِّي دِينِي
وَحُسْنُ الظَّنِّ يَكْفِي

اللَّهُ اللَّهُ يَكْفِي
وَأَمْرُ اللَّهِ يُعْشَانِي
وَعَيْنُ اللَّهِ تُرْعَانِي
وَمَنْ يَحْفَظُهُ الْإِلَهِي
قَالَ اللَّهُ خَيْرُ حَفِيطِ
وَطَّنِي فِيهِ جَمِيلِ

وَحُبُّ اللَّهِ مُرَادِي
وَعَنْدِي كُنْزٌ عَظِيمٌ
بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ
وَرَبِّي دَوْمًا عَفُورٌ
إِذَا أَدْنَيْتُ وَتَوَلَّيْتُ
وَإِنْ أَتَيْتُ تَوَجَّهْتُ
حَتَّى إِذَا مَا دَنَوْتُ
وَإِنْ أَتَيْتُ تَحَقَّقْتُ
وَقَدْ بَلَغْتُ مُرَادِي
أَنَا الْفَقِيرُ الْمُعْتَنَى
وَمَنْ يُعْطِيهِ الْإِلَهِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ دَوْمًا
وَأَشْكُرُ إِلَهَ الْبَرَايَا
يَا رَبِّ وَفِي عَيْنِي
لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا
بِحَاجَةِ خَيْرِ الْبَرَايَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي

وقال رضي الله عنه :

وَحُبُّ أَهْلِ الْيَقِينِ
شَفِيعِي فِي يَوْمِ الدِّينِ
شَفِيعُ الْخَلْقِ يُنْجِينِي
فَإِنْ عَصَيْتُ يَهْدِينِي
بِالْحُبِّ رَبِّي يُرْضِينِي
لِلَّهِ فَهُوَ يُدْنِينِي
عَنْ هَذَا الْكَوْنِ يُفْنِينِي
بِاللَّهِ فَهُوَ يُبْقِينِي
وَعِثْتُ عَنْ كُلِّ أُنِينِ
لَكِنَّ اللَّهَ مُعْطِي
يُعْطِيهِ خَيْرَ الدَّارَيْنِ
عَلَى نَعِيمِ الدَّارَيْنِ
يَزِدُّكَ مِنْ كُلِّ زِينِ
يُدْعَى الْمَدَانِي الْمَدِينِي
فَاغْفِرْ وَقَوِّ يَمِينِي
طَهَّ السُّرُوسُ الْأَمِينِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينِ

لَمَّاذَا تُنْكِرُ عَلَيَّ
جَاهِلٌ بِالْأُلُوهِيَّةِ
وَأَسْتَمِعُ قَوْلَ الصُّوفِيَّةِ
وَفِي الْأَحْوَالِ الْقَلْبِيَّةِ
فِي الطَّرِيقَةِ الْمَدِينِيَّةِ
عَنِ السَّادَةِ الشَّاذِلِيَّةِ
بِالْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ
دَافِقِي مِنَ الْكُنْزِيَّةِ

يَا مَنْ لَمْ تَفْهَمْ مَقَالِي
أَنْتَ مِنَ الْمُعْتَنَى خَالِي
سَلِّمْ نَفْسَكَ لِلرَّجَالِ
وَاتَّبِعْهُمْ فِي الْأَفْعَالِ
وَاتَّبِعْهُمْ مَعَ الْأَبْدَالِ
عَقْدَهَا الْإِبْرِيذُ الْعَالِي
بِاسْتِصْلَاحٍ وَاتِّصَالِ
وَأَسْتَمِمْ دَادٍ مُتَّصِلِ

ذَا مَقَامٍ أَهْلُ الْكَمَالِ
 فَائِفٍ عَنْكَ الْوَهْمُ الْخَالِي
 نُسْتُ مِنْ خَمْرِ الدَّوَالِي
 قُلُ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي
 مِنْ يَوْمِ الْخَطَابِ الْخَالِي
 يَوْمَ أَلَسْتُ فِي بَالِي
 وَهَذَا الْمَقَامُ غَالِي
 رَفِيعٌ غَزِيرٌ غَالِي
 فَلَا يُدْرِكُ بِالْمَقَامِ الْغَالِي
 بَلْ بِصُحْبَةِ الرَّجَالِ
 وَاجْتِهَادٍ فِي الْأَعْمَالِ
 وَبَسْهَرِ اللَّيَالِي
 وَالذِّكْرِ خَيْرٌ صِقَالِ
 وَالذِّكْرِ خَيْرٌ الْخِصَالِ
 قَالَ سَيِّدُ الْإِسْأَالِ
 إِرْتَعُوا رَوْضَ الْجَمَالِ
 فَهَوَ أَحْسَنُ الْأَشْغَالِ
 وَبِهِ قَوْزُ الْوِصَالِ
 فَأَمْسُحْ صُورَ الْخِيَالِ
 فِي وَجُودِ الْمُتَعَالِ
 فِي الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
 تَصِلْ لِمَوْلَى الْمَوَالِي
 وَتَشَاهِدْ ذَا الْجَمَالِ
 وَصَلَاةً بِائْتِصَالِ
 مُحَمَّدٍ بِخَيْرِ الْكَمَالِ
 وَعَلَى الْوَحْيِ الصَّحْبِ وَالْأَلِ
 وَالْمَدَانِي قَالَ مَالِي
 إِنَّمَا اللَّهُ أَوْلَى لِي

هُمْ السَّادَةُ الصُّوفِيَّةُ
 كَيْ تُسْقَى خَمْرَهُ نَقِيَّةُ
 إِنَّ هَذِهِ أَرْزِيَّةُ
 قَبْلَ الْقَبْضَةِ الْكَوْنِيَّةُ
 لِلْأَرْوَاحِ الْوَحْدَانِيَّةُ
 وَالْإِجَابَةِ الرُّوحَانِيَّةُ
 أَعَزُّ مِنَ الْكَيْمِيَّةِ
 أَغْلَى مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا
 أَوْ بِالسُّنَنِ بِدَرِّيَّةُ
 بِصِدْقِ وَصْفِ النَّبِيِّ
 فِي الصَّبْرِ وَالْعَشِيَّةِ
 تَبْلُغُ الدَّرَجَةَ الْعَلِيَّةُ
 مِنَ الْفِتَنِ الْقَلْبِيَّةِ
 مِنَ الْأَوْصَافِ الْمَرْضِيَّةِ
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
 خَلَقَةَ الذِّكْرِ السُّنِّيَّةِ
 لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ
 لِلْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ
 وَأَوْصَافِ الْبَشَرِيَّةِ
 الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ
 وَفِي السَّذَاتِ الْأَحْدِيَّةِ
 وَتُمَحِّى عَنْكَ الْغَيْرِيَّةُ
 وَالْحَقِيقَةُ الْأَحْمَدِيَّةُ
 عَلَى الْأَنْوَارِ الذَّاتِيَّةِ
 مَظْهَرِ السَّذَاتِ الْعَلِيَّةِ
 هُمْ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةُ
 نَظَرٌ إِلَى الْبَرِيَّةِ
 وَالنَّبِيِّ يَشْفَعُ فِي

وله أيضا رضي الله عنه :

فَإِنَّ الذِّكْرَ غَايَتُهُ الِاسْتِحْضُورُ
فَإِنَّ الْكَوْنَ يُفْنِيهِ الظُّهُورُ
تَجَلَّى لَكُمْ مِنَ الْآيَاتِ نُورُ
وَقُلْتُمْ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الطُّورُ
صَرَّحْتَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَذْكُورُ
فَمَا سِوَاهُ هَالِكٌ مَثْبُورُ
وَهُوَ بِالْخَلَائِقِ بَصِيرُ
مُحَمَّدٍ الْبَشِيرِ وَالنَّذِيرُ
فَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِعُ الْمُنِيرُ
عَرَائِسُ الْحَقَائِقِ تُبَيِّرُ

أَلَا يَا أَهْلَ الذِّكْرِ هَيُّمُوا
وَعَيُّمُوا عَنِ الْأَكْوَانِ إِنْ تَجَلَّتْ
إِذَا رَأَيْتُمْ الْآيَاتِ فَيَنَالَا
رَأَيْتُمْ مَا تَجَلَّى وَمَا تَدَلَّى
إِذَا تَجَلَّتْ شَمْسُ الدَّاتِ يَوْمَ مَا
فَكُنْ بِاللَّهِ وَأَفْنِ عَنْ سِوَاهُ
وَرَبِّ بِالْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ قَرَدُ
وَارْجِعْ إِلَى أَزْكَى الْبَرَائِ طَرَا
وَكُنْ لِشَرْعِهِ الْهَادِي نَصِيرَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا تَجَلَّتْ

وله أيضا رضي الله عنه :

إِنْ كَتَمْنَا الْحُبَّ أَبَدَاهُ الْعَرَامُ
عَبْدُ رِقٍّ يَنْسَنَ سَادَاتِ كِرَامُ
فِي اهْتِرَازٍ وَاضْطِرَابٍ وَاضْطِلَامُ
أُبْعَدَ السُّلُوكَانَ عَنْ أَهْلِ الْعَرَامُ
ذَكَرَ الْمُحِبُّوبَ زَادَهُ اضْطِرَامُ
تَسْلُو حَتَّى تَبْلُغَنَّ مِنْهُ الْمَرَامُ
حُسْنُهُ الْعَالِي الْبَدِي لَا يُسَامُ
تَحْتَ عَزَمِ صَادِقِ طَوْلِ السُّدَامُ
وَأَقْوَمَهَا فِتْنَةُ الْقَوْمِ الْإِلَّامُ
فَاصْبِرُوا لِنُدْحُلُوا دَارَ السَّلَامُ
نَالَ فِيهَا نَظْرَةً تُبْرِي السَّقَامُ
فِي صُدُودٍ وَهَجَرَانٍ وَالْهَزَامُ
قَدْ هَجَرْتُمْ إِنْ الْهَجَرَانَ حَرَامُ
قَلْبَ صَبٍّ مُعْرِمٍ وَمُسْتَهَامُ
شِرْعَةِ الْقَوْمِ وَقَاءٌ لِلِدَّمَامُ

نَحْنُ قَوْمٌ لَا تُبَالِي بِالْمَلَامِ
لَا تُلْمِي يَا عَدُولِي إِنَّنِي
لَا تُلْمُ عَبْدَ الْهَوَى فِيمَا جَرَى
كَمْ مُجِبٌّ زَادَهُ الْعُذْلُ فَمَا
إِنَّ فِي الْقَلْبِ اشْتِيَاقَا كُلَّمَا
زِدْ هَيَّامَا أَهْلَهَا الْمُجِبُّ لَا
وَأَفْنِ عَنْ كُلِّ الْوَرَى حَتَّى تَرَى
وَأَقْصِدِ الْأَمْرَ الَّذِي أَمَلْتَهُ
فَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
خَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَّارِهِ
جَنَّةُ الْوَصْلِ فَمَا أَسْعَدَ مَنْ
هَكَذَا الْحُبُّ يَا صَاحِبَ فَاصْطَبِرْ
مَا لَكُمْ يَا قَوْمُ قُولُوا مَا لَكُمْ
فَاهْجُرُوا الْهَجَرَانَ ثُمَّ وَاصِلُوا
إِنَّ رُوحِي رُوحُكُمْ فَالْوَصْلُ فِي

فَأَنَا أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَنَا
فَأَخْتِمِ لِلْعَبْدِ الْمُحِبِّ بِالْحُسْنَى
بِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ مُبَشِّرًا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَدْ أَنْشَدُوا

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي الله عنه :

تَحَقَّقْ بِأَنَّ الْحَقَّ فَرَدٌّ وَلَا تُكُنْ
فَهَذَا جَمَالٌ قَدْ تَجَلَّى بِنُورِهِ
فَشَاهِدْ تُشَاهِدْ كُلَّ شَيْءٍ طُهُورُهُ

وله أيضا رضي الله عنه :

فِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ أَوْ فِي الْإِخْتِمَامِ
عَبْدَكَ الْمَدَائِسِي مَمْلُوكِ الْكَرَامِ
لِلْعَبَادِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّلَامِ
نَحْنُ قَوْمٌ لَا تُبَالِسِي بِالْمَلَامِ

مُرِيدًا لِغَيْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ لِمَحَةٍ
ظُهُورٌ تَبْدَى فِي كُلِّ مَجْلَى وَدَرَةٍ
وَمَا نَمُ إِلَّا وَجْهَهُ اللَّهُ فِي الْآيَاتِ

هَيَّا بِنَا هَيَّا بِنَا
هَيَّا بِنَا هَيَّا بِنَا
هَيَّا بِنَا إِلَى الرَّجَالِ
سَادَتُنَا أَهْلُ الْكَمَالِ
فَلَا يَشَقُّ جَلِيسُهُمْ
وَلَا يُضَامُ أُنَيْسُهُمْ
بَاهِي بِهِمْ إِلَّا هُنَا
يُحِبُّهُمْ يَعْفِرُ لَنَا
هَيَّا بِنَا لِلْوَجِبَاتِ
فَهِيَ أَصُولُ الْقُرْبَاتِ
هَيَّا بِنَا لِلْمُصْطَفَى
بَحْرِ الْعُلُومِ وَالْوَقَا
تُزُورُ رَوْضَهُ الْمُتَيْنِ
نَسْعَى إِلَيْهِ فِي الْمَسِيرِ
يُحِبُّهُ عَقْلِي يَطِيرُ
هَذَاكَ تَبْقَى أَسِيرُ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا

إِلَى رِيَاضِ الصَّالِحِينَ
نُسْقَى مِنْ خَمْرِ الْعَارِفِينَ
هُمْ أَهْلُ اللَّهِ الذَّاكِرِينَ
رَجَالُ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ
حَدِيثُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ
إِنَّهُمْ الْحِصْنُ الْحَصِينَ
عِبَادَةُ الْمُقَرَّبِينَ
وَالْحُبُّ أَسَاسُ مَتِينِ
قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الْمُبِينِ
وَهِيَ رِيَاضُ الْوَاصِلِينَ
خَيْرِ الْأَنْامِ أَجْمَعِينَ
شَفِيعِنَا فِي يَوْمِ الدِّينِ
تَمَرِّغُ فِيهِ الْخَدَّيْنِ
نَسْعَى عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ
إِلَى رِيَاضِ الْعَاشِقِينَ
إِلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ
وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ

وَأَهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ
يَذْكُرُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ الْمُبِينِ
فَنُصَبِي فِي الْمُقَرَّبِينَ
أَهْلِ الْمَعَالِي الْكَامِلِينَ
وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
وَحُبِّ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ

وَأَهْلِ أَهْلِ النَّبَا
هَيَّا بِنَا نُحْيِي الْقُلُوبَ
حَتَّى نَصِلَ إِلَى الْمَطْلُوبِ
هَيَّا بِنَا نُحْيِي السُّنَنَ
أَهْلِ الْمَعَالِي وَالْمِنَنَ
يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِمْ
اغْفِرْ لَنَا بِجُودِهِمْ

وله أيضا رضي الله عنه : نظم هذه الانشودة على الحروف الابدجية بالاحاح من أهل قصية
المديوني لتعويض أنشودة على الابدجية بعيدة عن المرام عام 1340 هـ

يَا سَامِعَ قَوْلِي اصْعَاةَ
وَقَبُولَا عَمَّا سِوَاهُ
بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
كَتَبُهُمْ ذَاكَ الْمَرْغُوبُ
تَجَلَّى لِمَنْ رَأَى
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَكَيْذَا كُلُّ الصَّفَاتِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَارْحَمْنِي بِخَيْرِ الْعَيْثِ
يَحْيِي مَنْ يَدْخُلُ جِمَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
لَيْسَ لِي سِوَاكَ مَلْجَا
وَذَنْبِي فَضْلُكَ غَطَّاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَزْمَانِي كُلُّهُ أَفْرَاخُ
مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ

أَهْلُ اللَّهِ رَأَاهُمْ حَازُوا
بَلَّغُوا مُنَاهُمْ لَمَّا جَازُوا
شَغَلُوا عُمْرَهُمْ حَتَّى فَازُوا
بِهَا وَصَلُّوا لِلْمَطْلُوبِ
شَاهَدُوا نَوْرَ الْمَحْبُوبِ
خُذَهَا صَقَالِ الْقُلُوبِ
تَجَلَّى جَمَالِ الذَّاتِ
فِي مِرَاةِ الْكَائِنَاتِ
عَلَيْكَ بِخَيْرِ الْكَلِمَاتِ
ثَبَّتْ يَا رَبِّي حَدِيثِي
وَأَجْعَلْنِي كَصِيدِ اللَّيْثِ
وَاجْعَلْ مَسْكِنِي وَبَيْتِي
جُودَكَ يَا رَبِّي تَتَرَجَّى
أَعْمَالِي عَلَيَّ حُجَّه
وَحِصْنِكَ إِلَيَّ مَنْجَا
حَبِيبِي بِذِكْرِهِ تَرْتَاخُ
شَفِيعِي الْبَدْرُ الْوَضَّاحُ

مَنْ جَاءَ بِذِي الْمِفْتَاحِ
 خُفِّفَ يَا رَبِّي أَوْسَاحِي
 وَاجْعَلْ ذَنْبِي فِي انْتِسَاحِ
 مُنِيَّةِ الْفَوَادِ السَّاحِي
 دَعَائِي رَبُّ الْعِبَادِ
 وَانْخِيفْ لِي حُجْبَ الْإِبْقَادِ
 دَلِيلِي خَيْرُ الْأَوْرَادِ
 ذِكْرُ اللَّهِ خَيْرُ لَذَّةِ
 سِرِّ عَظِيمٍ قُلْ لِي مَنْ ذَا
 أَفْضَلُ الْأَفْـوَالِ هَذَا
 رَوْضُ قَلْبِي بِهَا أَزْهَرُ
 مَذْ سُبْحِي الْمَاءِ الْمُطَهَّرُ
 غُصْنُهُ الْبَاهِي الْمُعْطَرُ
 زَادَنِي الْإِلَهَ عِزًّا
 مَدَّنِي نَصْرًا وَعِزًّا
 وَأَعْطَانِي ذَخْرًا وَكَنْزًا
 طِبِّي اللَّهُ فَقِطْ
 رَحْمَةً الْأُمَّةِ الْوَسْطِ
 إِسْمُهُ بِاسْمِهِ مُرْتَبِطُ
 طَنْبِي فِي الْحَقِّ الرُّضَى
 وَاللُّطْفِ فِيمَا قَضَى
 جَزَاءُ الْقَلْبِ الْمُرْتَضَى
 كُلُّ الْخَلْقِ فِي جِمَاكَ
 تَعْفِرُ لَنَا فِي ذَا وَذَاكَ
 لَيْسَ لِي غَمٌّ سِوَاكَ
 لَمْ يَخْطُرْ غَيْرُكَ فِي بَالِي
 أَنْتَ كَنْزِي فِي الْمَالِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 إِنَّ فِي عَمَلِي تَرَاخِي
 وَاعْطِ لِقَلْبِي مُنَاةَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 بَلَّغْنِي فَوْقَ الْمُرَادِ
 إِنَّنِي رَاجِي أَرَاةَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 لَا يُخْصِي فَضْلُهُ لَا يُخْذَا
 يَقْدِرُ عَلَى عُدَّةِ وَإِخْصَاةِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَفَوَادِي قَدْ تَنَوَّرَ
 مَاءَ التَّوْحِيدِ يَا مَحَلَّةَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 لَمَّا كَانَ وَصْفِي الْعَجْزَا
 وَلَا عِزَّهُ إِلَّا بِاللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَالْحَبِيبُ الْمُعْتَبَرُ
 لَا تَرَى غَيْرِي سِوَاةَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَالْعَفْوُ عَمَّا مَضَى
 وَالْجَزَاءُ مِنْكَ تَرَاهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَسِعَهُمْ رَبِّي رَحْمَاكَ
 وَالشَّرْكُ يُصْلِي مَنْ تَوَاهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 أَنْتَ مَشْهَدِي فِي الْحَالِ
 فِي يَوْمِ الْمُلْكِ لِلَّهِ

رِنَجِي وَغَنَايَ وَمَالِي
مَبْدَا الْخَلْقِي نُورٌ تَمَّ
أَيْتَمًا تَوَلَّوْا ثُمَّ
وَاللَّهُ مَا اعْظَمَهَا كَلَمَةً
تَبْلُغُ بِهَا الْمُنَى
عَلَيْكَ بِذِي الْمَعْنَى
كُلُّ الْخَلْقِي فِي فَتَا
صَادِقٍ فِي خَدِيشِي وَنَصِي
لَا تَسْمُ قَوْلِي بِالرُّحْصِ
فَضْلُ هَذَا لَيْسَ يُحْصِي
ظَاهِرُ الْأَنْوَارِ حَظِّي
حَتَّى صَرَّحَ بِهَا لَفْظِي
هُوَ تَقْلِيبي هُوَ فَرْضِي
عَلَيْكَ إِعْتِمَادِي رَاجِعُ
تَرْحُمُ الْعَاصِي وَالطَّائِعُ
فَاعْتَنِ بِخَيْرِ الْوَدَائِعِ
غَالِي أَيْتُ الْمُتَعَلِّقِي
مَا زَاغَ الْبَصَرُ مَا طَعَنِي
مَنْ رَأَى غَيْرَكَ بَعْنِي
فَالْبِقِ السَّمْعَ وَاعْتَرِفْ
لَا تَرَى غَيْرًا يُوصَفُ
هَذَا أَمْرُ الْحَقِّ صِفُ
قَالَ لِي الْقِسْمُ الْمُعْشَقُ
تَجَلَّتْ ذَاتُ الْخَلْقِ لَاقِ
خَيْرُ الْقَوْلِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
سَلِّمْ رَبِّي مِنَ الْإِحْسَاسِ
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
رُمِحِي لِطَعْنِ الْخَنَاسِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَالظُّهُورُ فِيهِ حِكْمُهُ
وَجَنَّةُ اللَّهِ لَا سِوَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
تُسْمِي بِهَا فِي هَنَاهَا
لَا مُوجُودَ إِلَّا اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
لَا تَنْظُرُ فِعْلِي وَنَفْصِي
نُظْمِي مُتَعَلِّقُ بِاللَّهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
تَمْتَنُ قَلْبِي وَلَحْظِي
قَائِلًا رَبِّي اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
فَضْلُكَ لِلْكَوْنِ وَاسِعُ
وَالْإِحْلَاصُ سِرُّ اللَّهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
قَلْبِي إِلَيْكَ قَدْ صَعَى
عِنْدَ التَّجَلِّي فِي مَرَاةٍ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
أَيُّهَا الْمُرِيدُ قِفْ
كِسْفَةُ الْفَنَاءِ تُعْشَاةُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
أَهْلُ الذُّوقِ وَالْأَشْوَاقِ
حَتَّى غَابَ مَا سِوَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
أَحْفِظْ قَلْبِي مِنَ الْوَسْوَاسِ
فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَيْسَ فِي زَادٍ فِي الْحَشَا
يَفْعَلُ رُبِّي مَا يَشَا
وَجِسْمِي أَضْحَى مُنْعَشَا
هَذِهِ أَيْتَاتِي خُذَهَا
وَاغْتَنِ حَتَّى تَحْفَظَهَا
كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ مِنْهَا
وَالَّذِي أَوْصِيكَ يَا رَاوِي
شَيْخِي أَحْمَدُ الْعَمَلَاوِي
سِرُّهُ لِلْكَكَلِ حَاوِي
لَا تَجْعَلْ كَلَامِي هَزْلًا
رُبِّي هَبْ لِي قَوْلًا فَضْلًا
وَتَبَّتْ فِي الْقُلُوبِ قَوْلًا
يَا مُحَمَّـدُ أَنْتَ ذَوَايَ
أَنْتَ شَفِيعِي أَنْتَ رَجَايَ
كَلِمَاتَا قَالَ الْبَرَايَا
يَا إِلَهِـي حَقَّقْ ظَنِّي
ظَنِّي فِيكَ تَغْفِرْ عَنِّي
عَبْدُكَ الْمَدَانِي فَتَنِي
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَدْ فَشَا
فَالَّذِي حَبَّسَهُ وَرَضَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
بَعَيْنِ الْقَلْبِ لَاحِظَهَا
وَاذْكُرْ بِهَا اسْمَ اللَّهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
عَلَيْكَ بِالْبَذْرِ الضَّارِي
الْوَلِيِّ غَوْثُ اللَّهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
لَا تُؤَاخِذْ مِنِّي فِعْلًا
يَهْتَدِي الَّذِي يَصْنَعَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يَا طَبِيبِي يَا مُنَايَ
فَعَلَيْكَ صَلَّي اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَفِي حِصْنِكَ أَذْخِلْنِي
فِي يَوْمٍ نَحْشَى قَضَا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

شَوْقِي زَادَ فِي الْحَشَا
يَفْعَلُ رُبِّي مَا يَشَا
وَجِسْمِي أَضْحَى مُنْعَشَا
هَذِهِ أَيْتَاتِي خُذَهَا
وَاغْتَنِ حَتَّى تَحْفَظَهَا
كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ مِنْهَا
وَالَّذِي أَوْصِيكَ يَا رَاوِي
شَيْخِي أَحْمَدُ الْعَمَلَاوِي
سِرُّهُ لِلْكَكَلِ حَاوِي
لَا تَجْعَلْ كَلَامِي هَزْلًا
رُبِّي هَبْ لِي قَوْلًا فَضْلًا
وَتَبَّتْ فِي الْقُلُوبِ قَوْلًا
يَا مُحَمَّـدُ أَنْتَ ذَوَايَ
أَنْتَ شَفِيعِي أَنْتَ رَجَايَ
كَلِمَاتَا قَالَ الْبَرَايَا
يَا إِلَهِـي حَقَّقْ ظَنِّي
ظَنِّي فِيكَ تَغْفِرْ عَنِّي
عَبْدُكَ الْمَدَانِي فَتَنِي

وله أيضا رضي الله عنه :

عَشِقْتُ الْإِلَهَ فَتَنِي فَلَا جُنَاحَ
أَوْ قُمْتُ أَغْنَيْ بَيْنَ الْمَلَاحِ

يَا لَائِمِّي دَغْنِي مَالِي بَرَاخ
فَلَا مَلَامَ عَنِّي إِنْ قُلْتُ أَخْ

يَا لَائِمِّي دَغْنِي مَالِي بَرَاخ

وَالدَّمْعُ كَالْيَمِّ مَاءٌ مِنْهُمْ
الْعِشْقُ هُوَ جُزْمِي وَالصَّبْرُ رَاخْ

قَدْ أَلَمْتُ جِسْمِي عَيْنُ السَّهَرِ
أَنْصِفْنِي فِي الْحُكْمِ يَا مُعْتَبِرْ

يَا لَائِمِّي دَغْنِي مَالِي بَرَاخ

إِسْتَعْظَمُوا ذَنْبِي قَوْمٌ لِقَامْ

إِنْ بُحْتُ بِالْحُبِّ بَيْنَ الْأَتَامِ

وَرَاوُوا فِي عَنِّي حَرَّ الْمَلَامِ لَكِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْهُمْ جِرَاحٌ
يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا دَعْنِي مَالِي بَرَاخُ
الْحُبُّ أَقْنَانِي وَالْقَلْبُ هَامٌ وَالشَّقُّ سَبَانِي زَادَ اضْطِرَامٌ
مَا فِي جَنَانِي إِلَّا الْعُرَامُ قُلْ لِمَنْ يَلْحَازِي الْقَجْرُ لَاحٌ
يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا دَعْنِي مَالِي بَرَاخُ
قُلْ لِلْعَذُولِ عَنِّي لَاحُ الْقَمَرِ وَعِثْتُ عَنْ كَوْنِي لَمَّا ظَهَرَ
إِنَّ الظُّهُورَ يُفْنِي مَنْ قَدْ حَضَرَ فِي الذَّاتِ وَالْعَيْنِ هَذَا الصَّبَاحُ
يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا دَعْنِي مَالِي بَرَاخُ

ومن توجيهاته رضي الله عنه :

أَيُّ مُرِيدَ اللَّهِ	تُعِيدُكَ قَوْلِي اصْغَاهُ
إِذَا تَفَهَّمْ قَوْلِي	بِهِ تَصِلُ لِلَّهِ
عَلَيْكَ يَا مُرِيدُ	بِخَمْرَةِ التَّوْحِيدِ
وَإِنْ تَبَغَّ الْمُرِيدُ	فَالْعَيْنُ عَنكَ انْسَاهُ
أَذْكَرَ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ	وَاطْمِئِنَّ الْكَوْنُ تَعْنَمُ
وَحُضْ بِحَرِّ الْقِدَمِ	فَذَاكَ بَحْرُ اللَّهِ
وَحُضْ بِحَرِّ الْأَنْوَارِ	وَالْمَعْنَى وَالْأَسْرَارِ
وَأَنْ هَذَا هَذَا الدِّيارِ	يُتْلَعُ قَلْبُكَ مِنْهَا
وَلْتَفَنَّ فِي الْمَعْبُودِ	تَذُقْ مَعْنَى الشُّهُودِ
إِذْ لَيْسَ ذَا الْوُجُودِ	إِلَّا مِنْ نُورِ اللَّهِ
الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ	كَذَاكَ الْعَجَبُوتُ
فَكُلُّهُمَا نَعْمُوتُ	وَالذَّاتُ مُسَمَّاهُ
فَغِبْ عَنِ الصِّفَاتِ	وَأَنْ فِي ذَاتِ الذَّاتِ
هَذِهِ تَلَوُّنَاتِ	مَصِيرُهُمُ لِلَّهِ
إِلَى الْمُتَنَهَى	وَمِنْهُ الْمُتَبَدَّلُ
وَالآنَ قَدْ بَدَأَ	وَالْكَوْنُ فِي حُلَاةِ

لَهُ الْكَافِرُونَ مِرَاةٌ
مُحَمَّدٌ نُورُ السَّادَاتِ
وَالْمَدَانِي يَقُولُ
تَهَيَّئْ لَهُم بِه الْعُقُودُ

وأيضا :

يَا مَنْ يُرِيدُ الْوُصُولُ
يَتَّبِعْ طَرِيقَ الْمُحْسِنِ
يَتَّبِعْ طَرِيقَ الرَّجَالِ
هَذَا طَرِيقُ الْجَمَالِ
يَقِفْ لَنَا فِي الْأَبْوَابِ
نُكْشِفْ لَهُ الْإِقْتِرَابِ
حَتَّى يَصِلَ لِلْمَقْصُودِ
يَعْرِفُ إِلَهًا مَعْبُودِ
يَقْطَعُ خَيَالَاتِ الْأَنَامِ
يَدْخُلُ لِيَخْرُجَ الْهَيَامِ
يَعْبِي عَنْ الْوُجُودِ
يَذُوقُ مَعْنَى الشُّهُودِ
يَذْكُرُ كَأَهْلِ الْكَمَالِ
يَمْحُو جَمِيعَ الْمِثَالِ
فَاذْكُرِ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ
تَبْلُغْ مَعَانِي الْقِدَمِ
تُسْقَى مِنْ حَوْضِ مَعِينِ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينِ
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْنِي
أَصْحَابِيهِ الْفَضْلِ
وَالْمَدَانِي يُرِيدُ
قُرْبًا كَحَبْلِ الْوَرِيدِ

وَمَظْهَرُ الصَّفَاتِ
عَلَيْهِ صَلَّي اللَّهُ
قَوْلًا مِنْهُ مَقْبُولِ
تَغِيْبُ فِي ذَاتِ اللَّهِ

وَيَنْفِي مِّنَّا الْقُبُولِ
أَهْلُ الْفَنَاءِ وَالْبَقَا
وَيَطْرَحُ عَنْهُ الْجِدَالَ
وَالْعِزَّ وَالْإِزْتِقَالَ
تَرْفَعُ عَلَيْهِ الْحِجَابِ
يُقَوِّرُ بَعْدَ الشَّقَا
رَغْمًا لِأَلْفِ الْجُحُودِ
إِنْ ذَابَ وَانْمَحَقَا
وَيَنْفِي عَنْهُ الْأَوْهَامِ
يَزْدَادُ فِيهِ شَوْقَا
وَيُخَفِّي عَنِ الْمَقْصُودِ
يَرْقَى مَعَ الْأَصْدَقَا
وَيَنْفِي عَنْهُ الْخِيَالَ
يَعْرِفُ مَعَانِي الْبَقَا
وَاضِبٌ عَلَيْهِ تَعْنَمِ
يُرْوِيكَ مَنْ قَدْ سَقَى
حَوْضِ الرَّسُولِ الْإِيمَنِ
صَلَاةٌ مِنْ عَشَقَا
مَنْ رُفِعُوا فِي الْمَلَا
وَكُلُّ مَنْ سَبَقَا
دَوْمًا إِلَيْكَ يَرِيدُ
أَوْ أَدْنَى مِنْ ذَا اللَّقَا

وله أيضا من فيوضاته الإلهية :

أَنْتَ الْمَوْجُودُ فِي الْكَوْنِ وَخَدَكَ
وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ غَيْرَكَ
فِيكَ تَجَلَّى وَالْكُلُّ غَيْرُكَ
لَمَّا شَهِدْنَا بُحْنًا بِسِرِّكَ

وله أيضا رضي الله عنه :

حَلِيفَ الْكَوْنِ وَرَاكَ
إِنَّمَا الْكَوْنُ حِجَابٌ
فَاخْرِقِ السُّتُورَ تَرَاهُ
وَأَرْتَشِفْ كَأْسَ الْمَعَارِفِي
خَمْرَةَ الْأَرْوَاحِ تَشْفِي
خُذْهَا صِرْفًا أَوْ فَمَزْجًا
فَالْمَلَامُ فِيهَا يَخْلُو
هَذِهِ الْأَكْسَوَانُ مَجَلِّي
وَبُرُوقُ الْخَلْقِ طُرَا
نُورُكَ الْحَقُّ كَسَابِي
كُنْتُ غَيْرًا صِرْتُ عَيْنًا
أَصْبَحَ الْوُجُودُ كُلِّي
وَأَنَا الْعَبْدُ الدَّلِيلُ
وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ
وَكَيْدًا أَلِ النَّبِيِّ

وفي شيخه قال رضي الله عنه :

هَيَّا يَا الْخَمَّارُ هَيَّا
وَأَسْقِنَا كَأْسًا مُصَفَّى
وَأَسْقِنَا مَزْجًا وَصِرْفًا
وَلِصِلِ الْقَلْبَ لِيُشْفَى

وَأَسْقِنَا كَأْسَ الْحُمِيِّ
مِنْ خَمْرَةِ أَرْزَلِيهِ
وَانْظُرْ بِقَلْبِكَ إِلَيَّ
فَالْبُعْدُ أَضَرُّ بِي

فَعَطَفَا بِاللَّهِ عَطْفَا
نَارُ شَوْقِي فِي التَّهَابِ
وَدُمُوعِي فِي اتِّحَابِ
فَمِنْ أَيْامِ التَّصَابِي
رَقُوا لِلْعَبْدِ الْمُصَابِ
كَبَدُ الْحَرِّ تَلَطَّطُ
هَآكِ رُوحَا مِنِّي عَزَّتْ
إِنْ رَضِيتَ فَقَدْ هَانَتْ
وَالَا فَالْكِبْدُ ذَابَتْ
أَيُّهَا الْغَوْثُ الْعَلَاوِي
بَلِّغْنِي بِاللَّهِ مَا نَاوِي
أَنْتَ السَّاقِي أَنْتَ الرَّاوي
أَنْتَ الطَّبِيبُ الْمُدَاوي
دَاوِ عَبْدَكَ الْمَدَانِي
هَآكِ رُوحِي وَجَنَانِي
وَاعْطِنِي كُلَّ الْمَعَانِي
وَمِنْ قَلْبِكَ لَا تَنْسَانِي

سَيِّدِي فَأَعْطِفْ عَلَيَّ
أَصْبَحْتُ مِنْهَا ضَلِيلًا
هَمَلْتُ مِثْلَ الْأَوْدِيَّةِ
عِشْقُكُمْ زَادَ مَا بِي
لَا يَكُنْ رَيْبًا مَنَسِيًا
فَاسْقِنِي شَرْبَهُ هَدْيِهِ
لَهَا قِيمَةٌ عَلَيْهِ
فَاجْعَلْنِي لَكَ مَرْضِيًا
إِذْ كَوَانِي الْوَجْدُ كِيًا
صَاحِبُ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ
إِنَّكَ مَوْلَى الْمَرْيَمِ
بِالْكُفُوفِ الْأَحْمَدِيِّ
لِلْأَرْوَاحِ الرَّبَّانِيَّةِ
وَالَا كُنْتُ شَقِيًّا
خُذْهُمَا مِنِّي هَدِيَّةَ
لَا تَعْرُكْ مِنْهَا بَقِيَّةَ
بِحَاثِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

قال رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة وهاته القصيدة قلتها عند مواعدة الاستاذ حينما سافر إلى بلاد مستغانم عام 1337 هـ.

أَيُّهَا الْإِخْوَانُ هَذَا
قَطْبُهُ الْغَوْثُ الْمَفْدَى
زَادَهُ الْإِلَٰهُ عِزًّا
أَحْمَدُ الْعَلَاوِي فَرْدُ
شَعَشَعَتْ أُنُورُ شَمْسِي
فَاقْتَبَسْنَا مِنْهُ نُورًا
ضَاءَ الْقَلْبِ حَتَّى صِرْنَا

جَمْعُ الْإِلَٰهِ السَّلَامُ
شَيْخُنَا نَعَمَ الْإِمَامُ
وَأَبْقَاهُ بِالْمَدَوَامِ
وَاجِدٌ يَبِينُ الْأَنَامِ
مِنْهُ فِي هَذِي الْأَيَّامِ
نَمْشِي بِهِ فِي الظَّلَامِ
كُلُّنَا مِثْلَ الْأَعْلَامِ

شَمْسُكَ ضَاءَتْ عَلَيْنَا
هَامَ قَلْبِي وَحَشَايَ
غَيْرَ أَنِّي فِي ذَا الْيَوْمِ
وَفُؤَادِي قَدْ تَقَطَّعَ
وَعَذَابُ النَّبِيِّ لَاحِ
قُلْ لَهُ مَهْلًا فَإِنِّي
لَا تُعْجِزُنِي بِالْفِرَاقِ
تَاللَّهِ مُرُّ الْمَذَاقِ
فَقُلْ لِي يَا عَيْنُ قُلْ لِي
هَلْ تَرَيْنَ عَنْهُ غَيْرًا
وَيَا أُذُنُ مِمَّنْ تَصْنَعِي
أُفٍّ لَهَا الضَّعِيرُ خَبِيرُ
قُلْ لَهُمْ لَا أُسْتَطِيعُ
كَيْفَ أَسْأَلُو كَيْفَ أَسْأَلُو
لَا وَاللَّهِ يَا فُؤَادِي
رَافِقُنْ يَا رُوحُ قُطْبُنَا
فَارِقِ الْمَجْسَمَ وَلَا زِمِ
إِنِّي الْمَذَابِي غَبْدُ

مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ أَمَامِ
تَارَ شَوْقِي فِي اضْطِرَامِ
زَادَنِي فِي حَرِّ الْأَوَامِ
إِذَا الْجَنَّةُ لَا بُسَامِ
جَرَدَ مِنْهُ الْخُسَامِ
عَاشِقُ فِي ذَا الْمَهْلَامِ
إِنَّهُ صَغْبُ الْمَرَامِ
لَا تُحْمِلُهُ الْكِرَامِ
مَنْ تَرَى بَعْدَ الْهَمَامِ
هَلْ مِنْ بَعْدِهِ تَنَامِ
مِنْ جَوَاهِرِ الْكَوَالِمِ
وَاصْدَعْنِ بَيْنَ الْأَقْوَامِ
عَنْكُمْ صَبْرًا يُرَامِ
كَيْفَ أَسْأَلُو يَا كِرَامِ
قُلْ لَهُمْ هَذَا حَرَامِ
وَأَذْهَبَنَّ بِنِزَامِ
خِذْمَةِ هَذَا الْإِمَامِ
مَمْلُوكٌ عَلَى الْوَدَامِ

وله أيضا في حضرة شيخه رضي الله عنهما :

إِنْ تَبَدَّتْ شَمْسُ الْجِسِّ
قَدْ تَجَلَّى فِينَا حَقًّا
بِالْوَانِ زَاهِرَاتِ
وَشُعَاعِ مِنْ كَرِيمِ
لِلْمَعَالِي فَخْرُ عِزِّ
مِنْ أَصُولِ أَوْ فُرُوعِ
شَيْخُنَا كُنْزُ الْمَعَارِي
مَعْدَنُ التَّوْحِيدِ قَرْدُ

فَذَا هُوَ نُورُ الْقُدْسِ
مِنْ بَهَاءِ ذَاتِ الْإِنْسِ
ضَوْوَهَا لِلْبَشَرِ يُنْسِي
إِمَامِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
حَاكِمِ فِي كُلِّ جِنْسِ
فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الرَّمْسِ
مَعْدَنُ الْفَقْهِ وَالْثَدْرِ
كَانَ فِينَا مِثْلُ الشَّمْسِ

الْعَلَاوِي عَوْتُ حَقٍّ
وَمَعْنَاهُ إِنْ تَبَسَّدَى
وَالْكَبْلَامُ كَالسَّهَامِ
بِتَحْقِيقِي وَتَدْقِيقِي
مَالِكُ حُرِّ التَّفَنُّوسِ
فَارْزَهَتْ رِيَاضُ مَعْنَى
وَتَوَالَتْ بَيْنَ جَمْعِ
أُسْكُرَتْ شَبَحًا وَرُوحًا
وَرَقِيقُ الْمَعْنَى يُتْلَى
وَالْحَسُودُ فِي اغْتِرَالِ
وَالْفَرِيبُ يَتَمَتَّعُ
زِدْنَا يَا رَبَّ جَمَالًا
وَاجْعَلِ الْمَدَانِي عِبَادًا
بِحَقِّ السَّرْسُولِ طَهْ
عَلَيْهِ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَاسْتَرْنِي فِي الْآتِي دَوْمًا

لَفْظُهُ يُرِيدُ لِنَبِي
غَابَ عَنِّي مِنْهُ حِسِّي
قَاطِعُ اعْتِاقِ النَّفْسِ
بِإِلَهَامٍ مِنَ الْقُدْسِ
تُصْبِحُ لَهُ وَتُمْسِي
إِذْ بَدَتْ مِنْهُ فِي الْكَاسِ
بَارِئَاتٍ أَوْ بَعْدُ
عَصْرُهَا مِنْ بَحْرِ الطُّمْسِ
فِيَهْتَزُ شَكْلُ الْحَسِّ
وَالرَّقِيبُ مِلْكُ الْحَدْسِ
سَالِمًا مِنْ كُلِّ بَخْسِ
وَأَنْفِ عَنَّا كُلِّ بَأْسِ
لِلْعَلَاوِي غَيْثُ الطُّمْسِ
مَنْ جَاءَ بِالنُّسُورِ مَكْسِي
بِقَدْرِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ
وَاعْفِرْ لِي يَوْمِي وَأُمْسِي

ومن فيوضاته الإلهية قدس الله روحه :

سَاقِي الْقُلُوبِ مِنْ كَأْسِ الْخَمَّازِ
كَيْ أَرَى الْمَحْبُوبَ بَعِيْنِي جِهَارًا
مُنِيَّةُ التَّفَنُّوسِ يَا قُوْتَ الْأَرْوَاحِ
حِينَ أَرَاكَ يَا حُبِّي أَنَا أُرْتَاخِ
إِمْلًا الْكَاسَاتِ عَاجِلًا بِالرَّاحِ
إِنِّي الصَّبُّ الَّذِي فِيكَ مُحْتَازِ
لَا تَرَى سِوَاكَ يَا نُورَ الْأَبْصَارِ
كُلُّ مَظْهَرٍ فِيهِ مَصْبَاخِ
أَنْتَ الظَّاهِرُ الَّذِي فِي الْكُلِّ لَاحِ

إِسْقِ لِي قَلْبِي
ذَاكَ هُوَ طُبِّي
يَا ضِيَاءَ الْعَيْنِ
وَيَرْوُلُ الْبَيْنِ
وَاسْقِ بِالْيَدَيْنِ
هَاتِمِ الْقَلْبِ
زَائِدِ الْقُرْبِ
فِي مَشْكَاةِ الْبَيْنِ
رَبُّ الْعَالَمِينَ

وله أيضا رضي الله عنه :

سَلُّوا مُهْجَةَ الصَّبِّ هَلْ أَنَا سَالِي فَأَيَّهَا تَذْرِي فِي الصَّبَابَةِ أَحْوَالِي
فَلَسْتُ أَسْلُو وَلَوْ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي أَوْ أَرْجَفَ عَنِّي بِالْهَجْرَانِ عُذَالِي
أَوْ هَدَّدَ الذُّهْرُ قَلْبِي وَأَسَاءَ لِي
وَهَبْتُ لِمَنْ أَهْوَاهُ رُوحِي وَمُهْجَتِي
وَمَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ أَجْفَانُ مُقَلَّتِي
وَكُنْتُ أَنَا جِي الْبَدْرَ مِنْ فَرْطِ زَفَرْتِي
وَيُعْزِي عَنِ الْإِخْبَارِ بِالشَّقِّ حَالِي

ومن نظمه رحمه الله تعالى بمدينة تلمسان عام 1335 هـ :

أَيَا كِرَامَ الْحَيِّ خُذُوا رَشْفَةً تَدَاوَلَتْهَا إِخْوَةُ السَّلَامِ
لَا حَتَّ لَنَا مِنْ بَرِّ أَسْتَاذِ الْعُلَا فِي بَيْتِنَا كُنَّا قَبْلَ الْمَنَامِ
تَعَايَقَتْ أَرْوَاحُنَا فَضَمَّهَا حُبُّ الْأَصِيلِ الْكَامِلِ الْهَمَامِ
تَسَامَرَتْ أَشْبَاخُنَا فِي وَصْفِهِ فَبَيْتِنَا نَزَعَى مِنْ زَهْرِ الْكَلَامِ
حَتَّى شَرِبْنَا خَمْرَهُ مِنْ حُسْنِهِ ذَاوَتْ بِطَيْبِهَا كُلَّ الْأَسْفَامِ
وَقَدْ عَرَفْنَا مِنْ مَعَاذِي بَحْرِهِ شَمَائِلَ لَا تُحْصِيهَا أَفْلامِ
إِذِ اسْتَعَارَ الْمَعْنَى مِنْهَا رَشْفَةً فَرَفَرَتْ بِسَائِرِ الْأَعْلَامِ
وَحَفَقَتْ رَايَاتُهَا بَيْنَ الْوَرَى تُظَلِّلُ لُ الْأَرْوَاحِ كَالْأَجْسَامِ
حَتَّى لَوَاءَ الْعِزِّ أَضْحَى ضَارِبَا فِي ظِلِّهِ وَالْبَيْتِ وَالْخِيَامِ
فَنَالْنَا طُلَّ بَلْسَى بَلْ وَإِبْل مِنْ غَيْثِهِ الْمُهْطَالِ وَالْعَمَامِ
فَأَيْتَعَ الْأَتَمَارُ مِنْ فُؤَادِنَا وَأَزْهَرَ رَوْضُ الْقُلُوبِ السَّاهِي
نَاوَلْتُ إِخْوَانِي أَزْهَارَ رَوْضِهِ فَاسْتَقْبَلُوهُمَا بِبَيْدِ الْأَنْهَامِ
وَاسْتَنْشَقْتُ أَفْكَارَهُمْ مِنْ طَيْبِهَا فَتَعَبَّرْتُ مِنْ رِيحِ ذِي الْإِنْعَامِ
وَنَاوَلُونِي كَأْسَ خَمْرِ زَائِلِهِ رَقِيقُ مَعْنَى كَانَ بِالنَّسْجَامِ
وَبَيْنَمَا دَارَتْ كُؤُوسُ خَمْرِهِ وَرُوحُهُ تَسْقِينَا بِاهْتِمَامِ
حَتَّى سَكِرْنَا غَيْبَةً فِي دَائِهِ كَمَنْ سَقِيَ مِنْ خَمْرَةِ الْمُدَامِ

ابْنُ عَلِيٍّ سَيِّدُ الْكَرَامِ
لَكَ هَيِّئًا بَلَدَةُ الْهُمَامِ
سَهْرُنَا حَوَى بَدْرَ التَّمَامِ
تَجَلَّا فُحُولُ سَادَةِ عِظَامِ
وَالنَّاطِلُ الْمَدَانِي فِي الْجَنَامِ

إِنْ قُلْتَ مَنْ هُوَ قُلْتُ هُوَ أَحْمَدُ
وَمُسْتَعَارِيهِمُ الْبِلَادُ نَسْبَةً
أَرْبَعَةً نَحْنُ جَمِيعًا فِي الدُّجَى
الْحَسَنُ وَصَالِحُ أَخَوِهِ
وَذُو الْمَعَارِفِ الْعَبَّاسُ ثَالِثُ

قال رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة : وهاته القصيدة نظمناها عندما قدمت لزيارة الاستاذ رضي الله عنه في عام 1340 هـ.

أَوْ سَاقِي الْوَجْدِ إِلَيْهِ أَوْ هُمَا
قَدْ هَبَّتْ مِنْ تِلْقَائِكُمْ تَسْمَا
تُدْنِي الثَّرِيَّا وَتَقْبُودُ الْأَنْجَمَا
قُطِبَ الْوَرَى عَوْتَ الْهُدَى نَجْمَ السَّمََا
لِلسَّمْعِ مِنْ قَلْبِ الْمُرِيدِ جِنْمَا
يَهْدِيهِ لِلْحَقِيقَةِ تَكْرُمَا
وَجَنَّتْكُمْ لِمَا بَقِيَ مُتَمَمَا
أَوْ نَفْحَةٍ مِنْ سِرِّكُمْ لَا بَلْ هُمَا
تَأَخَّرَ مِنْ ذَنْبِي أَوْ تَقَدَّمََا
يُرْعَى الذِّمَامُ لَا يَحُولُ دَائِمَا
الْعَلَامِي الَّذِي لَقَدْ سَمَا
بِالصَّدَقَاتِ قَدْ عَهِدَتْ رَاجِمَا
لِقَ الْعَظِيمِ فَأَعْسَفَ عَسَنَ ظَلَمَا
يَرْجُو قُبُولًا ذَاكَ شَانَ الْكُرْمَا
عَهْدَنَا فَيْكَ إِنْ أَسَأَسْنَا فَارْحَمَا
ذَاكَ الْمَجْهُودُ وَالْمَقْدُورُ حُتَمَا
فَذَانُكُمْ لَمْ تَحْفَ عَنِّي يَوْمًا مَا
بِهَا اسْتَنَارَ الذَّهْرُ بَعْدَ أَنْ قَدْ أَظْلَمَا
أَحْيَيْتَ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَمَمَا

هَلْ سَاقِي الشُّوقِ إِلَى هَذَا الْجَمَى
أَوْ شَاقِي لِحَيْكُمُ رِيحُ الصَّبَا
بَلْ قَادِنِي مِنَ الْأَسَاذِ هَمَّةٌ
نَهَضْتُ مِنْ قَيْدِ الْخُمُولِ قَاصِدَا
بِشْهُبِ التَّذْكِيرِ يَرْمِي سَارِقَا
يَرْمِي بُنُورَ اللَّهِ قَلْبَا صَادِقَا
طَوَيْتُ صَحْرَاءَ الْبِعَادِ وَالْفَلَا
فَهَلْ مُرَادِي نَظْرَةٌ فِي وَجْهِكُمْ
أَجِبْ دُعَائِي يَا مَوْلَايَ وَاعْفُ مَا
إِنَّ الَّذِي أَتَاكَ عَبْدٌ مُعَرِّمٌ
فَعَامِلٌ عَبْدُكَ بِالْعَفْوِ أَيُّهَا الْعَوْتُ
هَآ قَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَ الْفَقْرِ فَحُدْ
لَقَدْ عَهِدْتُ بِالرِّضَى وَالْفَضْلِ وَالْخُـ
ظَلَمْتُ نَفْسِي لَكِنْ عُدْرِي عِنْدَكُمْ
وَأَنْتَ رَأْسُ الْكُرْمِ لَئِنْ دَاكَ مَا
صَحْحَا فَإِنِّي لَمْ أَقْصُرْ إِنَّمَا
إِنْ فَاتَنِي الْجَمْعُ فِي يَوْمٍ حَافِلٍ
فَلِي غَنِّي بِشَمْسِي ذَاتِكَ الْتِي
جَدَدْتُ أَمْرَ الدِّينِ بَعْدَ دَرْسِهِ

يَعْلُو عَلَى بَذْلِ النَّفُوسِ وَالذَّمَا
قَدْ نَالَ قَبْلُ مِنْ رَجَالٍ عَظَمَا
تَبَعْنَاهُ مَنُشُورًا تُحْيِي الْأَعْظَمَا
إِمَامٍ عَنْ أَمْتِهِ إِذْ تَمَمَا
تُحْيِي رِضَاكَ كَيْ يَرْتَاحَ نَاعِمَا
مَضِيوقَ صَدْرِي قَبْلَ أَنْ يَنْهَدِمَا
عَلَيَّ رَاضٍ وَفِي وَجْهِهِ بَاسِمَا

أَهْدَيْتَنَا مَعْرِفَةً وَمَهْرَهَا
أَهْدَيْتَنَا فَتْحًا مُبِينًا فَوْقَ مَا
بَقِيَتْ تُحْيِي كُلَّ قَلْبٍ مَيِّتٍ
جَزَاكَ مَوْلَى الْفَضْلِ بِالْإِذِي جَزَى
وَعَبْدُكَ الْمَدَانِي يَرْجُو كَلِمَةً
قُلْ لِي رَضِيْتُ يَا إِمَامَ وَاشْرَحْنِ
فُؤَادَ وَرَبِّ الْبَلِيَّتِ لَوْ شَاهَدْتُكُمْ

ومن نظمه رضي الله عنه بهيئ أساتذه العلاوي بحلول عام هجري جديد :

وَلَاخَ الْبَرْقِ فِي السَّمَاءِ أَبْرَجَا
يَفْتَرُّ عَنْ دُرِّ السُّرُورِ أَثْلَجَا
حَتَّى غَشَاهَا نُورُهُ إِذْ أُسْرَجَا
غَادَرَنِي مُحَيَّرًا مُوَجَّجَا
عَامٌ جَدِيدٌ بِالْهَيْئَةِ تَبَرَّجَا
فَهُوَ الَّذِي لِهَذَا الْعَصْرِ مُلْتَجَا
فَكَانَ مَنْ طَلَعَتْهُ مُبْتَهِجَا
أَتَاهُ لِلْفَتْحِ الْكَبِيرِ قَدْ رَجَا
ثُمَّ سَقَاهَا سَلْسِلًا أَثْلَجَا
ثُمَّ كَسَاهَا حُلَّةً وَتَوَجَّجَا
لَمَّا أَهْدَاهَا نَفْحًا قَدْ تَأَرَّجَا
سِيمٍ مِنْ فَوَادٍ حَائِدٍ وَمِنْ حِجَا
قَدْ رَجَّاهُ فِي الْوَحْدَةِ وَأَوَّلَجَا
يُؤْتِي الْمُرِيدَ حِكْمًا وَخُجَّجَا
يَرْجُوهُ فَهُوَ مَلْجَأٌ وَمُرْتَجَا
إِنْ لَمْ أَقُلْ يُفَوِّقُ أَلْفَا حِجَّجَا
شَفِيعُ قَرْنِهِ إِذَا تَحَرَّجَا
فَالْقَوْلُ مِنْكَ قَوْلُهُ لَنْ يَخْرُجَا

قَدْ أَشْرَقَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ فِي الدَّجَى
وَبَانَ كَوْكَبُ الْأَفْرَاجِ وَالْهَيْئَا
وَكَتَحَلَّتْ عَيْنِي بِحُسْنِ ذَا الْبَهَا
فَقَامَ قَلْبِي سَائِلًا مَنْ ذَا الَّذِي
أَحَابَ حَالِ الْكَوْنِ عَنْهُ مَعْلَمَا
فَقِمَ عَلَى الْأَفْسَادِ حَيَّ قُطْبُهُ
هَذَا الَّذِي بِهِ اسْتَنَارَ دَهْرُنَا
غَوَتْ كَرِيمٌ يَشْرُحُ صَدْرَ الَّذِي
فَكَمَ قُلُوبٍ صَدَّاتُ صَفَلَهَا
وَكَمَ أَرْوَاحَ مَذْهَبَا مِنْ فَيْضِهِ
وَكَمَ عُقُولَ أَصْبَحَتْ مُيِرَّةً
وَكَمَ هَدَى إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَكَمَ مُرِيدٍ مِنْ رَحِيْقِي شَرُّبُهُ
ذَاكَ الْإِمَامَ شَائِلُهُ فِي نَظَرَةِ
يُؤْتِي الْمُرِيدَ مَا يَرْجُو وَفَوْقَ مَا
فَيَوْمٌ مَعَهُ كَالْفِ سَنَةِ
فَهُوَ رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ بَيْنَنَا
لِلَّهِ يَا إِمَامِي أَنْتَ وَبِهِ

أَنْتَ وَلِيِّ نَائِبٍ عَنْ فَاعِلٍ كُلُّ لِسَانٍ حَقُّهُ أَنْ يَلْهَجَا
 وَأَهْلًا بِعَامٍ مُقْبِلٍ أَيَّامُهُ تَحْيَى بِهَا مَسْرُورًا لَيْسَ مُزْعَجَا
 تَحْيَى لِمِثْلِهِ وَمِثْلٍ مِثْلِهِ عَامًا جَدِيدًا بِالْهَذَا تَبْرَجَا
 يَا أَيُّهَا الْعَلَاوِي يَا مَنْ مَجْدُهُ فَوْقَ الثَّرَا قَدْ سَمَا وَعَرَجَا
 فَعَبْدُكَ الْمَدَانِي يَرْجُو وَصَلَةً فِيمَا قَرِيبٍ مِنْكُمْ كَيْ يَنْفَرَجَا

ومن نظمه المرتجل هو والشيخ محمد الحبيب الفاسي من مشايخ جامعة فاس عندما زار هذا الأخير الزاوية العلوية بمستغانم عام 1329 هـ لأخذ الطريق عن الشيخ العلاوي رضي الله عنهم اجمعين :

الفاسي :

لَقَدْ تَأَدَّبْتُ وَالتَّأَدُّبُ شِمَتِي وَمَا تَعَدَّدْتُ فِي شَرْعٍ وَلَا فِي حَقِيقَةٍ

المؤلف :

ذَاكَ الْكَمَالُ وَهُوَ شَأْنُ الْأَمَّةِ وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْعَلَاوِي فِي الْمُقَدَّمَةِ

الفاسي :

شَيْخُ الطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ جَامِعُ لَأَشْتَاتِ عِلْمٍ بَانَتْ عَنْ وَحْدَةٍ

المؤلف :

غَوُثُ الزَّمَانِ فَرِيدُ الْعَصْرِ مُتَقَرِّدُ يَطْوِي الْأَكْوَانِ إِذَا مَا شَاءَ فِي لَحْظَةٍ

الفاسي :

عَلَيْكَ بِهِ فَالْتَّاسُ بَاحُوا بِسِرِّهِ وَتَالُوا مِنْهُ مَا يَطْلُبُونَ بِسُرْعَةٍ

المؤلف :

تَالُوا الْمَعَالِي تَالُوا الْكَمَالَ إِذْ صَدَقُوا
فَإِنْ صَدَقْتَ أَتَاكَ الْفَتْحُ فِي لَحْظَةٍ

الفاسي :

فَسَلِّمْ وَلَا تَحْجِزْ وَكُنْ مُتَأَدِّبًا
لَعَلَّكَ تُسْفَى مِنْ فُيُوضِ الْحَقِيقَةِ

المؤلف :

شَرِينَا وَذُقْنَا مَا لَمْ يَذُقْهُ مُعَنِّتٌ
مِنْ فَيْضِ هَذَا الْإِمَامِ مَا لَمْ يُحَدِّ لِنَاعَتِ

الفاسي :

فَاعْظِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدِ نَالِ رُتْبَةٍ
تَكْشَادُ ثَدْقَ عَنْ عُقُولِ سَلِيمَةٍ

وله أيضا رضي الله عنه :

x

يَا مُنْكَرًا عَلِمَ الْقُلُوبُ
عَنْ أَهْلِ اللَّهِ الْبَلَّغَا
اسْتَمِعْ لِقَوْلِي يَا مَحْجُوبُ
وَلَا تَكُنْ مِنْ مَمْنُنِ طَغَى
عِلْمِ الْحَقِيقَةِ مَطْلُوبُ
فِي شَرْعِ اللَّهِ يُتَعَلَّى
وَمَنْ أَتَكَرَّرَهُ مَسْلُوبُ
عَنِ الْإِحْسَانِ قَدْ بَغَى
سِرُّ الْأَسْرَارِ وَالْغَيْبُوبُ
يُرْوَى قَوْمُ بُعَا
عَنْ طَلْعَةِ الْبَذْرِ الْمَحْبُوبِ
عَنِ الْإِلَهِ بَلَّغَا

وَحُكْمُهُ قَالُوا الْوُجُوبُ
فَقَدْ ذَكَرْتُ بِهِ الْمَرْغُوبُ
إِرْجِعْ إِلَيَّ اللَّهُ وَتُسَبِّحْ
فَاللَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

وقال رضي الله عنه :

وَفَرَضُ الْعَيْنِ لَا يُلْغَى
يُدَوِّنُهُ لَنْ تَبْلُغَنَا
خَيْرُ الْعِبَادِ مَنْ صَعَى
وَيَعْفُو عَمَّنْ قَدْ لَغَا

بِالَّذِي أَتَشَاكَ يَا نَجْمَ الْهُدَى
إِنَّ فِي الْأَوْغَادِ مَنْ لَا يَرْعَوِي
دَائِبُهُ التَّضْلِيلُ فِي أَحْوَالِهِ
أَيُّهَا الْعَالَوِي هَذَا نَظْرِي
وَأِنْ تَلَمْ قَسَهُمُ اللَّوْمُ نَافِذٌ
لَا تَضِيقُ ذَرْعًا وَدُمُ مُحْتَسِبًا
قَدْ عَهَدْنَا فِيكَ طَوْدًا شَامِخًا
وَعَرَفْنَا مِنْكَ فَحَلًّا إِنْ يَصُلْ
وَإِذَا الْبُرَاةُ يَوْمًا صَلَّصَتْ
فَدُمُ عَلَى الْإِشَادِ وَأَعْرَضَ عَنْ فَتَى
فَشَأْنُكَ التَّذْكِيرُ ذَكَرُ يَنْتَفِعُ
تَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَالَ الْفَتَى

لَا تُلِمَّ وَغَدَا إِذَا مَا حَسَدَا
لَا وَلَا يَحْيَى مِنْ فِعْلٍ أَبَدَا
شَأْنُ كُلِّ فَاجِرٍ تَمَرَّدَا
أَبْدَيْتُهُ كَيْ لَا تَلُومَ أَحَدَا
إِذَا لِلْحَقِّ صَوْلَةٌ إِذَا بَدَا
شَأْنُ أَهْلِ اللَّهِ فِي أَمْرِ الْعَدَا
يُوهِنُ الْوَعْلَ إِذَا الْوَعْلُ اعْتَدَى
أَذْبَرْتُ تَوَاضِعَ خَوْفِ الْوَعْدَى
فَهَلْ لِعُصْفُورٍ صَفِيرٌ أَوْ نَدَا
إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ مَا لَهُ اهْتَدَا
مِنَ التَّذْكِيرِ الْمُؤْمِنُونَ السَّعْدَا
مُتَّبِعَا خَيْرِ الْعِبَادِ أَحْمَدَا
لَا تُلِمَّ وَغَدَا إِذَا مَا حَسَدَا

وقال رضي الله عنه مشطرا عن أبيات لابن الفارض رضي الله عنه :

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَلَفِي
عَجِلْ بِهِ وَهَآكَ كُلِّي فَأَنْبِي
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي
وَمَا وَقَيْتُ بِالتَّوْحِيدِ إِذَا أُنَا
مَالِي سِوَى رُوحِي وَبَادِلُ نَفْسِي
فَوَاصِلُونِي وَمَنْ يَجُودُ بِرُوحِهِ
فَلَيْسَ رَضِيَتْ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي

فَقُلْتُ مُنَايَ فِي تَلَاْفِي فَاتْلِفِ
رُوحِي فَذَلِكَ عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
أَرَى سِوَاكَ ظَاهِرًا أَوْ مُخْتَفِ
لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَى وَمِثْلِي مَنْ يَفِي
يَرْجُو وَصَالًا مِنْكُمْو لَا يَنْتَفِي
فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ
وَنِلْتُ مُرَادِي مِنْ سَنَاكَ الْمُشْرِفِ

وَإِنْ أُبَيَّتْ وَمَا عَطَفَتْ مِثْ أُسَى
يَا مَا يَعْجِي طِيبَ الْمَنَامِ وَمَا يَحْيِي
عَجَلُ بَوَصِلَ يَشْفِي الْفَوَادَ وَمَزَقَنَ
عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أُبْقَيْتَ لِي
كَحَلْ جُفُونِي بِنَظَرَةٍ كَيْ أَشْتَفِي
فَالْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوَصَالُ مُمَاطِلِي
وَنَارُ حُبِّي فِي فَوَادِي تَسْعَرَتْ
لَمْ أَحُلْ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضْعِ
وَقُلْ تَمَتَّعْ هَذَا جَمَالِي فَلَا يَكُنْ

يَا حَيِّةَ الْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفْ
كُلَّ الْمَرَامِ إِذَا مَا شِئْتَ فَشَرِّفْ
تَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الْمُتَلِفْ
بَيْنَ الْبَرَايَا مِنَ الْحَيَالِ الْمُتَنَفِّي
مِنْ جِسْمِي الْمُضْنَى وَقَلْبِي الْمُذْنِفِ
وَالشَّوْقُ تَامِي وَالْحَبِيبُ لَمْ يَعْطِفْ
وَالصَّبْرُ فَانِي وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفْ
صَبْرِي عَلَى لَوْنِ الْحَسُودِ الْمُتَرَفِّ
سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْحَيَالِ الْمُرْجِفِ

وله أيضا مشطرا لآيات لابي العباس المرسى رضي الله عنهما :

أَعْنَدَكَ مِنْ لَيْلَى حَدِيثٌ مُحَرَّرٌ
وَأَنْعَشَ فَوَادِي مِنْ لَطِيفِ كَلَامِهَا
فَعَهْدِي بِهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ وَإِنِّي
وَمَهْمَا بَذَلْتُ رُوحِي مَهْرًا فَإِنِّي
وَقَدْ كَانَ مِنْهَا الطِّيفُ قَدْ مَا يَزُورُنِي
فَأُضْحِي وَقَدْ شَكَا طَرْفِي مِنْ بَعَادِهَا
فَهَلْ بَخَلْتُ حَتَّى بَطِيفَ خَيَالِهَا
وَقُلْ لِي رَغَاكَ اللَّهُ هَلْ صَدَّ طَرْفُهَا
وَمِنْ وَجْهِ لَيْلَى طَلَعَهُ الشَّمْسُ تَسْتَضِي
تَأْمَلُ سَطُورًا فِي الْآفَاقِ جَمِيلَةً
وَمَا آخَتَجَبَتْ إِلَّا بِرَفْعِ حِجَابِهَا
وَمَنْ قُرْبِهِ إِنْسَانُ الْعَيْنِ لَا يُبْصِرُ
وَحَتْمًا لَعْمَرِي أَنْ أَقُولَ مُعْتَبِرًا
وَمِنْ عَجَبٍ إِنَّ الظُّهُورَ تَسْتُرُ

فَارَوْ عَلَى كَيْ يَزُولُ التَّحِيرُ
فَإِبْرَادُهُ يُحْيِي الْعِظَامَ وَيَنْشُرُ
مِنْ ذَاكَ الْعَهْدِ فِي الْوِصَالِ لَا أَهْجُرُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُقْصِرُ
فَيَبْدُو جَمَالَ مِنْ سَنَاهَا لَا يُحْصِرُ
وَلَمَّا يَزُرْ مَا بَالُهُ يَتَعَذَّرُ
أَمْ الصَّدُّ بَانَ فَالْقَلْبُ لَا يَصِيرُ
أَمْ أَعْتَلَّ حَتَّى لَا يَصُحُّ التَّصَوُّرُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لِلْجَمَالِ تَطَوُّرُ
وَفِي الشَّمْسِ أَبْصَارُ الْوَرَى تَتَحَيَّرُ

هذه الصلاة له رضي الله عنه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى ذِي الْبَيْعَةِ الْإِلَهِيَّةِ سَيِّدَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى آلِهِ آلِ الرُّثْبَةِ الْأَوَّلِيَّةِ
فِيمَا ظَهَرَ مِنْ نُورِكَ وَاخْتَفَى .

هذه المنظومة قالها رضي الله عنه في الحرب العالمية الثانية :

يَا يَا كَرِيمُ يَا جَوَادُ
مَالِي غَيْرُكَ مُرَادُ
يَا رُؤُوفَا بِالْعِبَادُ
فِي عَدِ يَوْمِ الْمَعَادُ
فَتَنُ تُذِمِّي الْفُؤَادُ
تَابِعَا لِشَرِّعِ الْهَادُ
كَالْأَمْوَاجِ وَالْأَطْوَادُ
لِللَّاعِرَاضِ وَالْأَحْقَادُ
كُلُّ شَرٍّ وَفَسَادُ
مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِبَادُ
وَاحْفَظْ جَمِيعَ الْبِلَادُ
شَفِيعِي يَوْمَ الْمَعَادُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْأَمْجَادُ
عَلَيْهِ هِدَايِ الْعِبَادُ
مُضْطَرَأً إِلَى الْإِمْدَادُ
حَتَّى يَتِمَّ الْمُرَادُ

يَا لَطِيفًا بِالْبَرَايَا
يَا مُفِضًا لِلْعَطَايَا
إِنِّي عَبْدُ الْخَطَايَا
فَاعْفُ عَنِّي يَا مَوْلَايَ
هَذِهِ الدُّنْيَا بَلَايَا
فَاجْعَلْ يَا رَبِّي هَوَايَ
قَدْ بَدَأَ الْيَوْمَ قَضَايَا
أَصْبَحَ الْخَلْقُ ضَحَايَا
فَاصْرِفْ عَنَّا يَا مَوْلَايَ
وَاحْفَظْ هَاتِيهِ الرَّعَايَا
وَحَقِّقْ رَبِّي رَجَايَ
بِحَاثِ خَيْرِ الْبَرَايَا
مُحَمَّدُ شَمْسُ الْهَدَايَا
صَلَاةُ رَبِّي مُنَايَ
مَا آمَنْتُكَ لَكَ يَدَايَ
فَاسْتَجِبْ لِي دُعَايَ

وله أيضا رضي الله عنه :

نَحْنُ وَأَهْلُ الْيَقِينِ
يَحْكِي رِجَاضُ الْغُصُونِ
مِنَ الرَّحِيقِ يَشْفِينِي
وَحُبُّ اللَّهِ يَكْفِينِي
عَنِ الْأَكْوَانِ يُقْنِينِي
وَالْقُرْبُ مِنْهُ يُبْقِينِي
فَإِنَّ الْعَذْلَ يُعْرِينِي
بِزَيْدِنِي فِي تَمْكِينِي
فِيهَا هُدَايَ وَدِينِي
الْمَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ
أُرْتَوِ إِلَيْهِ بَعِينِي

عَلَى الْحَقِيقَةِ اجْتَمَعْنَا
نَحْكِي حَدِيثَ حَبِيبِ
يَحْكِي شَرَابًا مَحْتَمُوا
حَدِيثُ الْحُبِّ مُنَايَ
إِذَا تَجَلَّى حَبِيبِي
أَفْنَى بِالْحُبِّ وَأَبْقَى
أَيَا عَذُولِي دَعْنِي
وَلَا تَلْمِزْنِي فَلَوْلِي
هَذِي مَعَانِ عِظَامُ
وَفِيهَا تَوْحِيدُ رَبِّي
مَالِي سِوَاهُ مُرَادُ

إِلَّا الَّذِي بِهِ هَدَاهُ
خَيْرُ الْبَرَاءِ تَبَيَّنَا
فَأَجْعَلُهُ رَبِّي شَفِيعِي
أَنَا الْمُجِبُّ فَأَقْبِلْنِي
وَسَيِّئَتِي وَمَقْصُودِي
صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ دَوْمًا
وله أيضا رضي الله عنه :

الْعَلَاوِي يَتَكَلَّمُ
عَلَى الْحَاضِرِينَ يَسْلَمُ
وَالْعَلَاوِي يَا فَقْرًا
إِذَا تَرَبَّعُوا الْحَضْرَةَ
وَالْعَلَاوِي يُتَبَادِي
مَنْ يَحْفَظُ وَدَادِي
وَالْمُرِيدُ الصَّادِقُ
يَضْحَكِي قَلْبُهُ شَارِقُ
وَالْمُرِيدُ الْخَائِبُ
قَلْبُهُ بِالْمَحَايِبِ
يَتَقَى حَايِرُ أَمْرِهِ
حَتَّى يَغْطِمْ وَرْهُ
رَبِّي يَغْفِرُ لَنَا
بِحَقِّ تَبَيَّنَا
وَعَبْدُكُمْ مَذَانِي
سَلَامٌ يَا إِخْوَانِي

مرثيته لأستاذه رضي الله عنهما :

مَالِكُ يَا قَلْبُ الْيَوْمِ فِي كَدَرٍ
قَدْ عَهَدْنَا فِيكَ عَقْلًا ثَابِتًا
فَإِذَا بِالْحَيْرَةِ تَمَلَّكْتَهُ
إِنْ تَقُلْ لَا شَيْءَ قُلْتَ لَكُمْ
فِي ظِلَامٍ وَاعْبِرَارٍ قَاتِمٍ

هُدَيْتُ إِلَى الْيَقِينِ
مُحَمَّدٌ الْأَمِينِ
مَنْ التَّيَرَانُ يُنَجِّنِي
أَنَا الْمَذَانِي الْمَذُورِي
رَسُولُ اللَّهِ يَخْمِينِي
طَوْلُ الْمَدَى وَالسَّيْنِ
وَتَابِعِيهِمْ فِي الدُّبِينِ

يَا مَنْ هُوَ سَمْعٌ فِيهِ
رُدُّوا السَّلَامَ عَلَيْهِ
يُوصِي أَهْلَ الْحَضْرَةِ
عَلَيْكُمْ بِامْعَائِيهِ
يَقُولُ يَا أَوْلَادِي
أَنَا الَّذِي نَسَقِيهِ
إِلَيَّ دِيمَةً شَائِقِي
وَأَنَا تَرْوِيهِ
دِيمَةً فِي اللَّغَابِ
شَيْطَانُهُ يَعْرِبِيهِ
يَتَقَلُّ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ
يَا رَبِّي تَهْدِيهِ
فِي مَا قَدْ جَنِينَا
صَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ
يَنْطَلِقُ بِالْبَيَانِ
رُدُّوا السَّلَامَ عَلَيْهِ

دَائِمَهَا تُرَدُّ أَيُّنَ الْمَقَرِ
يَتَلَقَّى الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ
بِالَّذِي أَتَشَاكَ قُلْ لِي مَا الْخَيْرُ
مَا لِهَذَا الْجَوُّ يَنْدُو مَكْفَهَرُ
فِي رِذَاءِ الْحُزْنِ يَغْلُوهُ الضَّجْجَرُ

لَا تَضِيقْ ذَرْعًا وَحَبْرَ إِنِّي
رَفَرْتُ الْفَوَادُ مِنْهُ زَفَرَةً
جَلَّ حَطْبُ عَظُمَتِ أَثَارُهُ
وَأَجَابَ هَذِهِ الدُّنْيَا فَنَّا
كُلَّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ زَالَسَلْ
قَدْ أَفَلَتْ شَمْسُ الْهُدَى فِي عَصْرِنَا
وَضَلَّامُ الْجَهْلِ زَادَ غَسَقًا
قُلْتُ قُلْ لِي لَا تَخَفْ مِنْ نَصِيبي
إِشْرَاحُ الْأَمْرِ وَلَا تُكْثِمُ فَقَدْ
وَهَالَيْبِي مَا هَالَيْبِي لِكُنْهُ
قُلْ لِي قُلْ لِي مَا جَرَى فِي وَتِنَا
أَحَابِيبي وَلَكِنْ مَا اسْتَحَابَ لِي
قَدْ رَجَبَتِ الْأَرْضُ بَدَا زِلْزَالُهَا
فَيَا لَهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ قَدْ هَوَتْ
وَالْكُلُّ مِنْ هَذَا الْمُصَابِ فَارْعُ
مَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ سَكْرَى مِثْلَمَا
أُبْصَارُهُمْ شَاخِصَةً حَاشِيَةً
قُلْتُ صَرَخَ إِنْ نَارِي التَّهَنُّبُ
غَيْرَ أَنِّي فِي أَصْطَبَارِي صَابِرُ
لَكِنَّكَ حَيْرَتِي فِي الْأَمْرِ إِذْ
بِاللَّهِ لَا تُكْثِمُ عَلَيَّ وَاقْتَرَحْ
فَأَجَابَ الْقَلْبُ لَكِنْ بِالَّذِي
إِنَّ فِي الْعَرْبِ غُرُوبًا لِلضُّيَا
إِنَّ فِي الْعَرْبِ مُصَابًا جَدَلًا
وَمُسْتَعَارًا عَلَيْهَا ظُلَّةٌ
وَرِذَاءُ الْحُزْنِ عَمَّ أَفْقَهَا
قَدْ بَكَتْ قَدَمًا فَحَرَّ صَرْحُهَا
غَيْرَ أَنَّ الْيَوْمَ غَاوَ مَاؤُهَا

ثَابِتٌ عَزِيمَتِي لَا تُنْفَجِرُ
كَأَنَّهُ مِنْ حَرْهَا فَوْقَ الْجَمْرِ
حَتَّى اسْتَكَى مِنْ ثِقْلِهَا أَهْلُ النَّظَرِ
وَمَبِيبَاءُ فِي هَوَاءٍ مُتَشِيرُ
إِلَّا وَجْهَهُ اللَّهُ بَاقٍ مُسْتَبِيرُ
قَدْ أَفَلَّ التَّجَنُّمُ الْمُضْيءُ وَالْقَمَرُ
وَكَادَا زَيْغُ الْعُقُولِ قَدْ ظَهَرَ
فَإِنَّكَ رَسْمَتِي بِدَا الشَّرِّ
جَرَسَتْ كَيْسِدِي وَقَوَادِي اتَّحَسَّرُ
كُلُّ شَيْءٍ بِمَضَاءٍ وَقَسْدَرُ
حَتَّى كَادَ الْعَرْشُ لِلْأَرْضِ يَخِرُ
فِي غُمُوضٍ تَحْقَبُهُ صَاغَ الْخَمَرُ
حَتَّى كَادَتْ الْوَيْصَالُ تُنْسِيرُ
كَوَاكِبُ الْآفَاقِ فِيهِ تَنْشِيرُ
لَوْ تَرَاهُ قُلْتُ الْوَحْشُ قَدْ حَضَرَ
شَاهِدُهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُكَدِرُ
لَا تَنْزِلُ إِلَّا بِدَمْعٍ مِنْهُمْ
وَبِيرَانِي فِي ضُلُوعِي تَسْتَعِيرُ
إِنَّ الْخَطْبَ قَدْ أَرَاهُ مُحْتَقِرُ
هَيْجَتُ لِي مِنْ بَاطِنِي مَا قَدْ سُبِرُ
مَا شَيْتَ مِنْ صَبْرٍ فَإِنِّي أَصْطَبِرُ
حَمَرُ الْعُقُلِ وَخَاصَتِ الْفِكَرُ
إِنَّ فِي الْعَرْبِ لُحُوفًا لِلْقَمَرِ
يَبْقَى فِي الدَّهْرِ تَارِيحًا وَعَبِيرُ
مِنَ الْحِدَادِ وَالسَّوَادِ وَالْكَسِيرُ
فَهَيَّ تَبْكِي مِنْ دُمُوعِ كَالْمَطَرِ
وَأَنْشَرَتِ الْبَسَاءُ قَائِلَهَا الْحَجَرُ
حَيْثُ نَارُ الْحُزْنِ شَيْءٌ لَا يَذُرُ

غَيْرَ أَنَّ الْيَوْمَ غَابَ قُطْبُهَا
 قُطْبُهَا الْعَلَاوِي غَابَ فِي الثَّرَى
 آهَ يَا قَلْبُ وَآهَ بَعْدَ آهَ
 هَذِهِ لَا صَبْرُ فِيهَا أَبَدًا
 صَدَمَةُ الْإِمَامِ أَوْهَتْ جَلْدِي
 نَكْبَةُ الْإِسْلَامِ هَذِي يَا أَحْيِي
 فَمَنْ لَهُ بَعْدَ الْإِمَامِ نَاصِرٌ
 يَا اللَّهُ لِلْإِيمَانِ وَالتَّقَى
 كَيْفَ لَا تَبْكِي الْأَمَاقَ دُمْعَةً
 ثُمَّ إِنْ جَفَّتْ دُمُوعِي قَدَمِي
 قُلْ لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَنْ يُرْشِدُكُمْ
 قُلْ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ اللَّهُ غَابَتْ قُدُورُهُ
 قُلْ لِأَهْلِ الْحَقِّ مَنْ يُهْدِيكُمْ
 سَائِلِ الشَّرْقِ وَسَائِلِ غَرْبِهِ
 وَسَائِلِ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ إِمَامِهِمْ
 وَسَائِلِ الْقُدُسِ الْكَرِيمِ بَعْدَ ذَا
 وَقُلْ لَهُمْ مَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَحُكُمْ
 وَارْجِعْ إِلَى الرَّيْفِ وَقَاسِ وَأَنْظُرْ
 أَنْوَارُهُ كَالشَّمْسِ لَاحَتْ فِي الْعُلَا
 هَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ فِي السُّورَى
 وَحَيَاةُ الْعُظَمَاءِ بَيْنَنَا
 هَكَذَا الْعَلَاوِي يَنْقُي جِسْمُهُ
 فَهَوَّ حَيٌّ بِحَيَاةٍ أَصْبَحَتْ
 يَسْتَفِيدُ الْعُقَلَاءُ كُلُّمَا
 فِي حَيَاةٍ أَوْ مَمَاتٍ مُرْشِدٌ
 قُلْ لِأَهْلِ الرَّيْفِ ذُوقُوا ذِلَّةً
 وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمْ مَسْكَنَةٌ

لَا يَرَاهُ بَعْدَ ذَا أَهْلُ الْبَصَرِ
 غَيْرَ أَنَّ رُوحَهُ لَا تَنْدُبُهُ
 رَمَيْتَنِي بِنَبْلَةٍ تَنْفِي الْعُمُرَ
 وَلَيْسَ لِي صَبْرٌ عَلَى هَذَا الصَّرَرِ
 زَعَزَعْتَ أَرْكَانَ قَلْبِي الْمُنْكَدِرِ
 يَشْتَكِي الْإِسْلَامُ شَكْوَى مَنْ قَهَرُ
 عَزَّتِ الْأَنْصَارُ فِي الْوَقْتِ الْعَسِيرِ
 وَلَأَهْلِ اللَّهِ أَصْحَابُ الْعَيْسَرِ
 مِثْلَ حَرِّ الْجَحْرِ بِلَ هِيَ أَحْسَرُ
 يَجْرِي نَهْرًا فَوْقَ سَفْحٍ مُنْحَدِرٍ
 لِلْمَعَالِي دَرَجَاتٍ تُعْتَبَرُ
 يَنْتَفِي وَرَاءَهَا أَهْلُ الْأَثَرِ
 مِنْ ذَقِيقِ الْفَهْمِ عِلْمًا كَالدُّرَرِ
 وَاسْأَلِ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ وَأَعْيَرُ
 وَاسْأَلِ أَهْلَ الْيَمَنِ تَلْقَى الْحَبَرَ
 عَنْ إِمَامِ الْخَيْرِ مُرْشِدِ الْبَشَرِ
 بَعْدَ الْعَلَاوِي فِي الْبَوَادِي وَالْحَضَرِ
 آثَارُهُ بَيْنَ الْعِبَادِ وَادَّكِرُ
 عَجِيبُ هَذِي فِي الْبِلَادِ مُنْتَشِرُ
 لَيْسَتْ الْحَيَاةُ حَقًّا فِي الصُّورِ
 تَجَلَّيَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَثَرِ
 غَيْرَ أَنَّ الْفِعْلَ يَنْقُي مَذَكِرُ
 عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْلِ كُلُّهَا عَيْرُ
 ذَكْرُوهُ عِنْدَ كُلِّ مَنْ حَضَرَ
 يَنْصَحُ قَلْبًا سَلِيمًا يَعْتَبِرُ
 وَاسْأَلُوا فِيهَا وَلَا تَرْمُوا الشَّرَّ
 لَا تَقُولُوا الْهَجَرَ فَالْهَجْرُ اتَّخَرُ

إِنَّ سَيْفَ الْحَقِّ يَفْرِي فِي الْعِدَا
فَهُوَ فِي الْعُمْدِ وَلَكِنْ حَدُّهُ
لَا تَقُومُوا فِي نَعِيقِي بَيْنَنَا
أَسَدٌ مَا زَالَ فِي عَرِينِهِ

فَرَى ذِي الْفَقَارِ يَفْصِمُ الظَّهْرَ
مَا قَضَى عَلَى أَمْرِي إِلَّا يُبْسِرُ
أَوْ نَهَيْتِي يَحْكِي أَصْوَاتَ الْحُمُرِ
يُحْجِلُ الذُّنَابَ إِنْ هُوَ زَارَ

يَنْفِي الْعِدَا يَرَعَى الْجَمَى يَقْضِي عَلَى

مَنْ قَدْ طَعَى فَالَلَهُ يَجْزِي مَنْ شَكَرَ
كَمَا جَزَى الْأَبْرَارَ نَصَاحَ الْبَشَرِ
مَنْ بَيْنَ حُورٍ وَنَعِيمٍ مُدْخِرُ
مَنْ شَاهَدَ الْأَمْرَ فَرَادَ فِي النَّظَرِ
بِحَاجَةٍ طَهَ الْمُصْطَفَى خَيْرَ مُضَرِّ
كُلِّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَسْدَرِ

جَزَاكَ يَا غَوْثَ الْبَرَايَا رَتْنَا
وَلَمْ هَيِّئْنَا مُطْمَئِنًّا نَاعِمًا
مُمْتَعًا مِنْ نَظَرَةٍ يَعْلَمُهَا
يَا رَبِّ ارْحَمْ الْعَلَاوِي غَوْثَنَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَالَ الْوَرَى

ومن توجيهاته الإلهية رحمه الله تعالى في إحدى مكاتباته لأحد المنتسبين وهو الاستاذ سيدي عيسى بسكر من بلد بوسعادة من الجزائر الشقيقة :

أَيُّهَا الصُّوفِيُّ عَيْسَى
إِنَّ هَذَا الْكَوْنُ نُورٌ
نُورٌ خَيْرُ الْخَلْقِ طُرًّا
أَوْ تَقْوُلُ نُورَ اللَّهِ
فَافْنِ فِيهِ عَنْ سِوَاهُ
وَاحِدٌ فَرْدٌ تَجَلَّى
إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ
فَكُنْ بِهِ لَا بِسِوَاهُ
وَنَحَقَّقْ وَتَدَقَّقْ
وَأَثْرُكَ الْكُلُّ وَرَاكَ
وَأَقْصِدِ الْحَقَّ تَصِلُهُ
إِنْ تَبَدَّى فِيكَ عَذْلٌ

الْعَارِفُ بِاللَّهِ حَقًّا
قَدْ تَجَلَّى فِيْنَا صِدْقًا
كُلُّهُمْ غَرْثًا وَشَرْقًا
كُلُّ الْخَلْقِ فِيهِ غَرْقَى
ثُمَّ بَعْدُ فِيهِ تَبْقَى
نُورُهُ فَتَقَا وَرَتَقَا
وَاحِدٌ عَقْلًا وَذَوْقًا
فَانِيَا حُبًّا وَعِشْقًا
وَتَوَجَّهْ حَتَّى تَرْقَى
وَأَمَحِ التَّلَوِينَ مَحَقًا
إِنَّهُ الْمَقْصُودُ حَقًّا
وَالْعُدَالُ مِنْهُ تَشَقَّى

فِي مَحْبُوبِي فَأَبِي شَوْقًا
إِنَّ الْعَذْلَ شَأْنُ الْحَمَقَا
إِنَّهُمْ بِالْعِشْقِ عُقَا
تَفَحَّهُ الْإِلَهِ تَبْقَى
شَفَاعَةً مَنْ فَاقَ الْخُلُقَا
مِنْ نُورِهِ غَرْبًا وَشَرْقَا
مَا سَحَبَتِ السَّمَاءُ وَدَقَا
وَكُلِّ مَنْ قَدْ حَارَ السَّبَقَا

قُلْ لَهُ دَعْنِي فَأُنْصِي
لَا تَلْمِني يَا عَذُولِي
وَأَثْرُكَ الْعُشَّاقُ تَهْوَى
هَذِهِ يَا نُورَ عَيْنِي
فَاعْلَمْ بِاللهِ وَأَسْأَلْ
مُحَمَّدَ الْمُحْتَارِ زِدْنَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ دَوْمَا
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ جَمْعَا

وله أيضا رضي الله عنه مكاتبا سيدي عيسى بسكر المذكور :

وَصَلِّ وَسَلِّمْ حِينَ تَبْدَأُ وَتَخْتِمُ
وَحُضْ بُحُورًا مِنَ التَّوْحِيدِ تُتْرَجِمُ
غَيْرًا فَإِنَّ الْغَيْرَ فِيهِ يُعَدُّ
هُوَ الْمَوْجُودُ الْوَاجِبُ الْمُتَحَتِّمُ
يَخْكِي هَبَاءً فِي هَوَاءٍ يُحَيِّمُ
نُورًا بِهِ لَقَدْ تَجَلَّى الْمُنْعِمُ
وَالْأَرْضُ مَالَهُ شَرِيكَ فِيهِمْ
بَيِّنَةٌ بِهَا اسْتَنَارَ الْمُظْلِمُ
فَالذِّكْرُ يُدْنِي وَالكَرِيمُ يَرْحَمُ
عَلَيْكُمُ يَا أَهْلَ الذِّكْرِ فَافْهَمُوا
بَقِيَّتُمُو بِاللَّهِ فَهُوَ الْقَائِمُ
وَقُلِ اللهُ ثُمَّ بَعْدُ ذَرْهُمْ
ثُمَّ اصْطَبِحْ يَا تَبِيكَ مِنْهَا الْمَعْنَمُ
حَمْدًا وَشُكْرًا كَيْ يَزِيدَ الْمُنْعِمُ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَأَدْخِلْهُ جَنَّةَ بِهَا يَتَنَعَّمُ

صَرَخَ يَرَايَ وَاحْمَدِ اللهُ وَاشْكُرْ
وَاصْدَعْ وَلَا تَحْشُ الْمَلَامَ مِنْ لَائِمِ
وَعَبَّ عَنْ هَذَا الْكَوْنِ حَتَّى لَا تَرَى
وَاللَّهُ قُلْ وَأَثْرُكَ سِوَاهُ فَإِنَّهُ
وَالْكَوْنُ كُلُّهُ سَرَابٌ زَائِلٌ
حَتَّى إِذَا حَقَّقْتَهُ أَفْقَيْتَهُ
وَاللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا
فَأَيْنَمَا تُولُّوا ثُمَّ آيَةٌ
فَاذْكُرْ كَثِيرًا وَانْقَطِعْ عَنْ غَيْرِهِ
هُوَ الَّذِي يُصَلِّي وَالْمَلَأُكَ
فَإِنْ ذَكَّرْتُمُو فَيَتَّبِعُوا ثُمَّ قَدْ
فَهَذِهِ هِيَ الْمَعَانِي فَاعْتَبِرُوا
وَتِلْكَ خِمْرَةُ التَّوْحِيدِ فَاعْتَبِرُوا
وَأَثْبِتْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالتَّقْوَى وَقُلْ
ثُمَّ عَلَى نُورِ الْوُجُودِ أَحْمَدًا
وَاعْفِرْ لِعِبْدِكَ الْمَدَانِي رَبَّنَا

ومن نظمه مادحا لجريدة البلاغ الجزائرية :

هَـا قَدْ بَدَا لِلنَّاطِرِ الْمَجْرُ الْمُبِينِ
هَـا قَدْ بَدَا الْبَلَاغُ فِي حُلَّتِهِ
يَهْدِي فِي حُلِيِّ بَيْنَنَا
فَنَعَم الْهَدَى هَدِيَهُ إِذْ قَدْ غَدَا
وَيَقْتَنِي فِي نُصْحِهِ خَيْرَ الْوَرَى
فَصَلَاةُ اللَّهِ تُتْلَى دَائِمًا
جَاءَ عَنْهُ أَنَّ الدِّينَ بَيْنَنَا
يَدْعُو الْبَلَاغُ قَوْمَهُ بِالْحِكْمَةِ
مَوْعِظَةٌ حَسَنَةٌ يَدْعُو بِهَا
هُمْ الْأَقْوَامُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ
قَوْمٌ أَذَا جَنَّ الظُّلَامُ شَمَرُوا
لِسَانَهُمْ رَطَبٌ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ
رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تَجَارَةٌ
ذَادُوا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ الْمُتَرْضَى
أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ فِي تَمْثِيلِهِمْ
صَالُوا وَجَالُوا فِي التَّذْكِيرِ صَوْلَةٌ
وَذَكَّرُوا إِذْ عَلِمُوا أَنَّ الذِّكْرَى
فَاسْأَلْ رَجَالَ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ الْأُولَى
كُلٌّ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ شَاهِدٌ
يُنْبِئُكَ عَنْ قُلُوبِهِمْ أَقْلَامُهُمْ
أُولَئِكَ الْكُتَّابُ هَائِلُوا مِثْلَهُمْ
إِذَا بَدَا الْبُرْءُ يَوْمًا فِي الْوَعَى
قَدْ جَرَدُوا صَوَامِ الْهِنْدِ الَّتِي
إِنْ تَنْصَرُّوا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ قَالَهُ
قُولُوا لِقَوْمٍ قَدْ طَعَنُوا مَنْ ذَا الَّذِي

لَمَّا اسْتَضَاءَ الْأَفْقُ لِلْمُسْتَبْصِرِينَ
فَيَا لَهَا مِنْ حُلَّةٍ لِلنَّاطِرِينَ
يَهْدِي بَيْنَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
مُجْتَهِدًا فِي نُصْحِهِ لِلْعَالَمِينَ
ثُمَّ نُجُومَ الْإِهْتِدَاءِ السَّابِقِينَ
وَرِضْوَانَ اللَّهِ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ
هُوَ النَّصِيحَةُ إِلَى الْمُسْتَرْشِدِينَ
إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ ذِي الْحَبْلِ الْمَتِينِ
قَوْمًا كِرَامًا لِلْمَعَالِي طَالِبِينَ
إِذْ كَانُوا لِلَّهِ الْكَرِيمِ ذَاكِرِينَ
بَاتُوا لِرَبِّهِمْ صُفُوفًا قَائِمِينَ
فَلْيَسُوا عَنْ مَقْصُودِهِمْ بِعَافِينَ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ يَا لَهُمْ مِنْ عَابِدِينَ
وَالْحَمْدُ لِلْإِسْلَامِي قَامُوا نَاصِرِينَ
مَثَلُوا الْبَلَاغَ الشَّهْمَ وَالْبَلَاغِينَ
مِنْ أَجْلِهَا لَأَنْتَ قُلُوبُ السَّامِعِينَ
نَافِعَةٌ لِهَذِي قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
تَصَفَّحُوا الْبَلَاغَ ذَا الْأَسْرِ الْمَتِينِ
أَنَّ الْبَلَاغَ هُوَ الْمُرْشِدُ الْأَمِينِ
أَقْلَامُ فَاسِي وَالْقُضَاةِ الْعَادِلِينَ
يَا قَوْمُ إِنْ بَدَا صَرِيرُ الْكَاتِبِينَ
فَلَسْتُ تَسْمَعُ صَفِيرَ الْكَاذِبِينَ
قَدْ هَشَمَتْ رُؤُوسُ الْقَوْمِ الزَّائِغِينَ
رَبُّ الْبَرَائِيَا فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ
يَنْفَعُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ

طَعَوْا عَلَى دِينِ الْهُدَى لَكِنَّهُمْ
تَسْتَرَوْا إِذِ ارْتَدَوْا إِصْلَاحَهُمْ
هَلِ الْإِصْلَاحُ عِنْدَهُمْ تَبْدُ الْهُدَى
فَمَا لَكُمْ يَا قَوْمَ قُولُوا مَا لَكُمْ
أَنْكُرْتُمُو التَّصَوُّفَ وَهُوَ الَّذِي
سَلُّوا التَّارِيخَ وَاسْأَلُوا رَجَالَهُ
هَذَا ابْنُ خُلْدُونَ الْإِمَامُ حُجَّةُ
وَقَوْلُهُ مُعْتَبَرٌ لِأَهْلِ التَّهْلِي
عَمَّ التَّصَوُّفُ الْأَصْحَابَ كُلَّهُمْ
وَأَهْلُ الْحَقِّ كُلَّهُمْ مَذْهَبُهُمْ
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ الْمُبِينِ وَالْوَفَا
وَمَاؤُهُ الرُّزْلُ تَرِيقَ فَمَا
عَلِمَ لَدُنِّي لَيْسَ فِيهِ رَيْبَةٌ
يَسْلُكُهُ نَجْمُ الْهُدَى وَالْإِقْدَا
شَيْخُ الْأَفْعَالِ وَالْأَحْوَالِ وَالتَّقَى
إِنْ يَحْسُدُوهُ مَا لَهُ فِي حُسْدِهِمْ
مَا ضَرَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ قَوْلُ مُفْتَرَى
فَذَا جَمَالُ الْحَقِّ نُورٌ يُسْتَضَا
فَكَمْ بِهِ قَدْ اقْتَدَى مِنْ جَاهِلٍ
وَعَافِلٍ قَدْ فَاقَ مِنْ سُبَاتِيهِ
أَذُودُ عَنْهُ ثُمَّ عَنْ أَتْبَاعِهِ
أَوْلِيكَ الْأَمْجَادُ هُمْ أَهْلُ التَّهْلِي
دَعَوْا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ
وَأَنْتَهَجُوا نَهْجَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
عَلَيْهِ صَلَّي اللَّهُ مَا قَدْ أُنْشِدُوا

وله أيضا مراسلا جريدة لسان الدين بالجمهورية الجزائرية :

قَدْ قُلَّ حُسْدُهُمْ بَسِيفَ الْمُهْتَدِينَ
لَكِنَّهُ أَرَادَهُمْ فِي الْأَسْفَلِينَ
هَلِ الْإِصْلَاحُ سَبَّ قَوْمِ صَالِحِينَ
رَأَيْتُكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ نَاكِيبِينَ
شَدَّتْ لَهُ الرِّكَابُ فِي الْغَابِرِينَ
هُمْ الْأَوَّلَى شَادُوا لَهُ حِصْنًا مَتِينًا
فِي ثَقْلِهِ ثَبَّتَ بَدَا لِلْعَاقِلِينَ
مُسْلِمًا لِأَهْلِ الْحَقِّ الْمُنْصِفِينَ
وَعَمَّ بَعْدَهُمْ جَمِيعَ التَّابِعِينَ
صَفَاءَ فِي صَفَاءٍ فِي عَيْنِ الْيَقِينِ
يَهْدِي إِلَى سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَعَذَّبَهُ مِنْ سَائِغِ لِلشَّارِبِينَ
أَتَى بِهِ رَسُولُ رَبِّنَا الْأَمِينِ
ذَلِكَ الْعَلَاوِي قُدْوَةٌ لِلْمُتَّقِينَ
شَيْخُ الْعِرْقَانِ مَلْجَأُ لِلْقَاصِدِينَ
سِوَى الْإِغْضَاءِ عَنْ ذُنُوبِ الْحَاسِدِينَ
مِنْ ذِي عَمَى لَا يَهْتَدِي لِلْعَافِينَ
وَذَا ظِلَامُ الْبَاطِلِ فِي الْآلِيلِينَ
أَضْحَى مِنْ بَعْدُ فِي صُفُوفِ الْعَالَمِينَ
أَمْسَى رَفِيقًا لِلرِّجَالِ الْكَامِلِينَ
بَلْ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِ اللَّهِ الذَّاكِرِينَ
هَذَاهُ الْحَقُّ قَادَةٌ لِلسَّالِكِينَ
وَأَنْتَهَجُوا نَهْجَ الْكِرَامِ الصَّادِقِينَ
وَحَاتِمِ الرِّسَالَةِ وَالْمُرْسَلِينَ
هَلْ قَدْ بَدَا لِلنَّاطِرِ الْفَجْرُ الْمُبِينُ

عَنْ عَالِمٍ جَهْدَ يَتَنَ الْأَنَامِ وَعَامِلِ
وَعَنْ إِمَامِ هَذَا الزَّمَانِ وَكَامِلِ

لِسَانَ الدِّينِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ فَاضِلِ
وَعَنْ وَلِيِّ مِنَ الْكِرَامِ وَمَاجِدِ

هُوَ الْعَلَاوِي وَمُسْتَعَانِيَمَ نَسْبُهُ
 نَعْمَ السُّؤَالُ إِذَا أَرَدْتَ حَقِيقَةً
 تَطْوِي السِّبَاطَ عَمَّا رَأَيْتَ مِنْ حَاسِدٍ
 فَقَدْ قَالُوا فِيهِ وَلَكِنْ بَغَى أَنْفُسَهُمْ
 وَتِلْكَ سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا
 فَقَدْ أَتَكَّبُوا فِي الْإِمَامِ فَضْلاً مُشْتَهَراً
 مِثْلَ الْخُفَّاشِ أَنْ يُنَكِّرَ نَوْرَ شَمْسِ الضُّحَى
 فَذَاكَ حُكْمُ اللَّهِ لَا مَرَدَّ لَهُ
 تَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يُبَيِّرَ صُدُورَهُمْ
 وَمَا شَهِدْنَا فِي ذَا الْأُسْتَاذِ عَنْ رِيَّةٍ
 وَقَدْ صَاحَبْنَا هَذَا الْإِمَامَ أَرْبَعَةَ
 قَادَ الْبَرَائِيَا وَشَرَعَ اللَّهُ مَقْصَدَهُ
 إِذَا سَمِعْتَ لِقَوْلٍ مِنْهُ الْفَيْئَةُ
 مُدَلِّلاً بِحَدِيثِ الصَّادِقِ الْمُصْطَفَى
 لَهُ عُلُومٌ تُصَانُ إِلَّا لِأَهْلِهَا
 وَعِلْمُهُ عِنْدَنَا عِلْمُ الْأَكَابِرِ مِنْ
 عُلُومٍ فَتَحَ مُبِينٍ قَدْ بَدَتْ عَنْدَهُ
 فَذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَحَاصِلُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ رَاسِخٌ
 وَأَنَّهُ مُرْشِدٌ تَحْيَى الْقُلُوبُ بِهِ

وله أيضا مراسلا جريدة لسان الدين الجزائرية

لِسَانَ الدِّينِ شَمَّرْتَ سَاقًا وَسَاعِدًا
 لَقَدْ شَرَّفْتَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ جَمِيعَهُمْ
 أَرْكَانَ الدِّينِ بِكَ اسْتَعَاثَ مِنَ الرَّدَى
 فَلَا يَنْقُضُ إِذَا ثَبَّتَ فِي مَوْقِفٍ
 إِنْ تَنَصَّرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ فَلَا تَخَفْ
 هَا قَدْ دَخَلْتَ إِلَى مِيدَانِ مُؤْتَزَرًا
 لَيْسَتْ دِرْعًا مِنَ التَّيَّانِ مُوضَّحًا

ذَاكَ الرَّئِيسُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَخْفَلٍ
 رَغَمَ الْحُسَّادِ رَغَمَ الْأَعَادِي وَالْعَدَلِ
 وَلَا التَّفَاتِ لِأَهْلِ الزِّنْفِ وَالزَّلِيلِ
 شَأْنُ الْحَسُودِ وَشَأْنُ الْخَائِسِ الْخَتِيلِ
 فِي الْأَوْلِيَاءِ وَالرَّسُلِ السَّادَةِ الْكُمَلِ
 وَهَذَا غَيْرَ خَفِيَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 وَقَدْ يَضُرُّ طَيْبُ الْأَزْهَارِ بِالْجَعَلِ
 شَاهَتْ وَجُوهُ أَوْلِيَ الْأَهْوَاءِ وَالْجَبَلِ
 حَتَّى يَقُولُوا رَجَعْنَا عَنْ عُقُوقِ وَخَبَلِ
 لَكِنْ شَاهَدْنَا خَيْرَ الْخِصَالِ وَالْحُلَلِ
 فَمَا رَأَيْنَا إِلَّا التَّذْكِيرَ بِالْعَمَلِ
 وَتِلْكَ مِلَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالرَّسُلِ
 مَدَلِّلاً بِالْكِتَابِ الْوَاضِحِ الْمُنْجَلِيِّ
 مُدَلِّلاً بِكَلَامِ أَصْدَقِ قَائِلِ
 وَجُكْمَةٍ تَزْدَرِي بِالْبُذْرِ وَالْأَمَلِ
 عِلْمُ الْمَكْنُونِ فَلَا يُضَافُ لِلْأَقْلِ
 كُتِبَ بَيْنَنَا كَالشَّاهِدِ الْعَادِلِ
 هَلْ لِعَبِيٍّ مِنْ قَوْلٍ بَعْدَ هَذَا أَوْ غَافِلِ
 وَأَنَّهُ شَامِخٌ فِي الْعِلْمِ كَالْحَبَلِ
 يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ذَاكَ وَاضِعُ السَّبِيلِ

حَتَّى ظَهَرْتَ لِنَصْرِ الدِّينِ مُسَاعِدًا
 فَقَامَ الدِّينُ إِلَى غَلَاكَ مُمَجِّدًا
 أَقَمَ جِدَارًا وَابْنِ حِصْنًا مُشِيدًا
 وَكَانَ الْحَقُّ إِلَيْكَ عَوْنًا وَمُنْجِدًا
 وَلَا تَبَالِي مَعَ الْإِخْلَاصِ كَيْدَ الْعِدَا
 يَنْصُرِ اللَّهُ فَسَتَكُونُ مُؤَيَّدًا
 بَيْنَ الْبَرَائِيَا أَعْلَامَ دِينِ تَوْحِيدَا

نَعَمْ الطَّرِيقُ طَرِيقُ الدِّينِ سَلَكَتُهُ
كَمْ نَعَطَّشْنَا إِلَى الْإِشَادِ لِنَتَّقِيَ
حَتَّى اسْتَهْلَ لِسَانُ الدِّينِ مُبَشِّرًا
فَقُمْنَا نُسْعَى وَالْقَلْبُ مِنَّا مَشُوقٌ
نَعِيكَ أَذُنٌ مِنَ الْأَبْرَارِ وَاعِيَّةٌ
إِصْلَاحٌ دِينٍ فِيهِ صَلَاحٌ مُؤَكَّدٌ
سَلُّوا التَّارِيخَ عَنِ الْإِسْلَامِ هَلْ عَزَّهَمُ
يُنْبِيكَ مَاضٍ مِنَ الْأَفْعَالِ تَجِدُهُ
هُمُ التَّجُومُ لَوَاقِدَتَيْنَا يَفْعَلُهُمْ
عُضُوا عَلَى الدِّينِ الْخَفِيفِ لَتَفْقَرُوا
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ لِنَقْلَحُوا
وَلَا تَكُونُوا مِثْلَ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا
فَدِينُ اللَّهِ أَسَاسُ كُلِّ فَضِيلَةٍ

وله أيضا رضي الله عنه :

دِينُ الْإِسْلَامِ دِينُ التَّوْحِيدِ دِينُ الْهُدَى
سَبِيلُ الْعَمَى وَتَتَدَرَّعُ رَشْدًا
يَدْعُو لِلْخَيْرِ مِنَ الْأَثَامِ مَنِ اهْتَدَى
وَقَفْنَا نُصْعِي فِيْنَا خَطِيئًا وَمُرْشِدًا
تُبْغِي الْإِصْلَاحَ تَرَاهُ فَرَضًا مُؤَكَّدًا
وَكَانَ فِيهِ عِزُّ الدَّارَيْنِ مُؤَكَّدًا
بِأَمْرِ الدِّينِ أَمْ كَانُوا جَمْعًا سُودَدًا
فِعْلُ الْأَصْحَابِ فِعْلُ الْأَتْبَاعِ وَمَنْ عَدَا
لَمَّا ضَلَلْنَا وَكَانَ السَّعْيُ مُسَدَّدًا
يَا أَهْلَ الْعَصْرِ لَا تَرْيَعُوا عَنِ الْهُدَى
حَتَّى تَعِيشُوا عَيْشًا كَرِيمًا وَرَعَدَا
عَنْ هَذَا الدِّينِ وَخَانُوا عَهْدًا وَمَوْعِدَا
وَكُلُّ خَيْرٍ فِي الْإِتْبَاعِ لِأَخْمَدَا

مِنْ رِيَاحِ الْحَيِّ خَيْرَ نَسْمَةٍ
وَأَمْنَحْ لِقَلْبِي نَظْرَةً مِنْ سَادَتِي
يُرْوَلُ عِرْقُ الْبَيْنِ لِلْأَجْبَةِ
فَإِنْ يَتَذَاءَ الْبَعَادِ سُدَّتِ
مُسْتَعَارِيكُمْ أَذُنٌ لِلْقَصِيَّةِ
لِذَلِكَ الْفُحْلُ ثُنَادِي نَيْثِي
وَالنُّسْبَةُ فَهَوَ بْنُ عَلِيٍّ وَه

وقال رضي الله عنه: وهاته الأبيات نظمها عند زيارتي لقبر الولي الصالح أبي مدين الغوث المسمى بشعيب رضي الله عنه وهو المدفون بمدينة تلمسان عام 1335 هـ.

أَيَا شُعَيْبُ أَقْبَلْ لِي فَأَنَا
قَدْ زُرْتُكَ يَا غَوْثُ حَيْثُ زُرْتَنِي
هَذَا الْجَزَاءُ مِنِّي حَقِيقَةٌ
فَزُرْتَنِي نَوْمًا وَلَكِنْ إِنِّي
إِذْ لَحْتُ لِي طِفْلاً صَغِيراً حَاكِيَا
وَهَذِهِ نَحِيَّةٌ أَهْدَيْتَهَا

هُوَ الْمُسَمَّى عِنْدَكُمْ بِالْمَدَنِيِّ
عِنْدَ الْمَنَامِ وَأَنَا فِي مَسْكَنِي
عَامَلْتُكَ كَمَا كُنْتَ عَامَلْتَنِي
أَتَيْتُكَ يَقْظَةً يَبْدُرَنِي
عَيْسَى فِي الْمَهْدِ صَادِقًا كَلَّمْتَنِي
تَبْقَى تَدُورُ عَنِّي فِي الْأَلْسِنِ

ومن المدد الرباني والفيض الرحماني الصلاة على النبي ﷺ المسماة بشجرة الأكواف التي
أجراها الله على لسانه رضي الله عنه إثر إتمامها عليه من حضرة رسول الله ﷺ مأمأما :

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةِ الْأَكْوَابِ الْمُتَفَرِّعِ مِنْ نُورِهِ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ بَحْرُ نُورِكَ
الْمُنَزَّهِ عَنِ التَّحْدِيدِ الْمُبَرِّأِ عَنْ رِقْعَةِ الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ عَنِ كُلِّ الْأَغْيَانِ الْمُتَدَفِّقِ مِنْ أَصْلِ التَّقْطِيعَةِ
الْأَزَلِيَّةِ الْمُتَجَلِّيِّ بِمَا هُوَ ظَاهِرٌ لِسَائِرِ الْبَرِيَّةِ الَّذِي بَرَزَتْ لِلْعِبَانِ حَقَائِقُهُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الْفَرْعُ الرَّاهِرُ
الرَّاهِي بِلِ الْأَصْلِ الْبَاهِرِ الْإِلَهِيِّ فَيْضُ الْأَمَاكِينِ وَالْأَزْمَانِ وَيُسَبِّحُ الْمَعَانِي وَالْعُرْفَانَ فَهُوَ جَنَانُ
وَالْأَنَامِ أُنْمَارُهُ أَوْ رَوْضُ وَيُورِقُ الْخَلْقُ أَثْوَارُهُ بَلْ هُوَ سَمَاءُ الْوُجُودِ أَضَاءَتْ فِي لَيْلِ الْأَكْوَابِ
بُدُورُهُ وَأَقْمَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَشْتَرَى عَلَى لَوْجِ الْوُجُودِ سِرُّ الْأَلْوَانِ وَانْفَلَقَ مِنْ عَالَمِ
الْجَبُورِ لَطَائِفُ الْمَلَكُوتِ وَكَفَايُفُ الْأَغْيَانِ نَسَائِكَ يَطُوبُونَ ذَاتِكَ عَنِ الشُّهُودِ وَظُهُورِ آيَاتِكَ
لِلْوُجُودِ أَنْ تَجْعَلَ فِي الصَّلَاةِ قِرَّةً عَيْنِي كَيْ يَتَحَقَّقَ جَمْعِي وَيَزُولَ بَيْنِي وَتَثْبُتَ فِي شُهُودِي الْعَيْنُ بَدَلًا
عَنْ غَيْبِي وَنَسَائِكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى التَّنَزُّلِ الْأَوَّلِ وَالظُّهُورِ الثَّانِي قُبْصَةً نُورِكَ الْأَزَلِيِّ
وَسِيرَ سَائِرِ الْأَوَانِي اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مِرَاةِ الْحَقَائِقِ مِصْبَاحِ نُورِكَ الْمُتَمَتِّدِ ضِيَاؤُهُ إِلَى أَجْزَاءِ
الْخَلَائِقِ مَنْ تَجَلَّيْتَ عَلَيْهِ بِلَا فَاَصِلَ وَلَا فَارِقَ حَتَّى قُلْتَ إِنَّ الدِّينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ
فَأَسْبِغِ اللَّهُمَّ عَلَيَّ حُلَّةَ سَنَاءِ وَحَلِيَّةَ نَهَاهُ كَيْ يُسْقَى عَدَمِي بِمَاءِ وَجُودِهِ وَتَنْتَعِشَ رُوحِي بِعَذْبِ
مَوْزُونِهِ فَيَنْطَوِي فِي حُضُورِي غَيْبِي فَأَقُولُ كَقَوْلِهِ لِي وَقْتُ لَا يَسْعُنِي فِيهِ إِلَّا رَبِّي وَصَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَيْهِ عَدَدَ فَيْضِكَ الرَّحْمَانِي الْمُتَدَفِّقِ مِنْ عَالَمِ الْجَبُورِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ الْفَانِي فَقُلْتُ الرَّحْمَانُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَاحْتَفَى عَدَمُ الْخَلْقِ فِي وَجُودِكَ وَانْطَوَى فَقُلْنَا لَا مَوْجُودَ غَيْرِكَ وَمَا فِي
الشُّهُودِ إِلَّا بِرُكَ وَخَيْرِكَ فَاحْجِبِ اللَّهُمَّ بَصَائِرَنَا عَنِ الْعَدَمِ وَكَحُلِّ أَبْصَارَنَا بِنُورِ الْقِدَمِ وَأَوْقِدْ لَنَا
نُورَ التَّوْحِيدِ مِنْ شَجَرَةِ فَايِنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ حَتَّى لَا تُرْضَى بِصُخْبَةِ غَيْرِكَ وَلَا تَرَاهُ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الْوُجُودِ وَعَيْنَ الْوُجُودِ وَمِفْتَاحَ الشُّهُودِ أَيُّهَا الْمَظْهَرُ الْأَتَمُّ وَالنُّورُ الْأَكْمَلُ الْأَعْمَى يَا مَنْ أَسْرَى بِكَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى حَتَّى كُنْتَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَلْطَوَى لَيْلَ الْبَشَرِيَّةِ فِي نَهَارِ تِلْكَ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ فَأَوْحَى إِلَيْكَ مَا أَوْحَى وَاتَّبَعْتَ إِلَيْنَا أَشِعَّةَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَأَشْرَقْتَ عَلَى عَدَمِنَا الشَّمْسُ مِنْكَ وَالْأَقْمَارُ فَوُجُودُنَا وَجُودُكَ وَشُهُودُنَا شُهُودُكَ وَنَحْمَدُ اللَّهَ حَمْدًا يَلِيْقُ بِجَمَالِهِ وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا يُنَاسِبُ إِنْعَامَهُ وَإِفْضَالَهُ وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى الْخُلَفَاءِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالْأَحْكَامِ الْمُطَهَّرَةِ الْمُنِيْعَةِ وَعَلَى جَمِيعِ آلِ وَالْأَصْحَابِ الْأَوَّلَى غَرَفُوا مِنْ بَحْرِ حَقَائِقِهِ الْوَاسِعَةِ الرَّفِيعَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ أُمَهَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

ومن شرحه على بيت لابن الفارض :وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبَرْنِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل خلق الله سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته وتابعيهم إلى يوم الدين. أما بعد ، فمن كاتبه العبد الضعيف محمد المدني إلى الأخ الكريم العلامة المبرور الشيخ سيدي محمد السخيري المفتي بحاضرة المنستير تونس ، زان الله بكم مجالس الشريعة وأيد بكم حصونها المنيعه والسلام عليكم ورحمة الله والبركة .

هذا أيها الأخ وقد التمستم مني أن أشرح بيت ابن الفارض رضي الله عنه وهو قوله :وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبَرْنِي .: فَأَخْتَبَرْنِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ - واقترحتم أن يكون الشرح بالطريقة الصوفية وإجابة لرغبتكم ونزولا عند إرادتكم اكتب ما ألهمني الله في هذا البيت من الفهم وبسط لي فيه من العلم آخذًا الكلام بطرف حواشيه وإماما بما تيسر لي من معانيه فإذا ظهر لكم خطأ في الكلام أو نقص في الأفهام فالمعاني غير محصورة والخور في الخيام لا تكون إلا في الجنان مقصورة قال ابن الفارض رضي الله عنه : وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبَرْنِي .. البيت .

اعلم أيها الأخ أن هذا البيت يشرح بطريقتين :

الأول : أن يسير الشارح فيه سير الشعراء والمحبين فيتكلم بلغتهم التي يميل إليها ابن الفارض في نظمه فتراه يبالغ في الكلام ويغرق في المعاني ويدعي الدعاوي الطويلة العريضة منها قوله في قصيدة أخرى :

قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ ۖ بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِشَجَانِي يَرَى
عَيْنِي خُذُوا وَبِي اقْتَدُوا وَلِي فَاسْتَمِعُوا ۖ وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي تَبَيَّنَ السَّوَرَى

فتراه يأمر من تقدمه ومن تأخر عنه ومن عاصره على اختلاف طبقاتهم وطول زمانهم أن يأخذوا عنه ويقتدوا به ويتحدثوا بصبابته ، وما هي إلا دعوى كادت تعم الآفاق وتخرق السبع الطباق ولكن لغة الشعراء والمحبين لا تلذ للسامعين ولا تطيب للفاهمين إلا بمثل هاته المبالغات والدعاوي العريضات فالبيت المسؤول عنه يسير في هذا الطريق يخاطب فيه محبوبه قائلًا له : اختبرني في محبتك بما شئت من أنواع الامتحانات : أعرضت أو هجرت أو بليت أو قهرت ولو اختبرتنني بما لا طاقة لي به على ما يقتضيه التعميم فذاك مرادي واختياري لأنه فيه رضاك ، وما هذا إلا إغراق في الدعوى إذ من يطيق أن يصبر على ما لا طاقة له به من حبيبه ويرضى به إذغاية ما يتحمله المحب الصادق من محبوبه هو هجره والإعراض عنه ، وهذا المعنى تراه مكررا في كلام ابن الفارض .

فالحاصل أن هذا البيت على هذا الطريق مبني على الإغراق في المعاني والمبالغة في الكلام والدعاوي الطويلة العريضة غير أن الواقع لا يصدق في جميع الجزئيات .

والطريق الثاني : أن يسير الشارح فيه سيرا علميا اعتقاديا وفي ضمنه الصوفي تحميه حصون من العقائد العلمية وهو الذي يقتضيه مقام ابن الفارض الصوفي الذي قد كأمثاله على قواعد الشريعة التي لا تهتدم حيث قعد الناس على الرسوم وذلك أن يرضى المكلف بقضاء مدبر الكون سبحانه خيرا أو شرا حلوا أو مرا وهو واجب على المكلف ، غير أنهم نصوا على أنه يجب على المكلف الرضى بالقضاء لا بالمقضى ، لأن القضاء صفة فعل للقاضي والمقضى فعل القاضي ولا يجب على المكلف أن يرضى بكل فعل فإن المصائب والفتن ونوائب الدهر والمحن التي تموج كموج البحر والكفر والفسوق والعصيان مخلوقة لله قضى بها على عبيده ولا يجب عليهم الرضى بها إذ لم يرضها الله لهم ولا يرضى لعباده الكفر وإن قضاه عليهم وإن كان فعله إذ لا فاعل سواه ، ومن أراد أن يرضى بكل فعل فقد اخطأ في الاعتقاد ولم يجر على ناموس الكون إذ من المعلوم أن العبد يرضى بالمنحة لا بالمنحة فإذا قال العبد لخالقه اقض علي بما شئت فأني أرضى بكل فعل قال له الاعتقاد : تعال ولا تتغال فإنك لن تستطيع صبرا أو تتحمل ضرا ، وقد سألت قبل (رَبَّنَا لَا تُحِبِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) ، نعم قد يغلب الحال على بعض الرجال فيغرق في المقصود حتى أنه ربما يتجاوز الحدود ، ولكنها أحوال يسلم لصاحبها ولا يقتدى به فيها بل نقول لا يقتدي هو بنفسه في وقت آخر في مثل ذلك الفعل ، وهذا عند الصوفية كثير يشبه ما يسميه الأصوليون : واقعة حال تحفظ ولا يقاس عليها ،

وعلى هذا المعنى يجري بيت ابن الفارض المسؤول عنه ، ومنه قول بعض الأصحاب للنبي ﷺ : أصبحت ومالي سرور إلا في مواقع القضا أو ما في معنى هذا لطول العهد به .

نعم عندنا عقيدة أخرى ملتصقة بعقيدة القضاء وهي الإيمان بالقدر وإن كل شيء في الوجود قدره الله في سابق علمه ولا بد من وقوعه ولا مناص منه ولو تدرع العبد بما تدرع به وسوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار ، فلا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه أي لا يلتجئ العبد وينجى من الله إلا لما قدره عليه ، غير أن التفويض لله واعتقاد نفوذ كل ما قدره الله لا ينافي اتخاذ الأسباب التي هي في الحقيقة من قدر الله لأنها اقتضتها الحكمة الإلهية ليقوم بها ناموس هذا الوجود الكوني فإذا كان الرزق مقدورا ولا بد من حصوله للعبد إذ ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها فقد جعل الله له أسبابا جالبة من فلاحه وتجارة وصناعة ترى العباد يكدحون ويكدون راجين تحصيل ذلك الرزق المقدّر . وإذا كان الموت حكما لازما على كل نفس في وقت مقدر لا يتأخر عنه ساعة ولا يتقدم فقد جعل الله له أسبابا دافعة حافظة من التجاء إلى ذي قوة أو إيواء إلى ركن شديد أو غار يقول لنفسه فيه لا تحزني فإن الله قد نجاك وحفظك من الهلاك ، وليقس مالم يقل والكل من قدر الله ، ومن هذا المعنى فرار الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القdom على الوباء بأرض الشام فقال بعض الصحابة : هل نفر من قدر الله فقال عمر نفر من قدر الله إلى قدر الله .

وأما شرح البيت بالطريقة الصوفية فمعناه أنه يقول لمولاه : اختبرني بما شئت في محبتك وهواك فإنني اختار ما اختبرتني به لأنه فيه رضاك ولا فاعل سواك فهو من باب الفناء في الأفعال الذي عنوانه لا فاعل إلا الله ومصادقه والله خلقكم وما تعلمون وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، كما أن عنوان الفناء في الذات لا موجود إلا الله ومصادقه كل شيء هالك إلا وجهه ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن .

هذا ما فتح الله به من الجواب والله الموفق للصواب وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب : في 11 محرم الحرام سنة 1362 هجرية .

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه لقوله تعالى : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فتح قلوب أوليائه فجعلها ينايب الحكم والصلاة والسلام على المظهر الأتم ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن بهم يقتدى ويؤتم ، الذين ورثوا لطائف المعاني وجوامع الكلم ، أما

بعد ، فلما كان كلام الله بستان العارفين ورياض الواصلين يجتنون أنواره اللامعة وثماره البانعة عَنْ لِي أَنْ اَكْتُبَ مَا تَلَقَيْتَهُ مِنْ أَسَاتِذِي الْأَعْظَمَ مُوَلَايَ أَحْمَدَ الْعَلَاوِي مِنْ مَعَانِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا... إِلَى قَوْلِهِ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ فَأَسْطَرَّ مِنْهَا مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ قَرِيبَتِي الْكَلِيلَةِ وَفَهَمْتُهُ نَفْسِي الْعَلِيلَةَ لَكِي يَزْدَادُ ذَلِكَ ثَبَاتًا فِي جَنَانِي وَيَقْبِي كَنْزًا مُؤَحَّرًا لِمَنْ يَأْتِي مِنْ إِخْوَانِي مُقْتَصِرًا عَلَى مَا اخْتَصَّ بِهِ الْأَسَاتِذُ مِنَ الْفَهْمِ وَأَتَقَنَهُ فَقَدْ وَرَدَ خَذَاوًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ مُتَرَنِّمًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ وَأَرْقُ مَعْنَى وَأَحْسَنَهُ فِي هَاتِهِ الْآيَةِ هُوَ مَا تَلَقَيْنَاهُ مِنَ الْأَسَاتِذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ :

قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَخَاطَبُ نَبِيَّهُ وَيَمْنُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ فَتَحَ لَهُ فَتْحًا مُبِينًا ، وَالْفَتْحُ الْمُبِينُ هُوَ مَشَاهِدَتُهُ لِدَاتِ مَوْلَاهُ وَتَمَتُّعُهُ بِرُبُوبِيَّةِ جَمَالِهِ وَسَنَاءِ وَغِيْبَتِهِ فِيهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ حَتَّى قَالَ : لِي وَقْتُ لَا يَسْعُنِي فِيهِ غَيْرُ رَيْتِي أَيْ أَنَّهُ وَهَبَ لِي وَقْتًا وَهُوَ غَمْرُنِي لَا يَسْعُنِي فِيهِ إِلَّا أَنْ أَقُولَ كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ ، فَيَالَهُ مِنْ وَقْتٍ عَظِيمٍ انطوى فِيهِ الْمَحْبُوبُ فِي ذَاتِ مَحْبُوبِهِ أَوْ نَقُولُ الْحَادِثُ فِي الْقَدِيمِ .

وهذا الفتح هو المعروف عند القوم بمقام الشهود والعيان فإنهم قد ورثوه عن سيد ولد عدنان ويبقى موروثا إلى يوم الدين لقوله ﷺ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ وَلَا شَكَّ أَنْ الظهور على الحق هو الاطلاع عليه ومشاهدة جماله المتجلي به في كل مطلع من مطالع الكائنات أو نقول في كل ذرة من ذرات الموجودات فهذا هو المقام المحمدي الذي ورثه ويزرثه عنه خلفاؤه وهذا هو الفتح المبين أي الظاهر الذي لا خفاء فيه .

وقولهم أنه فتح مكة ينافيه تعليله بقوله «لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» فَإِنَّ غَفْرَانَ الذَّنْبِ لَا يَكُونُ عَلَّةً فِي فَتْحِ مَكَّةَ بِمَعْنَى لَا يَتَرْتَبُ عَلَى فَتْحِ مَكَّةَ غَفْرَانُ الذَّنْبِ وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ فَتْحُ مَكَّةَ لَكَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ لِيَنْتَشِرَ دِينُكَ وَيَعَمَّ سَائِرَ الْبُلْدَانِ فَهَذَا هُوَ اللَّائِقُ وَالْمُنَاسِبُ لِتَعْلِيلِ فَتْحِ مَكَّةَ وَالَّذِي يُؤَيِّدُ هَذَا هُوَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا ذَنْبَ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَهُ اللَّهُ وَلَوْ قَبْلَ النَّبُوءَةِ أَيْ لَا يَصْدُرُ مِنْهُ الذَّنْبُ الَّذِي يَصْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْبَشَرِ . وَبِمَا أَنَّ الذَّنْبَ مَصْرُوحٌ بِهِ فِي الْآيَةِ وَمُسْنَدٌ إِلَيْهِ ﷺ لَا لغيره لَزِمَ حَمْلُهُ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّأْوِيلِ يَنَاسِبُ مَقَامَهُ الشَّرِيفَ وَقَدْرَهُ الْمُنِيفَ ، وَيَكُونُ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ حَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُقَرَّبِينَ .

وبيان ذلك في ما تقدم من الذَّنْبِ هُوَ أَنَّ نَوْرَ النَّبُوءَةِ مُشْرِقٌ فِيهِ ﷺ مِنْ قَبْلِ النَّبُوءَةِ إِنْ لَمْ يُنْقَلْ مِنْ قَبْلِ وَجُودِهِ وَإِنْ لَمْ تَظْهَرِ النَّبُوءَةُ إِلَّا عَلَى رَأْسِ الْأَرَبِيِّينَ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَنْظُرْ ﷺ فِي نَفْسِهِ هَاتِهِ النَّظْرَةَ وَلَمْ يَعَامَلْ ذَاتَهُ بِذَلِكَ الْإِعْتِبَارِ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ ضَالًّا عَنْ نَفْسِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ قَبْلَ النَّبُوءَةِ وَلَمْ يَهْتَدِ

إليها إلا بعد الأربعين . وقوله ووجدك ضالاً فهدى إشارة إلى هذا المعنى فعدم اعتباره لنفسه ومعاملته لها بما تستحق قبل الأربعين اعتبره الحق ذنباً في حقه وامتن عليه بغفرانه حيث فتح له باب المشاهدة كما أنه من عليه بغفران ما تأخر من ذنبه من الغفلة التي تطرأ في قليل من الأحيان بسبب غلبة النور الفاضل عليه من حضرة القدس حتى قال : إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَيَّ قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ كَذَا وَكَذَا والحاصل : أنه فتح الله له باب مشاهدته لأُمُور ثلاثة :

الأولى : غفران ما تقدم وما تأخر من ذنبه

الثانية : قوله ﴿وَبُيِّنَ لَكُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ وأي نعمة أتم وأعظم من مشاهدة جمال ربه أينما تولى وحاشما تجلى فيالها من نعمة وكرامة لا سيما وقد هداه بعد ذلك إلى صراط الاستقامة وهو الأمر الثالث من نتائج المشاهدة فقال ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ والهداية إلى الصراط المستقيم هي التمسك بحبل الشريعة والاعتراف من بحر الحقيقة . فَيُزَيِّنُ ظَاهِرَهُ بِالْأَمْرِ وَالنَّوَاصِي قَائِماً بِمَا اقْتَضَتْهُ مِنْ مَلَا حِظَةِ الْمَظَاهِرِ وَاعْتِبَارِ الْمَوَاعِظِ وَالزَّوْجَرِ وَيَحْفَظُ بَاطِنَهُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَمْرِ وَالنَّاهِي مُرَاقِباً لِمَا يَقْتَضِيهِ الظَّاهِرُ مُشَاهِداً إِحَاطَةً الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

فهذا هو الصراط المستقيم المطلوب بقوله إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ حيث ذكر قبل ذلك بقوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .

فالحاصل أن الصراط المستقيم هو الأخذ بمقتضى قوله إياك نعبد وإياك نستعين متحلياً بالمجاهدة متحققاً بالمشاهدة ظاهره عبد وباطنه حرّ فلا تغطي شريعته حقيقته ولا تغلب حقيقته شريعته فيكون مالكا لحاله غير مغلوب عليه ويشير لذلك تعبيره بلام الملك في قوله (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) ولم يقل فتحنا عليك بعلی الدالة على الاستعلاء فكأنه يقول لَمْ جَعَلْنَا الْفَتْحَ مَمْلُوكاً غَيْرَ مَالِكٍ لَكَ .

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه لقوله تعالى : إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ فَقَيْنَا عَذَابَ النَّارِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدا لمن ظهرت آياته للذاكرين ، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين . أما بعد ، فقد ألهمت أن أشرح قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ فَقَيْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ .

فقلت وبالله استعنت هو اخبار من الله تعالى لعامة خلقه عن خاصتهم ، وكل فريق بالنسبة إلى من هو أعلى منه عامة ولو كانوا خاصة بالنسبة إلى من هو أسفل منه .

وبيان هذا أن هاته الآية تحتمل عدة معان والألفاظ تحمل كما تحمل الأواني ولذلك قال علي كرم الله وجهه : القرآن حَمَال ، وكلّ يفهم منه بحسب طاقته ، فهاته الآية لبلاغتها تحتمل أن تكون اخبارا للكافرين عن حال المؤمنين الذين يأتون بالصلاة قياما وقعودا وعلى جنوبهم ترجيبا للكافرين في الإيمان ويكون المراد بالذكر على هذا المعنى هو الصلّاة ، والمراد بالآيات الأدلة القاطعة على وحدانيته تعالى الشاهدة برسالته ﷺ إذ كل من أمعن النظر ودقق الفكر في السماوات والأرض وتعاقب الليل والنهار لا يلبث أن يقول :

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا . كما أنه لا يسعه إلا أن يقول إن رسالة محمد محققة لا مرية فيها ومن كذب بها أصابه ما أصاب المكذبين من الأولين فعامة الخلق هم الكافرون وخاصتهم هم المؤمنون المكتتب عنهم بالصلاة على جميع أحوالها وعلى هذا تحمل رواية ابن مسعود وغيره أن المراد بالذكر هو الصلاة ، هذا هو الوجه الأول . من الآية وهو حظ هؤلاء المخاطبين .

وتحتمل أن تكون الآية اخبارا لعامة المؤمنين عن حال الذاكرين الذين يكثر من ذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهؤلاء هم الخاصة ترجيبا للمؤمنين في الاكثار من ذكر الله على أي حالة كانوا ، وعليه أكثر المفسرين ولذلك روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يذكر الله عزّ وجلّ في كل أحيانه ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وما مشى أحد مشى لم يذكر الله فيه إلا كانت عليه من الله ترة أخرجه أبو داود . والترة النقص وقيل هي هنا التبعة أ هـ من تفسير الخازن ، وقد حكى عن ابن عمر رضي الله عنهما وعروة بن الزبير وجماعة رضي الله عنهم أنهم خرجوا يوم العيد إلى المصلى فجعلوا يذكرون الله تعالى فقال بعضهم أما قال الله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا فقاموا يذكرون الله على أقدامهم . ا هـ ، من تفسير الألوسي .

رغب الله سبحانه وتعالى المؤمنين في الاكثار من الذكر ليكونوا من الخاصة فيجتنبوا ثمة ذكرهم وهي تفكرهم في خلق الله فيحصلون على مشاهدة آياته فيما تفكروا فيه فينأجون ربهم قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقتة بالحق .

وفي كل شيء له آية يتدلى على أنه الواحد .

(سُبْحَانَكَ) أي تنزيها لك عن أن تخلق شيئا بغير حق ، من ذلك أن تجازي كلا على حسب ما اقتضاه تقديرك المحكم : فريق في الجنة وفريق في السعير (فَقَيَّا عَذَابَ النَّارِ) فهذا هو الوجه الثاني من الآية وهذا المعنى هو حظ المؤمنين منها .

وتحتمل أن تكون الآية اخبارا للذاكرين الذين هم عامة بالنسبة للعارفين لأن هؤلاء خاصة الخاصة وما دونهم عامة بالنسبة إليهم .

ويكون المعنى : إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ : وهي العشار إليها بقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ وبقوله ﴿فَأَنزَلْنَا نُورًا فَنُورًا وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي أن آيات الله هي المتجلية في كل مكان علوي وسفلي وفي كل زمان ليل ونهار ، وإذا كانت آيات الله هي المتجلية في كل زمان ومكان وذلك هو مجموع الخلق فأين يكون هذا الكون ؟ فهل له وجود مع آيات الله الواحد الذي لا يشاركه في الوجود شيء ؟ كلا !

وما الكون إلا مصدر دال على حدث . والحدث فعل الفاعل لا يدرك بالبصر ولا يلمس باليد ولا صورة له في الخارج ، وهاته الآيات التي في السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لا تدرك إلا (لأولي الألباب) أي أصحاب العقول الصافية وهم الذين يرون الحق في الخلق ولذلك قال الشيخ الأكبر « وفي الخلق عين الحق إن كنت ذا عقل » وأصحاب العقول الصافية هم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم أي الذين يذكرون الله لا أنفسهم في جميع أحوالهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم بحيث يعلمون أن لا متحرك ولا ساكن على التحقيق إلا الله فهم يرون آيات الله في جميع أحوالهم وأنفسهم لما أرجعهم الحق لأنفسهم وأمرهم بالنظر إليها حيث قال ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ وتكفل سبحانه أن يريهم آياته ويطلعهم عليها حتى لا يروا غيره ولا يشاهدوا سواه فقال (سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) أي يظهر لهم ويتضح لديهم أن ما أريتهم إياه هو الحق لا غيره لأن تعريف الجزئين يقتضي الحصر ، فهاته غاية رفع الحجاب ونهاية ما أفصح به الكتاب في الاعراب عن ظهور الحق وتجليه في مظاهر الخلق .

ولما كانوا أولي الألباب يشاهدون آيات الله في السموات والأرض بعد مشاهدتها في أنفسهم وذلك كله بعد تفكيرهم قال (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) والفكرة تولد النظرة والنظرة تورث الحضور والغيبة عما سوى المذكور المنظور ولذلك لما حصلت لهم النظرة والمشاهدة بعد تفكيرهم قالوا : (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) بل خلقته بالحق ، والحق من أسمائه تعالى ، فهاته هي ثمرة التفكير ولذلك قال ﷺ : تفكر ساعة أفضل من عبادة سنة .

ولما أخذتهم الدهشة والحيرة من عظيم ما شاهدوه قالوا متعجبين (سُبْحَانَكَ) أي ما أعظمك وما أظهرك فلا موجود سواك فأنت المتجلي الظاهر والقريب الحاضر ومن لم يشاهد جمالك ولم تره آياتك فقد أحرقتة بنار بعدك (فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) كي لا نكون مطرودين وعن مشاهدة جمالك وآياتك مبعدين ويدل على هذا المعنى ما أخرجه الطبراني وابن مردويه وغيرهما في سبب نزول هاته الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « اتت قريش اليهود فقالوا ما جاءكم به موسى من الآيات ؟ قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين ، وأتوا النصارى فقالوا : كيف كان عيسى فيكم ؟ قالوا : كان يرى الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ، فأتوا النبي ﷺ فقالوا : ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً . فدعا ربه ، فنزلت (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) .

كان الله تعالى يقول إني أعطيت لأولي الألباب أكثر مما سألتهم من جعل الصفا ذهباً فإني جعلت في السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات وكنوزاً من أسرار الله التي هي أعز وأعلى وأعظم وأعلى من الذهب ولم اجعل ذلك في الصفا فقط بل جعلته في كل زمان ومكان أو نقول في كل ذرة من ذرات الأكوان فهذا الاعتبار ومن هاته الحثية ما أعظمه من عالم وما أبهره من كون كيف لا وهو مظهر التجليات ومرآة الأسماء والصفات ، ولذلك قال ﷺ : « ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها » . كما رواه عطاء عن عائشة في آخر حديث وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن عساكر وغيرهما . أهـ .

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه على قوله تعالى : إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ .

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن تجلى للشهود وظهر لعباده بما هو موجود وصلاة وسلاما على ذي الحوض المورود عين الرحمة وأصلها وقيضة الأنوار وفصلها سيدنا محمد وآله وكل من نحا نحوه وسار على منواله أما بعد فقد سألتني بعض الأصدقاء عن قوله تعالى في كتابه المظهر (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) .

قلت وبالله تكلمت : إن الآية تحمل عدة معان والألفاظ تحمل كما تحمل الأواني ، وأول وجه يظهر من الكلام ويفهم للخاص والعام يخاطب به خالي القلب من الأحوال متجرد الخوارج من الأعمال معرض عن الطاعات منغمس في أودية الشهوات فيتنبه بهاته الآية ويؤمر ويقال له : إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر إلخ .. أي فعليك بها وتحمل بحليتها فإنها تنهى عن المخالفات وتباعد عن المنكرات وقوله ولذكر الله أكبر يكون تقديره ولذكر الله معها أكبر في النهي والمعنى : إن الصلاة وحدها تنهى

عن الفحشاء والمنكر وإذا أضيف لها ذكر الله كانت أكبر في النهي لأن الذكر من النوافل ، ومعلوم أن من قام بالفرائض تباعد في الغالب عن المخالفات ومن زاد معها النوافل ازداد تباعده عنها ونفوره منها ، وفائدة الذكر تنقية القلب من الأدناس وتصفيته من الأرجاس ، ففي الخبر : « كل شيء له مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله » . وورد أيضا : « إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال ذكر الله » أو كيفما قال ﷺ .

الوجه الثاني: معناه أرق وإدراكه أدق يخاطب به السامع تحريضا له على التذكر وترغيبا في التفكير فيقال له إن الصلاة من حيث هي تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله فيها بمعنى حضور المصلي مع الله فيها أكبر في النهي وبعبارة أخرى إن الصلاة إذا كانت مع خضوع وحضور قلب وخشوع أكبر نهيها منها مجردة من ذلك وعارية عما هنالك إذ الصلاة مع المراقبة أفضل منها بدونها . وإحسان العبادة مرغوب والحضور مع الله فيها مطلوب وذلك بغية العابدين ومنية المتقين قال ﷺ : وجعلت قرة عيني في الصلاة : فمنزلة الاحسان من العبادة منزلة إنسان العين من الألفاظ أو نقول منزلة المعاني من الألفاظ .

والصلاة صورة قائمة مكونة من أعمال وأقوال تنهى فاعلها عن المخالفة لأنها طاعة أحد شقي الإنسان الذي هو الظاهر وذكر الله فيها ومراقبته حتى كأنك تراه روح تلك الصورة أكبر نهيها لأنها زادت بخضوع الباطن والانقياد بالكل أعظم من الانقياد ببعض وبقدر الامثال يكون الاجتناب والاعراض ، فمن استعمل ظاهره في الطاعات فقد جنبه عن المخالفات ونهاه عن المنكرات ومن صفى قلبه ونقى لبه وأطاع بجميع الجوارح فقد تجرد عن القبائح وتزين بالمصالح .

فتحصل من هذا أن الصلاة كيفما كانت تنهى عن الفحشاء والمنكر ولو لم تكن مشتملة على التفكير ومحتوية على التذكر وتكون أكبر نهيها إذا كانت مع الاحسان وحضور القلب والجنان مناجيا صاحبها رب العرش والأكوان فإنها محل المناجاة ومعدن المصافاة .

الوجه الثالث: يخاطب به مريد الوصال من حضرة الكمال فيقال له ان الصلاة التي هي الوصلة بين العبد وربه تنهى عن الفحشاء والمنكر وكل ما سوى الله حينئذ منكر وكل ما خلا الله باطل وفي جميع الأزمنة منتفى وزائل ، فهاته صلاة الاتصال وهي مقصد الكمال من الرجال فإذا وصل المريد لحضرة الملك المجيد انتهى عن غير الله حيث تحي من نظره كل ما سواه ، فالأعيان مفقودة ومن نظره معدومة غير موجودة وكيف توجد والحال أنه لم يبق بينه وبين الله حجاب فوجود ما سوى الله محال لانه يؤدي إلى وجود الحجاب وهو يؤدي إلى تحيز الوجود الحقيقي وهو محال فما أدى إليه من وجودها سواه محال ومحض خيال .

فالكل دون الله إن حققته .: عدم على التفصيل والاجمال
والعارفون بربهم لم يشهدوا .: شيئا سوى المتكبر المتعال

ويعبر عن هاته الصلاة بصلاة الارواح وبالصلاة الدائمة أيضا لأن المصلي فيها متصل بالسجود دائم
الشهود لا يخرج بالسلام مستغرق في الوجود ومشاهدة حضرة الملك العلام قال بعضهم :

منذ سجدوا ما رفعوا .: ومنذ وصلوا ما رجعوا .

وقوله (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) جزء تلك الصلاة وأخير عنه بأنه أعظم منها أي بالنسبة لذلك المصلي وهو
من إضافة المصدر لفاعله فيصير التقدير : ولئن يذكر الله هذا المصلي المفهوم من السياق أكبر
وأعظم ، ويناسب هاته الصلاة تفسير الذكر هنا بتجليه تعالى على عبده فمن صلى واتصل وقرب
ووصل جازاه الحق بتجليه وأسبل عليه حلة توليه ، فيكون وجوده بالله وكلامه وبصره بمن أسبل عليه
حلة بهاء فيقول كمن قال : وامري بأمر الله إن قلت كن يكن .: وَلَكِنَّا نَجْلِي الْحَقَّ عَلَى الْقُطْبِ الْأَغْرَ :
والغوث المشتهر شيخنا سيدي احمد العلاوي رضي الله عنه قال بلسان التلويح أو نقول بلسان
التحقيق والتصريح :

أنا عين للتحقيق يا من تطلب رؤيتي .: أنا منهج الطريق والكون في قبضتي

فهاته هي الصلاة وهذا هو الثواب وما سوى ذلك محض خيال وسراب فيا سعادة من ذكر اسم
ربه فضلى وعلى عهده الحق تعالى بوجوده تجلى أ هـ .

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه على قوله تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا
تَمَنَّى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَذَابٌ مُهِينٌ .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المفتقر إلى مولاه من كثرت مساويه وخطاياها العبد الضعيف المحتقر محمد بن خليفة بن الحاج
عمر : احمد الله على كل حال وأنزه رسوله عن كل إخلال وأصلي وأسلم عليه الامام المبين وعلى آله
وأصحابه أجمعين .

وبعد ، فإنني أحببت أن أضاف لأهل العلم وإن كنت لست من ذوي الفهم ، لذلك كتبت ما
لاح لي في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي
أُمْنِيَّتِهِ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ .

وقد اضطرب في ذلك العلماء الأعلام والجهابذة الفخام فمنهم من قال ان معنى قوله تعالى تمنى زور النبي في نفسه حديثا من أمور الدنيا ولا يخفى ما فيه من الاساءة ، وقائله هو البيضاوي ، ومنهم من قال معنى قوله تمنى قرأهم جماعة والذي حملهم على ذلك هو ما نسب للنبي ﷺ من أنه لما قرأ : وَمَتَا الْفَالِثَةُ الْآخَرَى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلا وأن شفاعتهن لترتجي وقد طعن في ذلك كثير من الفحول وردوه بجميع الوجوه المنقول والمعقول وإني قد توخيت ذلك كله وأخذت بعموم اللفظ لا بخصوص المورد وأوضححتها بما يزيل الالتباس ويرفع عن القلوب الوسواس ، قلت وعلى الله توكلت :

يعني اصبريا محمد واقتد بمن قبلك من الرسل فإننا لم نرسل رسولا ولا نبيا إلا إذا تمنى أي الاحالة كونه يتمنى هداية قومه إلى دينه ، والمقصود والله أعلم أن الرسول لا بد أن يكون متصفا بالحرص على هداية أمة لأنه يلزم من تمنى العبد للشيء أن يكون حريصا عليه وقد كان حبيب الله تعالى ﷺ أشد الرسل حرصا على قومه حتى أنه ينقبض عن امتناع أحدهم من الاسلام قال تسلية له (وَمَا أَرْسَلْنَا الْآيَةَ) أي فاصبر ولا تضجر فإن ذلك شأن الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وقوله (ألقى الشيطان في أمينته) هو ماض في محل المضارع: قُلِّقِي والأمنية مرادفة للمنية وهي ما يتمناه العبد فيصير الكلام فيلقي الشيطان فيما يتمناه الرسول ومفعول القى محذوف تقديره وسأوسه فيكون المعنى فيلقي الشيطان وسأوسه فيما يتمناه الرسول والذي يتمناه الرسول هو هداية قومه إلى دينه . ولا شك أن الشيطان يأتي عند ذلك بجنوده فيلقي حبال وسوسته كي يضل القوم عن الهداية حتى يقع لبعضهم شك وبعضهم يعرض عن الاسلام رأسا وبعضهم يترقى لدرجة عبادة الأوثان ، والبعض الآخر لم تؤثر فيه الوسوسة فينسخ الله ما يلقيه الشيطان من قلوبهم حيث أراد هدايتهم ثُمَّ يُحْكِمُ آيَاتِهِ لَتَبَيِّنَ لَهُمْ ؎ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .

وهي جملة معترضة لتثبيت حكمته تعالى وعلمه بذلك وقوله ليجعل صلة لقوله ألقى الشيطان أي يلقي الشيطان وسأوسه كي يجعل ما يلقيه فتنة ومحنة للذين في قلوبهم مرض أي شك بحيث لم يقطعوا بالصدق ، ومحنة أيضا للقاسية قلوبهم وهم الذين اعرضوا عن الإيمان بالنبي ﷺ . وأما الذين بلغوا درجة عبادة الأوثان فقد قال في حقهم (وَالَّذِينَ الظَّالِمِينَ لَنُيَقِّقَنَّ بَعِيدٌ) أي أن المشركين لنفي خلاف بعيد مع النبي ﷺ ، كيف لا وهو يدعوهم لتوحيد الله جلّ وعلا ويقيم عليهم الحجج الباهرة وهم معرضون غاية الاعراض ولم يكفهم ذلك حتى أنهم اتخذوا الأصنام آلهة فعبدوا الأوثان وتوجهوا للصليب ، وقد قال في حقهم إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ . وقوله (وَلَيُعْلَمَنَّ) علة لقوله فينسخ ويحكم معا . أي ينسخ ما يلقيه الشيطان ويحكم الله آياته ليعلم الذين أوثوا العلم وتوحيد الله تعالى أنه الحق من ربهم فيؤمنوا به فَتُحِبُّ لَهُ قُلُوبُهُمْ أي فتطمئن قلوبهم له فضلا

من الله ورحمة لهم ولذلك قال ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . والصراط المستقيم هو الإيمان بما جاء به ﷺ .

(وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ) أي يشتد شكهم ويتقوى كفرهم حتى تأتيهم الساعة بغتة بدون تهية لها أو يأتيهم عذاب يوم عظيم لا فائدة لهم فيه ولا منفعة لديه بل لهم العذاب العظيم وقوة نار الجحيم والملك يومئذ الله يحكم بينهم أي بين المؤمنين والكافرين فيجازي كلا بما يناسبه فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم كيف لا ونعيمهم النظر إلى وجه الله الكريم : والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين وذلك هو جزاء القوم الخاسرين .

حفظنا الله وجميع المؤمنين بحرمة من قال في حقه إنك على خلق عظيم بالمؤمنين رؤوف رحيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وأصحابه ذوي القدر العظيم والفيض العقيم أ هـ .

ومن فيوضاته رضي الله عنه تفسيره قوله تعالى: وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرشد والمؤيد وعلى جميع آله وأصحابه وتابعيه ومن إلى الحق استند .

أما بعد فقد سألتني الصديق المبرور والعارف المشكور المقدم البركة أخونا في الله سيدي الحاج عبد السلام الشعبوني كان الله لنا وله عن معنى قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ على ما يقتضيه الفهم الخاص حسبما يفهمه الخاصة من أهل الله الراسخين في العلم بطريق الإشارة والتأويل المعبر عنه بباطن القرآن لما في الحديث : إن للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا. قلت وبالله استعنت :

إن معنى ظاهر الآية الكريمة ظاهر وهو أنه وصف من أوصاف الكاملين الذين لا يجزعون إذا مسهم الشر ولا يمنعون إذا مسهم الخير وهم الذين استثناهم الحق بقوله : إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ .

وحاصله أن الكاملين عليهم حق ثابت في أموالهم معلوم وهو الزكاة المفروضة من صاحب الشرع ﷺ يعطي لمن سأله ولمن حرم منه بسبب تعففه عن السؤال فيظنه الناس أنه غني وهذا المعنى مبسوط في كتب المفسرين ممن تقدمنا من السلف والخلف رضي الله عنهم .

وأما معنى الآية من حيث الإشارة وهو المعبر عنه بالباطن فتحمل الأموال فيه على أموال الباطن أي على أموال المعرفة بالله التي هي أعز وأعلى من الأموال الفانية : فالمعرفة هي رأس المال وهي الربح على التحقيق أي وفي أموال معرفة الكاملين حق ثابت وواجب متأكد عليهم ينفقونه لكل محتاج إليه .

وفي التعبير بقوله (مَعْلُومٌ) المشتق من العلم تأييد لكون الحق من قبيل ما يعلم . ولو كان الحق الثابت من قبيل المحسوسات فقط لقال حق مأكول أو مطعوم أو ما هو من هذا القبيل .

وقوله (لِلسَّائِلِ) جار ومجرور يتعلق بفعل مقدر مفهوم من نظم الكلام : تقديره يعطى هذا الحق للسائل أي لمن يسأل عنه ولمن حرم أي من السؤال وهو الذي لم يعرف كيفية السؤال لجهله بالمسؤول عنه .

فالحاصل أنه لا ينبغي كتم العلم بالله والمعرفة به . أما عن السائل فلأن الحق تعالى نهى نبيه ﷺ عن انتهار السائل بقوله : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ فقد قالوا إن السائل هو سائل العلم . والمعنى من سألك عن العلم مطلقا الشامل لجميع علوم الدين : العلم بالله . والعلم بأحكام الله ، بل الواجب عليك أن تثبت العلم في صدر كل من سألك . والخطاب في الآية وإن كان موجها لسيد الوجود ﷺ ولكنه يصح أن يتناول كل مخاطب له علم ومعرفة فهو منهى عن انتهار السائل فالعبرة بصلوحيه اللفظ للعموم ، وكون المراد من السائل هو سائل العلم يؤيده قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ فترتيب هذه الآية بعدها المشيرة إلى أن النعمة من جنس المتحدث به لا من جنس المأكول أو المطعوم دليل على أن السائل هو سائل العلم .

وأما كونه لا يحل كتمه عن المحروم الذي لم يسأل لما ورد من الوعيد في كتم العلم إذ كتب الحديث غاصة بذلك منها قوله ﷺ ما أتى الله علما لعالم إلا أخذ عليه العهد أن لا يكتمه . ومنها من كتم علما يعرفه بريء من الإيمان . وأكرم الرجال من أنفق قبل السؤال .

واعتبر قصة يوسف عليه السلام وكيف أنفق من كنز التوحيد الذي آتاه الله على صاحبيه دون سؤال منهما . فقد حكى الحق عنه في كتابه القديم إذ قال : يَا صَاحِبِي السَّجْنَ أَرْيَاكَ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ . إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ . ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . فقد أنفق عليهما من توحيده وأرشدتهما إلى أن عبادة الأرباب المتفرقين ضلال وكفران . وما هي إلا أسماء تخيلتموها أنتم وآبائكم وسميتموها آلهة وعبدتموها وما أنزل الله بها من سلطان وأن عبادة الله الواحد القهار هي العبادة وأنه لا حكم إلا لله بطريق الحصر بأن النافية وأداة الاستثناء

فلا حكم لغيره في كل شيء وأن الله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه وتوحدوه وذلك الدين القيم وهو دين أهل المعرفة . فلهذا ذر الذين غرّفوا من بحر رسول الله ﷺ القائل لي وقت لا يسعني فيه غير ربي .

فأنت ترى قصة يوسف عليه الصلاة والسلام أنه لما علم أن الانفاق من كنز التوحيد حق واجب عليه أنفق منه دون سؤال . فإن صاحبيه إنما سألاه عن تأويل رؤيتهما فقط وما سألاه عن توحيد الله ولكنه علم أن ذلك أنفع لهما ولهذا قدمه على تأويل الرؤيتين وهذا حال جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ينفقون من كنز التوحيد قبل السؤال إذ علموا جميعاً أن التبليغ واجب في حقهم وقد اقتضى أثرهم من بعدهم في ذلك علماء القوم رضي الله عنهم فتراهم يفيضون من معاني التوحيد ما صرحوا به في شطحاتهم لما غابوا عن سوى محبوبهم من ذلك قول ابن الفارض :

قال لي حسن كل شيء تجلّى :: بي تحلى قلت قصدي وراكا
وحد القلب حبه فالتفتاني :: لك شرك ولا أرى إلا شراكا

وجميعهم أي الرسل عليهم الصلاة والسلام والأولياء عليهم الرضا من الملك العلام متخلقون في ذلك بأخلاق الله المأمور بها على لسان خاتمهم عليه أتم الصلاة والتسليم حيث قال :
تخلّقوا بأخلاق الله فقد أنفق على عباده يوم الست وعلمهم توحيدهم وأشهدهم بذلك على أنفسهم كما أخبر في القرآن إذ قال : وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى .

ومن فتاويه في جواز مس المصحف الشريف للمحدث والمتعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العمدة الفاضل والصدّيق الكامل أخونا في الله ورسوله الشيخ سيدي عمر الشاطر حفظكم الله والسّلام عليكم ورحمة الله .

أما بعد فقد تشرفت برسالتكم المباركة المزدانة بالنقول الصحيحة في مسألة جواز مس المصحف للمحدث ان كان متعلماً أو معلماً وحاصل ما فيها هو نقلكم أولاً ما قاله ساداتنا المفسرون في قوله تعالى : «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ» في كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» من أن المراد بالكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ والمراد بالمطهرين المنزهون عن الأدناس والأرجاس كالملئكة ونحوهم من الخاصة العليا من الأمة المحمديّة ونقلكم ثانياً ما قاله ساداتنا الفقهاء من جواز مس فيقرأ المحدث حدثاً أصغر من المصحف لغير الحفظ وإنّي أيها الأخ الكريم قد راجعت ما تيسر لي من كتب الأقدمين في هاته المسائل ، وحاصل ما عثرت عليه :

أما المسألة الأولى فأكثر المفسرين على أن المراد بالآية: **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ**. إن الكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ وأن المطهرين هم المنزهون عن الأدناس والأرجاس والكدرات والأغيار . ومدرّكهم في ذلك هو أن هذا الكتاب مكنون أي مصون مخزون بخلاف المصحف فإنه متناول لكل أحد وليس بمخزون ومدرّكهم أيضا أن المطهر إسم مفعول وهو من طهره الله تعالى لا من طهر نفسه بالوضوء مثلا . ويحملون قوله (لَا يَمَسُّهُ) على لازمه أي الاطلاع أي لا يطلع عليه إلا من طهرهم الله تعالى . ولذلك قالوا هاته الآية ليست بدليل لمالك على منع المحدث من مس المصحف بل دليله على ذلك هو ما في كتاب النبي ﷺ لعمر بن حزم حين بعثه إلى اليمن يفقه أهلها ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم فكان من جملة ما في ذلك الكتاب قوله ﷺ : **إِنْ لَا يَمَسُّ الْمَصْحَفَ إِلَّا طَاهِرٌ** . وزاد مالك رضي الله عنه حسب ما أداه إليه اجتهاده قوله : **وَلَا يَحْمِلُ أَحَدُ الْمَصْحَفِ بَعْلَاقَتَهُ وَلَا عَلَى وَسَادَتِهِ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ** أي ولو بحائل أو عود . كل ذلك تعظيما للقرآن وإكراما له . وقد وافق الشافعية مالكا فقالوا لا يحل أن يمس المصحف محدث ولا يحمله بعلاقته أو خسريطه المعدة له ولو بعود أو حائل ، وخالف الحنابلة والحنفية مالكا في ذلك فقالوا يجوز أن يمس المصحف بحائل أو عود طاهرين أو يحمل بعلاقة أو في خريطة .

وأما المسألة الثانية : فإن المتعلم المحدث حدثا أصغر له مس المصحف لضرورة التعليم ولمشقة التطهر ، والتعلم يدخل تحته أنواع تعلم أصل القراءة والكتابة . وتعلم إتقان القراءة وتعلم الحفظ وتذكر ما ثقل عليه من الآيات فيجوز للمحدث أن يمسك المصحف بنية التكرار وتعهد الحفظ وأن يقرأ عن ظهر قلب والمصحف معه فإذا نسي كلمة مس المصحف لمراجعتها ويجوز له أن يمس المصحف لأجل أن يتعلم الأداء وإخراج الحروف من مخارجها وكل ذلك يعد تعلمًا مبيحا لمس المصحف للمحدث أما مسه بدون قصد التعلم بل للتعبد فلا يجوز . وإذا مسه للقراءة بدون قصد التعبد ولا التعلم ولا أرى ذلك يصدر من عاقل فلم أر له جوابا .

ومن هذا يمكن لكم أن تعلموا الجواب عن سؤالكم والله ولينا ووليكم . وأما المعلم فقد ألحقوه بالمتعلم في جميع ما تقدم على المعتمد لحصول المشقة في إعادة الطهارة وتكرارها لهما على السواء واحتياج كل منهما للمصحف خلافا لابن حبيب القائل بأن حاجة المعلم صناعية وتكسب لا الحفظ كالمتعلم ، كما خالف الشافعية فقالوا لا فرق في حرمة مس المصحف للمحدث بين المتعلم والمعلم ولو شقت عليهما إعادة الطهارة .

ولكل نظر رضي الله عنهم جميعهم وعنا بهم بحرمة مولانا رسول الله ﷺ . والسلام من كاتبه العبد الضعيف محمد المدني العلاوي وكتب يوم الاربعاء في 29 شوال سنة 1360 هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت قرأت في جريدة : الجيل الجديد عدد 7 يوم السبت من ذي الحجة عام 1373 هـ
سؤالا عن الغسل بالشايح هل يرفع الحدث وحكم الخبث ، وهذا نص السؤال :

يا رجال الدين ! عشرات من السنين مرت وما زال مثلها يمر على وجود معامل الغسل بدون ماء وهي المسماة بيننا بمعامل الغسل بالشايح . ولم ندر نحن الذين نبعث إلى أصحابها بثيابنا ولا شك أنتم معنا هل هو كاف عن التطهير بالماء أم الماء شيء لا بد منه . مئات بل آلاف إن لم نقل ملايين من الناس صلت وما زالت تصلي بتلك الثياب معتبرة ذلك تطهيرا بدون أن يعلموا عن ذلك ما يتماشى مع حقيقة الشرع العزيز ، نرجو ويرجو المسلمون كافة جوابكم . وجريدتنا لنشر الأحكام الدينية متسعة . والسلام عليكم ورحمة الله من المسلمين . الامضاء : مسلم .

ولما طال الأمر ولم نر من أجاب عن ذلك السؤال من ساداتنا العلماء الأعلام وظهر لي أن أجيب بما علمني الله وإن كنت لست من أهل هذا الشأن ولا من فرسان ذلك الميدان عسى أن يكون ذلك الجواب رحمة لكثير من المؤمنين فإن كان الجواب صوابا فالفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وإن كان خطأ فالخطأ مغفور عنه والله غفور رحيم .

قلت : إن الغسل بالشايح على الطريقة العصرية أنواع كثيرة النوع الأول : سألت أحد المطلعين فأجاب عن معمل يعرفه أنهم يجمعون جملة من الثياب ويجعلون فيها الصابون والماء وتدور معها أعواد كما تدور في قصعة العجين ، وبعد أن يتحققوا نظافة تلك الثياب ينقلونها إلى قصعة أخرى ويجرون عليها الماء الطهور حتى ينقطع عنها الصابون فتطهر تلك الثياب وهذا يظهر منه أنه عملية طاهرة مطهرة لا شيء فيها وما هي إلا كالغسل المعتاد عندنا .

النوع الثاني : رأيت معملا بسوسة وأهل المعمل مسلمون فسألتهم عن ذلك الغسل فأجابوا أنهم يضعون الثياب في نحاسة يصبون عليها مقدارا من مائع اليسانس أو البانزين أو الويت سبيرين ثم يحركون ذلك المعمل فتختل تلك الثياب بذلك الماء ثم تخرج تلك الثياب بعد أن تزال أوساخها فيبدلون ذلك المائع المتسخ بمائع غيره نظيف من ذلك النوع ويحرك ذلك المعمل مرة ثانية كالأولى ثم يخرجونها نظيفة مبتلة فيضعونها في آلة أخرى تحركها حتى تشيح . ثم يعلقونها في الهواء لتذهب رائحتها الكريهة .

النوع الثالث : رأيت معملا بصفاقس وأهله مسلمون أيضا وهو مخالف في غسله للمعمل الذي بسوسة لأنه نوع آخر في الصنعة فسألت صاحبه فأجاب أنه توضع الثياب في شبه نحاسة مثقوبة جوانبها ويرسل على تلك الثياب هواء سخن هو غاز المائع المسمى : التريكلوريتلان : المصنوع من النوع المسمى الكلور ، من غير أن تمس تلك المادة شيئا من الثياب ، ثم بعد ساعة من الزمن تقريبا تخرج تلك الثياب نظيفة شائعة وأخبرنا صاحب المعمل أنهم يسخنون الماء المطلق ويرسلون بخاره السخن على ذلك المائع التريكلوريتلان فيمتزج به وتحت ضغط ميكانيكي يخرج ذلك البخار ممزوجا ببخار ذلك المائع ويرسل على الثياب فيزال عنها جميع ما علق بها .

ثم أقول : وبعد الاطلاع على تلك المعامل التي يغسل بها أخذت في مراجعة كتب سادتنا المالكية فرأيتهم ذكروا : أن الحدث وحكم الخبث يرفع بالماء المطلق الذي لم يتغير طعمه ولا ريحه ولا لونه ، كما ذكروا : أنه يرفع حكم الخبث بدبغ الجلد وبالنار ، ولكنها كلها لا تتوافق مع أنواع تلك المعامل . غير أنني اطلعت على جواب للعلامة المحقق المفتي المالكي الشيخ سيدي محمد البشير النيفر أجاب به عن سؤال ورد عليه في شأن الغسل بالشائع فأجاب بما محصله : الجواب والله الموفق للصواب ان لا حرج على المسلم في الصلاة بالثياب المنظفة على الصفة التي ذكر السائل ما لم يثبت أن التنظيف بنجس على ما صرح به فقهاؤنا في مثل هذا . وأطال بعد ذلك في الجواب والله الموفق للصواب .

هذا ما اطلعت عليه من أقوال سادتنا المالكية في هاته المسألة ثم تذاكرت في الموضوع مع العلامة المبرور الشيخ سيدي صالح نايي المدرس الحنفي بالفرع الزيتوني بالمنستير فاطلعتني على كتاب لأحد سادتنا الحنفية المتقدمين يسمى (مراقي الفلاح بإمداد الفتاح . شرح . نور الايضاح ونجاة الأرواح تأليف العلامة الجليل سيدي حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي الحنفي رضي الله عنه في باب الأنجاس والطهارة عنها ما نصه ممزوجا الشرح بالمتن مع بعض اختصار في الشرح :

وتطهر النجاسة الحقيقية مرئية كانت أو غير مرئية ، عن الثوب والبدن بالماء المطلق إتفاقا وبالمستعمل على الصحيح لقوة الإزالة به وكذا تطهر عن الثوب والبدن في الصحيح بكل مائع ، طاهر على الأصح ، مزيل ، لوجود إزالتها به كالخل وماء الورد ، والمستخرج من القول لقوة إزالته لأجزاء النجاسة المتناهية كالماء . أ هـ .

فرايته قد حكم بطهارة الثوب والبدن بالمطلق إتفاقا وتطهر النجاسة على الأصح بكل مائع طاهر مزيل لوجود النجاسة كالخل وماء الورد وما يستخرج من القول . وهذا كله يتوافق مع تلك

المياه المستعملة في تلك المعامل للغسل بالشائح لأنها طاهرة تزيل عين النجاسة من الثياب .
وحيثُذ فالغسل بالشائح الذي كثر استعماله خصوصا في الحواضر يرفع الحدث وحكم
الخبث عند ساداتنا الحنفية رضي الله عنهم فمن قلدتهم نجا واتبع طريقة الهدى .
وهذا أمر يقضي برحمة كثير من الأمة المحمدية التي كثر فيها الغسل بالشائح في مشارق
الأرض ومغاريها فإذا كان غسلهم بالشائح متبعين فيه أحد المذاهب الاسلامية المقتدى بها في
الاسلام كانوا سائرين على صراط مستقيم والله الموفق للصواب .

محمد المدني

من نظم أحد المتتسبين للشيخ رحمه الله وهو المرحوم سيدي إبراهيم الصغير بالتصغير من المتتسبين بتونس العاصمة :

مَا رَاحَتِ	إِلَّا شَرَابُ الْكَـ
هُوَ بُغْيَتِي	فِي حَضْرَةِ الْجـ
بِهِ نَفْسِي	عَنْ عَالَمِ الْإِخْسَانِ
خَمْرَةَ الصِّفَا	فَاضَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ
شُرْبَهَا شِفَا	لِلْهَائِمِ الْخَيْرَانِ
يَا أَهْلَ الْوَفَا	لَا تَغْدُلُوا الْوَلَهَانِ
إِغْدُوا الْمُشْتَقَاقَ	إِنْ مَزَّقَ الْأَنْسَابَ
وَالدَّمَغُ الْمُرَاقَ	زَادَ فِي انْسِكَابِ
صَاحِبِ الْأَشْوَاقِ	لَا يَنْفِي الْعِيَابَ
يَا ذَا الْحَبِيبِ	جَمْعًا لَكَ سَبَابَ
حُسْنِكَ الْعَجِيبِ	قَلْبِي لَهُ صَبَابَ
أَنْتَ لِي نَصِيبِ	مِنْ حَالَةِ الصَّبَابِ

وله أيضا رحمه الله تعالى :

ذِكْرُ الْمَخْبُوبِ	يَفْتَحُ أَقْفَالَ الْقُلُوبِ	عِلْمٌ مَوْهُوبِ
تُفْنِي الْأَكْوَانِ	وَتُشَاهِدُ نُورَ الرَّحْمَانِ	ظَاهِرٌ عِيَانِ
فِي بَحْرِ التَّوَرِ	وَالْبُطُونِ وَالظُّهُورِ	هُوَ الْقَفُورِ
فِي بَحْرِ الذَّاتِ	وَلَأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ	تَجَلِيَّاتِ
أَيَا مُرِيدِ	عَلَيْكَ بِخَمْرِ التَّوْحِيدِ	اشْرَبْ وَزِيدِ
بِالذِّكْرِ ثَمَالِ	تَمَالِ الْفَتْحِ وَالْوِصَالِ	كُلُّ الْكَمَالِ

تَسَالِ الشُّهُودُ	وَنَحْنُ لُصْنٌ مِنَ الْقِيُودِ	مَوْجُودٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ
هَيُّوْ يَا فَقَرَا	وَالزُّورُوا إِمَامَ الْحَضْرَةِ	فِي تَجَلِّي ذَاتِ اللَّهِ
بَحْرُ الْمَعَارِي	يُذَكِّرُنَا دَوْمًا بِاللَّهِ	لِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ
هُوَ الْإِمَامُ	هُوَ غَايَةُ الْمَرَامِ	إِمَامِي الشَّيْخُ الْمَدَانِي
صَلَّى الرَّحْمَانُ	عَلَى طَهْ شَمْسِ الْأَكْوَانِ	يَا رَبِّي أَرْزُقْنَا رِضَا
كَذَا السَّلَامُ	عَلَى آلِ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ	مِنْ بَيْنِ رُسُلِ اللَّهِ
	الَّذِينَ دَخَلُوا فِي خَمَاهُ	وَالنَّاسِ الْكِرَامِ

ومن نظم المنتسب الرباني سيدي سالم كركر من مواليد بوضر قرب قصر هلال بالساحل وهو إمام الخمس والجمعة بها ولد رحمه الله في الرابع والعشرين من أبريل عام 1914 م وتوفي ببوضر سنة 1954 م.

قال رضي الله عنه :

اللَّهُ اللَّهُ عِنْدَكَ نَادَاكَ	يُرِيدُ قُرْبَكَ يُحْطِي بِسَنَّاكَ
حَبِيبَ رَبِّي قَلْبِي يَهْوَاكَ	شَيْخِي الْمُرَّي ضَاءَ سَنَّاكَ
مَدَانِي جَبِّي سِرِّي نَاجَاكَ	صَمِّي لِي بُبِّي مَنِ الْإِشْرَاكَ
يَا طَبَّ قَلْبِي طَالِبَ رِضَاكَ	بِسِرِّ الْقُرْبِ رَبِّي يَرْعَاكَ
رُوحِي ثَلْبِي عِنْدَ نِدَاكَ	بِالْخِطَابِ الْقَلْبِي خَصَّكَ مَوْلَاكَ
خَمْرُكَ تَسْبِي كُلِّ مَنْ جَاكَ	صَادِقٌ فِي الْحُبِّ لَيْسَ أَفْكََاكَ
فِي حَضْرَةِ رَبِّي يَلَاحِظُ عِلَاكَ	يَرَوِي بِالشَّرْبِ عِنْدَ لَقَاكَ
شُكْرًا يَا رَبِّ نَفْعُهُ دَوَاكَ	اَنْتَظَمَ فِي الْحِزْبِ وَشَرِبَ مَعَاكَ

جَدَّدَ فِي الطَّلَبِ لِأَنَّ ذَاكَ
مِنْ بَحْرِ الْعَنِيْبِ بَلَا إِنْفِكَاكَ
كُنْزًا بِالذَّهَبِ عَشَاهُ بَهَاكَ
فَأَمْنَحْ لِقَلْبِي نَظْرَهُ بِرِضَاكَ
إِلَى بَحْرِ الْعَنِيْبِ مِنْهُ سَقَاكَ
اسْتَجِبْ لِيَطْلُبِي بِصَالِحِ دُعَاكَ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى نُورِ مُصْطَفَاكَ
وَارْضِهِ يَا رَبِّ يَوْمَ لِقَاكَ

يُرِيْلُ الْكَزْبِ بِفَضْلِ هَذَاكَ
أَزَالُ تَوْبِي لَمَّا رَاكَ
فَتَى فِي الْقُرْبِ وَتَقَى بِنَقَاكَ
بِحَقِّ الْحُبِّ وَاللَّيِّ هَذَاكَ
مِنْ حَوْضِ الْعَرَبِيِّ حَقًّا أَرْوَاكَ
إِحْفَظْنَا مِنَ السُّلْبِ بَعْدَ عَطَاكَ
النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ هُوَ نُورُ هَذَاكَ
يَشْفَعُ فِي ذَنْبِ كُلِّ مَنْ يَهْوََاكَ

وقال أيضا رحمه الله تعالى رحمة واسعة :

يَا سَائِقَ الْأَضْعَانِ لِلْمَدِينَةِ
بَلِّغْ عَهْدِي لِقَايَةِ الْمَرَامِ وَالْمَقْصُودِ
طَهِّ النَّبِيَّ الْإِمَامَ بَحْرِ الْجُودِ
يَا مَقْصُودِي تَمَسَّكَتْ أَرْوَاحُ بِالْعَهْدِ الْهُدَى
وَشَهِدَتْ بِهَا قَبْلَ الْوُجُودِ
يَا عَذَنَائِي لَقَدْ فَشَا الْوَهْنُ فِي الْإِنْسَانِ
فَلَا تَرَى الْأَعْمَالَ بِالنُّقْرَانِ
يَا حَبِيبِي أَسْأَلُكَ الْأَمَانَ مِنَ اللَّهِيبِ
وَتَوْبَةً تُصَوِّحُنَا مِنْ قَرِيبِ
يَا مُجِيبِي أَخْلِصْ لَنَا الْأَعْمَالَ لِلْقَدِيرِ
وَاصْغُلْ قُلُوبَنَا مَعَ الضَّمِيرِ
بَلِّغْ سَلَامِي لِلْمُشْفَعِ فِينَا
مِنْ فَيْضِهِ عِنْدَ الضَّمَا يَرْوِينَا
يَوْمَ أَلَسْتُ رَبَّ الْعَالَمِينَ
يَا رَبِّ اهْدِنَا وَالْطُّفَّ بِنَا
وَأَمْنَحْ لَنَا رُسُوحَ الرَّاسِخِينَ
حَتَّى تَبْقَى لِلَّهِ مُخْلِصِينَ

ومن نظم المنتسب الرباني التقي الصالح سيدي سالم ابن عائشة النحالي من مواليد شراحيل ولاية المنستير عام 1886 والمتوفي بها سنة 1959 رحمه الله رحمة واسعة .

قال رحمه الله :

إِنَّهْنَا وَأَفْرَحَ يَا قَلْبِي
تَحْتَ إِمْدَادِ الْمُرْتَبِي
يَتَوَرَّرُ يَتَقَرَّرُ حُبِّي
الْمَدَانِي يَا قُرَّةَ عَيْنِي

مَا تَمُشُّ فِي الْعَالَمِ كَيْفَهُ
 يَزِيدُ يَتَقَوَّى يَقْبِضِي
 بِفَضَائِلِ شَيْخِي الْإِمَامِ
 وَقَبِ اللَّيِّ نَعِطَشُ يَرْوِينِي
 يَا رَبِّ قَوِّ فِي زَادَةِ
 يَتَقَدَّمُ وَيَقُولُ اعْطِينِي
 يَتَفَرَّجُ عَلَى الْكَيْلِ الْوَافِي
 ائْتَدُ فُوتُ وَخَلِينِي
 تُعَوِّدُ خَالِي مِنَ الْمَعْنَى مَحْجُوجِ
 يَتَقَوَّى غَلِيكَ الْغَلِيظِي
 يَسْفَرُشِي شَقِيفَ بَلَا رَاسِ
 عِنْدَ الشَّيْطَانِ بَرِيرُونِي
 وَجَجِبَتِكَ عَلَى وَجْهِ الْمُؤَلَّى
 يَتَرَقَّى لَاغْلَا عَلِينِي
 ثُلُوقِ الْجَلَسَةِ مِنَ الْمُرَّةِ
 قُلُوبِ يَا طَبِيبِي دَاوِينِي
 يَا وَصَافَ الشَّيْخِ الْمُرْتَبِي
 يَنْتَحَقُّ وَيَشُوفُ بَعِينِي
 اللَّيِّ يَشُوفُوا بِهَا مِنْ وَالَّةِ
 عَلَى يُسَارِي وَإِلَّا عَلَى يُعِينِي
 وَلِلْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ يَتَعَبَّى
 فِي حَدِيثِهِ شَيْءٌ مَا يَعِينِي
 حَقِّكَ تَفْهَمُ بِالْإِشَارَةِ
 عَلَى هَذَا الْعَالَمِ يُفَنِّدِي
 يُوصَلُّنَا مِنْهُنَّ ثَكْوَنًا
 مِنْ يَوْمِ السُّتِ مُعْطِينِي
 هَذِي الْجَنَّةُ وَهَذِي النَّارُ

الْمَدَانِي اللَّيِّ بُؤَهُ خَلِيفَهُ
 يَا رَبِّ قَوِّ فِي وَظِيفَتِهِ
 يَتَقَوَّى حُبِّي وَغَرَامِي
 وَأَقِفْ عَلَى حَوْضِ التَّهَامِي
 الْمَدَانِي يَسْقِي فِي أَوْلَادِهِ
 يَا مَنْ هُوَ يَطْلُبُ مِيرَادَهُ
 يَتَقَدَّمُ بِالْقَلْبِ الصَّافِي
 إِلَّا كَانَ مُصْبِحًا حَكِّ طَافِي
 إِلَّا كَانَكَ تَتَكَبَّرُ وَتَلْجُوجِ
 لَا مَرَّةً تُغْطِشُ لَا تَابِي تَفُوجِ
 حَمَمٌ فِي نَفْسِكَ وَاتَّقِ بَاسِ
 تُمُوتُ وَعَيْنُكَ تَحَارِصُ
 شَدَّتْكَ النَّفْسُ الْمَلْعُونَةُ
 خُذْ جُرَتِ النَّاسِ الْمَقْبُولَةَ
 الْحَقِّ تَبَغُّهُمْ بِالْجُرَّةِ
 غَلَّاشُ مَيْثُ قَاعٍ لَدُ تَتَعَرَّأِ
 يَا طَبِيبِي دَاوِ لِي قَلْبِي
 فِي لَحْظِهِ تَوَصَّلِي لِرَبِّي
 مَا هَيْشُ عَيْنِي الرَّاسِ الْبَطَّالَةِ
 كُلِّ سَائِلٍ نَعْطِيهِ سَوَالَهُ
 يَا مَنْ هُوَ طَالِبٌ يَسْأَلُنَا
 إِلَّا كَانَ إِحْبَ يَعْطَلُنَا
 الْحَدِيثُ الْمُحْشُورُ خُسَارَةُ
 انْظُرْ شَيْخِي وَشُوفْ أُنْوَارَهُ
 يُفَنِّدُنَا غَالَمًا كُلُّهُ
 هَذَا حَدِيثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَا نَصَحْتِكَ وَإِنَّ، اخْتَارَ

هَذَا اللَّيْلَ وَهَذَا النَّهَارَ
رَأْسَ الْحِكْمَةِ صَفْوُ النَّيِّمِ
ذَوْقُ مَعَانِي الصَّوْفِيَّةِ
لَا يَسِي قَارِي وَلَا يَسِي مِتْعَلِّمُ
نَجْرِي فَوْقَ الْبَحْرِ مَجْمَمُ
سَاكِنُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مَبَاتِي
يَدْخُلُهَا حَيَاتِي فِي أَمَاتِي
يَا مَدَانِي عَلَىكَ الْعَارُ
نِسْتَشِي لَيْلَ مَعَ نَهَارُ
يَا مَدَانِي قَلْبِي فَنَدُ
بُرَاسٍ مِنْهُ وَرَ الْأَمْسَدُ
الْمَدَانِي رَشَقُ عَلَامُهُ
عَالُ الْخَوَانِ قَرِيبُ سَلَامُهُ

وقال رضي الله عنه :

رَبِّي يَهْدِيكَ وَيَهْدِي
وَالْحَقِيقَةَ الرَّبَّانِيَّةَ
تَقُولُ هَذَا يُرْضِينِي
مِتْوَجِّهًا لِلَّهِ مُسَلِّمُ
كُلِّ مُوجَّهٍ لِمُوجَّهٍ تَرْمِينِي
وَلِلْمَدَانِي بَغْتِ حَيَاتِي
مِنْ بَغْدِ الْقَتْلِ يُخَيِّنِي
مَاكَ عَلَى الْفَقْرَاءِ نَعْنَارُ
يَتَرَجَّحِي مَتِينُ ثَجِينِي
نَا صَابِرُ مَا تُقُولُ لَأَحْذُ
فِي بَالِكَ مَا كِشَ نَاسِينِي
هَرَبِ الْبَاطِلِ مِنْ قُدَامِهِ
رُدُولِي سَلَامِي فِي الْحِينِ

شَيْخِي الْكَامِلُ مَا أَنَهَاهُ
حَبَّه رَّبِّي وَاعْطَاهُ
الشَّيْخُ الْكَامِلُ مَعْرُوفُ
يَسْكُنُ فِي فُجُوجِ الْخُوفِ
يُدَاوِي قَلْبَ الْمَرْجُوفِ
يَا شَيْخِي نَابِيكَ انْطُفِ
شَيْخِي صَيِّدُ وَقْطَطَارِ
قَاعِدُ يَفِيدِي فِي الثَّارِ
يَكُونِي كَانَ غَالِضُ الثَّارِ
الْأَعْدَا قَعْدُو لِلْعَارِ
سَيِّدِي حَبْرُهُ مَشْكُورُ
يَا بَابَا نَاجِيَتْ ثُرُورُ

يَا مَا أَنَهَاهُ نَصَّةُ
حَتَّى شَيْءٍ مَا يُحْصَنُ
فِي كُتُبِ الصَّوْفِيَّةِ
لِلْقُلُوبِ الْمَهْدِيَّةِ
مِنْ الْأُمَرَاءِ الدَّهْرِيَّةِ
وَأَنْتَ وَاقِفٌ فِي الْقَعْسَةِ
وَاقِفٌ لَأَوْلَادِهِ
لَهُكَ النَّاسُ الْخُسَادَةُ
عَامِلٌ لِلدَّيْنِ خِدَادَةُ
الْفُقَرَاءِ تَزَلُّوا فِي الْمَرْسَى
فِي كُلِّ غَمَالَةٍ
الْبُيْ يَنْدُهُكَ تَنْعَنِّي لَهُ

يَجْعَلُ سَالِمٌ مَنْصُورٌ
وَاللَّيْ مَا عَزَفَكَ مَغْرُورٌ
سَيِّدِي جِيَّتِكَ بِالْجَاهِ
سَالِمٌ بِأَلَيْكَ تَسَاهِ
يُحَمِّدُ وَاللَّي سَمَاهِ
يَوْمَ الْمَبْحَشْرِ ثَلَقَاهِ
أَخِي كَانِكَ عَرَّافٌ
لَا تَدْرَعُ لَا تَحْصِفُ
تُحَذِّمُنِي كَلِمَاتُ نَظَافِ
حَقِيقَتُهُ وَشَرِيعَتُهُ انْصَافِ
صَلِّ الْخُشُوعِ صَلَوَاتِ
إِنْسَانِي عَالِي مَا فَاتِ
تُعْرِجُ سَبْعَ سَمَافَاتِ
وَتَقْنِي فِي ذَاتِ السَّادَاتِ
تُعْنِي وَفِيَّتِكَ تَرْتَافِ
وَتَذْخُرُ لِي سِلْكُ الصَّلَاحِ
الْمَدَانِي عِنْدُ الْإِفْتِاحِ
يَا رَاقِبُ وَجْهَاتِكَ جَاحِ
تُجَمِّدُكَ مِنَ الْعَرَبِي مَا حِ
أَذْكَرُ اسْمَهُ تَرْتَافِ
لِمُحَمَّدٍ اللَّي نُورُهُ فَاحِ -
تُوصِلُ مَكْنَهُ تَرْتَافِ
تُزَوِّرُ الْكُفْرَ وَالْبَيْتِ
مِنْ بَعْدِ الْعَطَشَةِ تَزْوِثِ
بَعْدَ مَا مَتِ اثْنَايِثِ
عِنْدَ الْمَدَانِي دَاوِثِ
نُذَاوِي قَلْبِي بِالْأَذْكَارِ
مَا نَزَّتْكَ كَانَ النَّوَارِ

بَيْنَ صُفُوفِ الرَّجَالِ
غَيْرَ عَقْلِهِ خَصَّةِ
وَتَجَاهُ وَلِيَّتِكَ
وَأَشْنُهُ وَبِكِيَّتِكَ
تُحَكِّمُنِي فِي يَدِكَ
تُعْمَلُكُمْ وَمَنْ
إِنْفِهِمْ لَفِظِ مُعَانِي
تُحَذِّمُنِي الصُّوفِيَّةِ
تُكُونُ الْحَاجَّةِ مَقْضِيَّةِ
مَعَ الْأَوْقَاتِ الْخَمْسَةِ
وَرَأَيْتُ شَيْخَكَ فِي أَحْوَالِهِ
تُحَوِّزُ مُعَانِي الرَّجَالِ
تُزَوِّرُ مِنْ شُهُودِ زَلَالِهِ
تُعْنِي مَعَ حَيَاتِكَ فُرْصَةِ
يَزْهِي قَلْبُكَ بِأَنْوَارِهِ
يَزْزِجُ مِنْ غَيْرِ خُسَارِهِ
إِبْجَا نَعِطِيكَ أُمَارِهِ
تُجَمِّدُكَ هَوْدِ وَتَمْسِي
وَأَنْتَ مَا كِشْ مُتَوَعَّي
تُحَذِّمُنِي وَطَاوَعْنِي
يَا رَبِّ تَوْصَلُنِي
وَاللَّي يُوحِلُهَُا يُخَاصُّهَا
نُوقِفُ عَالِقَبِرِ الْهَادِي
مِنْ زَمَرٍ تَبْتَلِ إِكْبَادِي
الْمَرْيَمِ ظَهَرَتْ لِإِسْيَادِي
مَا قَعَدَتْ فِي قَلْبِي غُصَّةِ
وَتُعْمَلُ رُبِّي فِي بَالِي
الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ يَحْلِلِي

تَذْخُلْ سِلْكَ الْأَبْـرَارِ
 اللَّيْلِ يُؤَلِّبِي نَهَارَ
 تَبْدَا بِهَا مَغْرُومٌ
 تَحْفِلُ كَيْفَ الْمَشْمُومِ
 يَا غُذُولِي وَغَلَّاشِ ثُلُومِ
 شَرَّبْنَا سِرَّ الْمَكْتُومِ
 نَظَرْتَ جَمِيعَ الْجَهَاتِ
 عَالَمَجِدَ الْآلِفِ صَلَواتِ
 هُوَالِي يَشْفَعُ فِي الْمَخْلُوقَاتِ
 جَابِلْنَا بَرَشَةَ وَصَايَاتِ
 خَتَمْتَ كَلَامِي عَالِـرَسُولِ
 هَذِي مَعْنِي نَاسٍ فَحُـوْلِ
 اَعْمَلْ عَقْلَكَ يَا بَهْلُـوْلِ
 بَابُ التَّوْبَةِ مَخْلُـوْلِ
 صرَّحتُ كَلَامِي يَا رَاوِي
 تَرَحَّمْ عَالِـشَيْخِ الْعَلَاوِي
 أَهْلُ الْإِهْمَةِ وَالسِّرِّ الضَّاوِي
 الْمُبَوِّزِ بِي وَالذَّرْقَاوِي

وله أيضا رضي الله عنه :

يَا مَا اخْلَى لِيَالِي الْوَصَالَ
 لِيَالِي الْوُصُولِ
 يَا رَبِّ عَلَيَّ الْقُبُولِ
 عَلَيَّ اِغْتِمَادِي
 هُوَ كَنَزِي وَعَايِبَةُ مُرَادِي
 نَهَارِ الزَّحَامِ
 اخْتَا خَلْفَهُ وَهُوَ الْقَدَامِ

وَتُسْكُنُ فِي مَنْزِلِ عَالِي
 وَطَاعَةِ رُبِّي نَلِيسَهَا
 وَنَفْسِي هَالِكُونَ بِكُلِّ لَهْ
 وَنَفْسٍ مِنْ تَوْرِي حُلَّةِ
 مَحْبُوبِي عَالِقِ قَلْبِ ثَجَلِي
 وَكُلِّ نَيْسِهِ نَفَرِكِسَهَا
 وَنَعْرِفِ آشٍ يَصْلُغُ بِي
 مُحَمَّدُ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
 مِنْ جُمَلِيهِمْ يَشْفَعُ فِي
 وَزَادَ رُبِّي فِي كِتَابِهِ وَصِي
 وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ
 تَعَرُّوا يَقِمْوْا فِي الدِّينِ
 اسْتَيْقِظْ غَيْرَ كَوْنِ فُطِينِ
 نَفْسِكَ عَالِـشَيْخِهِ تَعَكِسَهَا
 يَهْمِنِي كُلُّ مَنْ يَصْغَارِي
 نُرِيدُ نَرْضَى عَالِمَدَارِي
 يُخَوِّضُوا بِخُورِ الْمَعَارِي
 يَرْحَمُهُمْ قَبْلَ مَا يَنْشَى

كَانَ مُتَنَافِي السُّحْبِ خُلَالِ
 فِي حَضْرَةِ مَعَ زَجَالِ فَحُـوْلِ
 تَوَكَّلْنَا عَلَـيْكَ الْأَعْمَالِ
 نَشْوَسِلْ بِخَيْبِ الْهَادِي
 يَنْجِينَا نَهَارِ الْأَفْسَالِ
 هُوَ رَافِعُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ
 يَسْقِينَا كَأْسَ الْمَرْلَالِ

تَرُؤُوا مِنَ الْحُوضِ
نَ خَالَفَهُ اسْمُهُ مَرْفُوضٌ
عَمَلُهُ مَطْرُوحٌ
وَمِنْ تَهَرَّبَ وَمِنْ بَاشَ تَرُوحُ
تَصَبَّحَ مَطْلُوحٌ
وَأَسْتَغْفِرُ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ
تَعَرَّفَ مَبْدُوكُ
تَرُورُ بَيْنَهُ إِلَّا كَانَ عَطَاكَ
فَضْلُهُ مَوْجُودٌ
لَا تَمَّ غَيْرُهُ مَوْجُودٌ
طَلَبْتُكَ يَا رَبِّي
الْمَدَانِي تَوَارَةَ قَلْبِي
يَدُلُّ فِي أَوْلَادِهِ
يَا مَنْ هُوَ يَطْلُبُ مِيرَادَهُ
الْمَدَانِي نَصُوحُ
طَبِيبٌ مَاهِرٌ يَدَاوِي فِي الرُّوحِ
يَدْعُو لِلَّهِ
مَرْحُومُ الشَّيْخِ اللَّيِّ اعْطَاهُ
زَيْتَ الْمَصْبُوحِ
يَدَاوِيهَا وَهِيَ فِي الْأَجْبَاحِ
الشَّيْءُ بِالتَّجَرُّبِ
اعْطَاهُ رَبِّي يَجِيدُ مِنَ الْغَيْبِ
طَبِيبٌ وَمَعْرِفٌ
يَدَاوِي الْقَلْبَ الْمَرْجُوفَ
تَمَّ النَّظَرُ
عَلَى نُبَيْنَا الْفَيْنِ سَلَامٌ

مَنْ تَبِعَهُ يَدَا مَحْفُوظٌ
وَاعْمَالُهُ تَظْهَرُ بِطَوَالٍ
مَكْتُوبٌ مُسَطَّرٌ فِي اللُّوحِ
اتَّجَى طَالِبٌ تَصَبَّحَ مُوسَلٌ
اسْتَرْجَعَ لِلَّهِ وَثُوبٌ
يَتَّبِعُ دَلَّ مِنْ حَالٍ لِحَالٍ
صُومُكَ وَصَلَاتُكَ وَزَكَاتُكَ
فَضْلُهُ عَالِمُهُ مَا زَالَ
فَصِيدِي فِي الرَّبِّ الْمَعْبُودِ
لَا يَخْطُرُ دُونََهُ فِي الْبَالِ
تَنْفَعَنَا نَبِيرَ الْمُرِّي
مُرِينَا رُبَايَةَ دَلَالِ
يَا رَبِّي ثَقُوبِي فِي زَادِهِ
رَبَّنَا اجْعَلْ بَعْدَ اجْعَلِ
بَابَ رَبِّي دِيمَةً مَقْشُوعِ
لَا طَالِبُ دُيَا وَلَا مَالِ
الْأُمَّةُ تَتَحَدَّثُ بِقُتَاهِ
فَقْدِيلُهُ يَسْرُخُ شَعَالِ
مِنْهُ تَتَعَلَّى الْأَرْوَاحُ
يُسِيرُهَا تَمْشِي فِي الْعَالِ
مِنْقَدَمٌ لِلرُّوحِ طَبِيبٌ
عَرَفُوهُ النَّاسِ الْعُقَالِ
مُسْتَقْطَعٌ فِي فُجُوجِ الْخُوفِ
رَبَّنَا وَلَيْنَا زَجَالِ
مَا زَالَ الْخَيْرُ الْقَدَامِ
وَاصْحَابُهُ الْعَشْرَةُ بِكَمَالِ

جَمَعْنَا الْفُقَرَاءَ فِي الدَّارِ
الْفُقَرَاءَ فِي الْبَيْتِ
لَا تَوَحَّزْ لَا تَقُولْ خَوَيْتَ
الْفُقَرَاءَ وَآبَاءَهُمْ
يَا سَعْدَ الْلَّيْلِ نَعِبَ وَجَاهَهُمْ
الْفُقَرَاءَ وَلَمَلَمْتُهُمْ
رَبِّي يُبَيِّنُنَا عَلَى مُحَبَّتِهِمْ
مَلَأْتُ الْأَخْبَابَ
حَدِيثَ مَرْوِي فِي كُلِّ كِتَابٍ
مَنْزِلَ مَكْتُوبٍ
بِأَشْرَفِ رِضَى عَلَيْكَ الْمَحْتُوبُ
تَذْخُلُ الْأُمَمَانُ
أَخْبَابَ رَبِّي فِي كُلِّ زَمَانٍ
الْمَلِكُ خَلِيْفَةُ
إِنْشَاءَ اللَّهِ رَبِّي يَثُوبُ عَلَيْهِ
لَوْ كَانَ يُفِيضُ
تَوَّأَ يُوجِدُ فِي الْجَمْعِ رِيفُ
يَعْمَلُ فِي السَّوْمِ
مَا يَنْكَرُكُمْ كَانَ الْمَخْرُومُ
الْأَنْكَارُ ثَرِيْبُ
يُوهِبُ لَهُ رَبِّي عِلْمَ جَدِيدِ
يَنْبَغِي مُشْتَرَاكِ
هَذَا كَامِلُ الْمَعْنَى ذَاقِ
خَائِضَ خَلِيْفَةِ
وَالْمَدَانِي رَاضِي عَلَيْهِ
الْمَدَانِي نَصُوحِ
كَانَ تَرَكَّبَ فِي سَفِيْنَةِ نُوحٍ

زَيْغَ زَاهِي حَالِ النَّوَارِ
فِي الدِّيَارِ عُمْرُكَ مَا يَبْتَ
تَشْرَبُ مِنْ كَأْسِ الْحَمَارِ
الْمَدَانِي فِي الْحَضْرَةِ مَعَاهُمْ
عِظَامُهُ مَا تَهْوِشُ النَّارِ
فِي الدِّيَارِ عَيْنُكَ مَا رَأَتْهُمْ
بِحُجَاهِ نَبِيْنَا الْمُخْتَارِ
تَنْجِيْنَا مِنْ كُلِّ غَدَابِ
إِثْجَا وَانْطَرَزَ الْأَسْطَارِ
اسْتَرْجَعَ لِلَّهِ وَتُوبِ
تَذْخُلُ فِي سِلْكِ الْأَبْرَارِ
يَنْهَى قَلْبُكَ يَطْمَئِنُّ
وَالرَّاقِدُ مِنْ تَوَمُّهِ نَارِ
مَا يَحْمِلُ حَدَّ يَوْمِيْنِهِ
هُوَ وَآخِنَا وَالْحُضَارِ
يَمْلَأُ قَلْبُهُ بِالتَّصْدِيقِ
غَلَا سَوْمُهُ بَعْدَ اللَّيْلِ بَارِ
يَنْتَوِرُ كَيْفَ الْمَشْنُومِ
مَلَقِي وَذُنُّهُ لِلْأَنْكَارِ
نَمَّ يَتَقَوَّى الْمُرِيْبُ
تَهْبُ عَلَيْهِ نِسْمُهُ بِالْعَطَارِ
يَنْحَتُ عَنْ جَمْعِ الْعُشَّاقِ
خَائِضُ فِي بُحُورِ الْأَنْوَارِ
يَذَرِّي وَالْعَوْنُ مَوَاتِيْنُهُ
عَرَفَ عَبَّاسِي مِنْ غَيْرِ غَبَارِ
مَبْعُوثُ يَذَاوِي فِي الْمَرْوُخِ
وَجَدْنَا هَذَا فِي الْأَنْكَارِ

ومن نظم المنتسب الرباني العارف المشكور سيدي الحاج عبد الرحمان النيفر من مواليد توزر
الجريد في الرابع من سبتمبر عام 1916 أخذ الطريق عن الشيخ رضي الله عنه عام 1953 عند
أول زيارة لتوزر ولقن الإسم الأعظم في تلك الزيارة .

كَيْفَ يَسْأَلُو عَنْ ذِكْرِكُمْ مُسْتَهَامٌ	زَادَهُ الْوَجْدُ لَوَعَةً وَالْعَرَامُ
بِجَمَالٍ تَيْهَتُمْ قَلْبَ صَبٍ	قَامَ يَخْدُو فَمَا عَلَيْهِ مَلَامُ
قَدْ جَمَعْتُمْ مَحَاسِنَ الْخَلْقِ طُرّاً	لَا يُدَانِيَكُمْ فِي غَلَاكُمْ هَمَامُ
لَا يَزِيدُ فِي مَجْدِكُمْ نَظْمُ حَبٍ	كَيْفَمَا كَانَ لَا يَفِيهِ النَّظَامُ
مَا يَقُولُ وَأَنْتَ بَابُ الرَّسُولِ	لِلْوُصُولِ فَحَسْبِيَ هَذَا الْمَقَامُ
لَكِنِ الْحُبُّ مُطْلَقٌ لِلْسَانِي	بِالْتِّئَاءِ فَطَابَ فِيكَ الْكَلَامُ
خَصَّكَ اللَّهُ بِالْمَقَامِ فَرِيدَا	يَا طَبِيبَ الْأَزْوَاجِ أَنْتَ الْإِمَامُ
جُدْتَ بِالْوَصْلِ فَاشْتَفَى قَلْبُ حَبٍ	فَقَدَّثَهُ الذُّنُوبُ وَالْأَنَامُ
أَنْتَ سَاقِي الْقُلُوبِ بِالْكَاسِ خَمَرَا	فَاسْقِيهَا كَمَا سَقِيَهَا الْكِرَامُ
خَمْرَةُ الْحُبِّ بَلْ هُوَ الْحُبُّ فِيكُمْ	بَلْ هُوَ الْوَصْلُ وَالذُّنُوبُ وَالْمَرَامُ
يَا طَبِيبَ الْقُلُوبِ جِثِّ جَمَاكُمْ	كُلُّ مَنْ حَامَ حَوْلَهُ لَا يُضَامُ
قَدْ سَعِدْتُ بِوَصَائِكُمْ يَا مَدَانِي	فَهَوَ عَقْدٌ لَا يَغْتَرِيهِ انْفِصَامُ
وَصَلَاةُ النَّبِيِّ أَسْرَعُ ذِكْرٍ	لِرِضَى اللَّهِ وَفِي نِعَمِ التَّمَامِ
وَعَلَى الْآلِ ذِي التَّهَى وَالْمَعَالِي	وَعَلَى الصَّحْبِ كُلِّهِمْ وَالسَّلَامُ

ومن نظم المنتسب الرباني العارف المبرور الشيخ إسماعيل الهاد في التوزري من مواليد عام
1916م رضي الله عنه :

إِمَامِي وَذُخْرِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ
وَعُدَّتِي فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
رَجَوْتُكَ فِي الدَّارَيْنِ حِفْظِي وَإِنِّي
بِكُمْ أَخْتَمِي لَمَّا بَدَأَ نَقْصُ طَاعَتِي
وَعِنْدِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا لَمْ أُبْخِ بِهِ
فَأَنْتَ طَبِيبِي عَالِمًا بِالْحَقِيقَةِ

وَأَنْتَ الَّذِي تُعَلِّي لِذِي الشَّانِ شَأْنَهُ
وَتَرْفَعُ مِنْ شَأْنِ الْوَضِيْعِ بِنَظَرَةٍ
وَأَنْتَ الَّذِي تُذْنِبِي وَلَا فَحْرَ مَنْ أَتَى
لِبَابِكَ يَرْجُو مِنْكَ خَيْرَ عَظِيَّةٍ
يَسْأَلُ بِمَحْضِ الْفَضْلِ كُلِّ مُؤَمِّلٍ
لَدَيْهِ بِلاَ حَقٍّ عَلَيْهِ بِسْرَعَةٍ
وَأَنْتَ إِمَامُ الْوَقْتِ أَنْتَ رَجَاؤُهُ
وَأَنْتَ الَّذِي تَسْقِي كُؤُوسَ الْخُمَيْرَةِ
نَعْمَ أَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَنْتَ وَلِيُّهُ
فَمَنْ جَاءَكُمْ يُحْطِئُ بِوَصْلِ فِي لَحْظَةٍ
وَمِثْلُكُمْ مَنْ يَسْتُمُو عَلَى الْكَوْنِ كُلِّهِ
يَا زَيْدُ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
وَأُنْعِمَ بِهَا مِنْ رُتْبَةٍ أَنْتَ يَلْتَهَا
بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ لِسَبْقِ الْعَنَائَةِ
وَفِعْلًا لَقَدْ حُزَّتِ الْكَمَالَاتُ كُلُّهَا
وَكُنْتُ لِخَيْرِ الرُّسُلِ خَيْرَ خَلِيفَةٍ
وَقَفْتُ بِبَابِ اللَّهِ وَقَفَةً حَازِمٍ
فَأَنْتَ لِأَهْلِ السَّبْقِ بَابُ السَّعَادَةِ
وَإِنْ أَتَكَرَّ الْجُهَّالُ مَا جِئْتُمُو بِهِ
فَذُمْ ذَوِي التَّقْصَانِ رَفْعُ الْحُضَيْنَةِ
هَنِيئًا لَكَ يَا قَلْبِي بِالْعِزِّ وَالْمَنَى
لَقَدْ نِلْتَ مَا تَرْجُو فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ
سَقَاكَ الْمَدَائِنِي خَمْرَةَ الْحُبِّ جَهْرَةً
وَفُزْتَ بِقُرْبِ اللَّهِ مِنْهُ فِي لَمَحَةٍ
وَعَبْتُ عَنِ الْأَكْوَانِ فِي حَضْرَةِ الْبَهَا
وَحُضُنْتَ بِحَارِ الْعِزِّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ

وَأَنْتَ أَكْ حُبِّ اللَّهِ عَنْ عَالَمِ السُّوَى
وَأَنْتَ أَكْ بِالْمَخُوبِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
كَسَاكَ مِنَ الْأَنْوَارِ أَغْظَمَ حُلَّةٍ
وَتَوَجَّكَ الْمَخُوبُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَكُلُّ تَاجِ الْعِزِّ عَذْبُ خِطَابِهِ
وَطَرَّرَ نُورَ الْوَصْلِ بُرْدَ الْمَحَبَّةِ
بِمَقْعَدِ صِدْقِ فُزَّتْ فِي جَنَّةِ الرِّضَا
وَنِلْتَ مِنَ الرَّحْمَانِ أَغْظَمَ رُتْبَةٍ
وَفِي جَبَّةِ الْعِرْفَانِ أَبَقَاكَ فَضْلُهُ
وَقَدْ نِلْتَ مَكُونِ الْعُلُومِ الْحَقِيقَةِ
وَشَاهَدْتَ نُورَ الْحَقِّ فِي كُلِّ كَائِنٍ
فَكَانَتْ لَكَ الْأَكْوَانُ خَيْرَ مَطِيَّةٍ
عَلِمْتَ بِهَا أَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ
وَإِنَّ بِهَا أُنُورَهُ قَدْ تَجَلَّتْ
وَذَاكَ مَقَامُ الْفَرْقِ وَالصَّخْرِ عِنْدَنَا
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْخُلُقَ فِي نَظَرَةٍ
وَهَا أَنْتَ بِالْأَنْوَارِ غَيْبَتْ عَنِ السُّوَى
وَلَمْ تَشْهَدْ الْمَخْلُوقَ عَيْنَ الْبَصِيرَةِ
وَذَاكَ مَقَامُ الْجَمْعِ وَالشُّكْرِ وَالْمُنَى
وَذَلِكَ عِنْدَ الْقَوْمِ عَيْنُ الْحَمِيرَةِ
وَشُكْرُكَ هُوَ الشَّرْعُ فِي الْفَرْقِ وَاجِبٍ مَنْ
بِأَنَّ جَمَالَ السَّادَاتِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ
وَأَنَّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ بِأَسْرِهَا
لِمَنْ نُورِ خَيْرِ الْخُلُقِ حَقًّا تَبَدَّتْ
وَصَلَّ إِلَهُ الْعَرْشِ دَوْمًا وَسَلَّمَنْ
عَلَى مَنْبَعِ الْأَنْوَارِ فَيْضِ الْحَقِيقَةِ

وَعَمَّ جَمِيعَ آلِ وَالصَّحْبِ بِالرِّضَا
مَعَ الْقَوْمِ أَفْلِلَ اللَّهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ

وله أي الشيخ اسماعيل الهادي التوزري أيضا :

سَقَيْنَا بِكَاسِ الْحُبِّ خَمْرًا مُعَلَّلًا
يَبِيهُ عَلَى الْأَكْوَانِ خُرًّا مُدَلَّلًا
يَغِيْبُ عَلَى الْأَكْوَانِ طُرًّا وَيَذْخُلَا
وَادًّا بَلَا غَوْلٍ شَرَابًا مُحَلَّلًا
مِنَ الزَّيْنِ وَإِلَّا خَابَ حَتَّى لَا أُخَذَلَا
لِيُنْقَى دَوْمًا لِلتَّدَانِي مُوَهَّلًا
لِتُسْمِعَ صَوْتَ الدِّينِ كُلًّا مِنَ الْمَلَا
يَتَالُ الَّذِي يَرْجُو شَرَابًا مُعَجَّلًا
وَصِرْتُ مِنْ أَهْلِ الْحُبِّ وَالْقُرْبِ وَالْعَلَا
إِلَيْكَ قَبَابُ اللَّهِ قُرْبَكَ قَدْ جَلَا
لِيُورِدَ شَرَابَ الْقَوْمِ قَدْ كَانَ مِنْهَا
عَلَيْهِ رَحَا الْعِرْقَانِ دَارَتْ وَعَمَلَا
وَتُدْمَجُ فِي جِزْبِ اللَّهِ وَتُقْبَلَا
فِيَالْمَوْتِ تُسْقَى رَحِيْقًا مُعَلَّلًا
وَبِالصَّحْبِ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ وَالْعَلَا
مَعَ الْأُمَّةِ جَمْعًا رِضًا مُتَبَدَّلًا
يَسْتَسْقِي سَحَابَ الْفَضْلِ مِنْهُ تَفَضَّلَا
وَرَمَ قُرْبَنَا فَالْخَيْرُ فِيكَ مُوَهَّلًا
بِحُسْنِ خِتَامِ سَيِّدَاهُ تَفَضَّلَا
عَلَى مَنْ إِلَى الْكَوْنَيْنِ قَدْ جَاءَ مُرْسَلَا
وَأَرْكَى سَلَامَ اللَّهِ مِنْكَ تَفَضَّلَا

بَهَمَتِكَ الْعُلْيَا نِلْتُ الْمُؤَمَّلَا
أَجَلَ إِنَّ مَنْ يُسْقَى بَيْنَكَ قَطْرَةً
كَمَا أَنَّ مَنْ يُسْقَى بِكَاسِكَ شَرْبَةً
نَعَمَ هِيَ خَمْرٌ لَا مَحَالَةَ تُنْعَشُ الْفُ
فَأَرْجُوكَ حِفْظِي حَالَ سُكْرِي وَصَحْوَتِي
وَأَرْجُوكَ حِفْظَ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ قَاطِعٍ
وَأَرْجُوكَ نَصْرًا عَنْ أَعْدَائِكَ سَيِّدِي
الَّتِي الَّذِي يَلْجَأُ إِلَى بَابِ فَضْلِكَ
بِفَضْلِكَ نِلْتُ الْفَضْلَ وَالْعِزَّ وَالتَّقَى
يَا مَنْ يُرِيدُ اللَّهَ هَذِي نَصِيحَتِي
عَلَيْكَ بِهِ شَيْخِي الْمَدَانِي إِمَامِنَا
وَلَدُّ بِهِ فَهَوَ الْعَوْتُ وَالْمِحْوَرُ الَّذِي
تَنَالُ الَّذِي تَهْوَى وَتَرْجُو وَتَأْمَلُ
إِذَا كُنْتُ ذَا صِدْقٍ وَوَجْدٍ وَرَغْبَةٍ
إِلَهِِي بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَبِآلِهِ
أَنْلُ شَيْخَنَا وَالْحَاضِرِينَ جَمِيعَهُمْ
وَلَا تَحْرِمَنَّ مَنْ كَانَ بِالْبَابِ وَاقِفًا
كَمَا يَتَّبِعِي مِنْ قِيَصِ جُودِكَ سَيِّدِي
وَأَخِيئْ لَنَا وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ
وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ بَدَأًا وَعَوْدَةً
وَالِهِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

ومن نظم المنتسب الرباني العارف المشكور سيدي عيسى بسكر من مواليد بلد بوسعادة من
الجمهورية الجزائرية أخذ الطريق عن الشيخ الإمام سنة 1955م ولقّن الاسم الأعظم .

تَكَلَّمُ يَرَاعِي وَأَفْصَحَنَّ بِسُورَةٍ
فَهَا الطَّرْسُ وَاعِ بَشَّةُ الشُّوقِ أُسْطَرَا
مِنَ الْحُبِّ يُمْلِيهَا الْفَوَادُ الْمُتَمِّمُ
وَهَاكَ مِدَادًا يُيَدِي مَا كُنْتُ أَكْتُمُ

فَعَرِنَ أَتَاشِيَدَ الْغَرَامِ مُعَرِّدَا تَغَارِيْدَ قُمْرِيٍّ عَدَا يَتَرْتُمُ
وَبَلَغَ سَلَابِي لِلْأَجْبَةِ وَاهِدِهِمْ تَحِيَّةَ رِدِّ نَغْرَهَا مُتَبَسِّمُ
هُمُ الْقَوْمُ فَأَقْوَا الْخُلُقَ عِزًّا وَسُودَدَا وَهُمْ فِي جَبِينِ الذَّهْرِ تَاجٌ مُطْلَسَمُ

هُمُ الشَّمْسُ إِنْ أَضَحَّتْ هُمْ الْبَلَدُ إِنْ بَدَا وَهُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ نُورٌ وَأَنْجُمُ
بِهِمْ يَهْتَدِي السَّارِي مَا ضَلَّ مَنْ سَرَى عَلَى هَذِي قُطْبِ نُورُهُ يَتَبَسَّمُ

بِهِمْ يَسْلَمُ الْقَلْبُ الْمَرِيضُ مِنَ الْأَذَى وَخَيِّ نُفُوسٍ مِنْ رَمِيمٍ وَأَعْظَمُ
فَحَيَّ حُمَاةَ الْجَمَى وَآخِي يَذْكُرُهُمْ فَذَكْرُهُمْ لِلْمَجْدِ بَابٌ وَسَلَامُ

وَبَلَغَ سَلَامًا عَاطِرًا وَنَحِيَّةَ عَيْيُقُ شَذَاهَا الْمِسْكُ بَلْ هِيَ أَعْظَمُ
إِلَى شَيْخِنَا قُطْبِ الزَّمَانِ الْمَدْنِي مِنَ الْعِزِّ فِي أَتَوَابِهِ يَتَجَسَّمُ
مَنْ الْكَأْسِ فِي يَمْنَاهُ يَذْفُقُ حَمْرَهُ مُعْتَقَّةَ صَهْبَاءَ بِهَا يَتَكَرَّمُ
مَنْ الْخَيْرُ فِي يُسْرَاهُ يَهْطُلُ وَذُقُهُ فَتَحِيَّ رُبِّي مِنْ بَعْدِ جَذْبٍ وَنَنَعَمُ
فَأَعْظَمُ بِهِ مِنْ سَيِّدِ سَادَ أُمَّةَ وَرَرَى نُفُوسًا لِلْعَالَا تَتَقَدَّمُ

ومن نظم المنتسب الرباني يرثي الأستاذ المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه سيدي نصر الدين
ابن سلطانة من مواليد تونس العاصمة في 13 فيفري عام 1934 زاول التعليم الثانوي بجامع
الزيتونة المعمور وعمل بالوظيفة وأخذ العهد عن الشيخ الإمام رحمه الله في سبتمبر 1958 ولقن
الإسم الأعظم إذ ذاك .

قَدْ كُنْتُ أَوْثَرُ أَنْ تُقُولَ رِثَائِي يَا مَنْهَلِ الثَّقَوَى وَخَيْرَ دَوَاءِ
لَوْ كَانَ تَغْوِيضُ الْمَمَاتِ مُيسِّرًا لَقَدْ ذَكَرْتُكَ أَرْوَاحَ بِلَا إِحْصَاءِ
لَكِنَّ مِيقَاتِ الْحَيَاةِ مُحَدَّدٌ وَالْمَوْتُ سَائِقُنَا بِلَا اسْتِثْنَاءِ
اللَّهُ أَكْبَرُ غَابَ مَنْ كُنَّا بِهِ نُرْوِي الصُّدُورَ بِأَصْدَقِ الْأَضْوَاءِ
إِنْ غَابَ عَنَّا شُبْحُكُمْ فَلَقَدْ بَقِيَ رُوحَ التَّقَى مِنْ فَيْحَةِ الزَّهْرَاءِ
لَوْ يَقْبَلُ اللَّهُ عَلَيَّ فِدَاءَكُمْ لَقَدْ يَتَكُّكُمْ يَا مُكْرِمِ الْأَبْنَاءِ
حَالَ الْحِمَامِ بِفَجْأَةٍ وَسَرِيعَةٍ وَالْكُلَّ يَجْرِي دُونَ نِيلِ بَقَاءِ

الْيَوْمَ نَادَى الرَّوْحُ تَحْتَ عَرَائِيسِ الْـ
لَا مَوْتَ فِي الْفِرْدَوْسِ طَبِئُوا مَشْهَدًا
سِيرُوا عَلَى الْإِحْسَانِ تَلْتَمِسُوا الرِّضَى
الْيَوْمَ يَنْكَشِفُ الْغَطَاءُ فَتَنْهَدُوا
مَنْ خَانَهُ الْإِذْرَاكَ مِنْكُمْ قَدْ هَوَى
لَا تُؤْبِرُوا دُنْيَا الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا
الْبَغْتُ آتٍ وَالْحِسَابُ مُؤَكَّدٌ
الْيَوْمَ يَخْنِي الْعَابِدُونَ ثِمَارَهُمْ
الْيَوْمَ لَا نَنْعَاكَ يَا قُطَيْبِي وَلَا
مَا مِتْ مَوْتَةً مَنْ يَظُنُّكَ مَيِّتًا
لَأَقِيَتْ رَبُّكَ فِي جَمَالٍ قَدَاسَةٍ
وَاللَّهُ يَشْهَدُكُمْ سَعَيْتَ لِصَالِحٍ
لَقَنْتَنَا الْأَسْمَ الَّذِي خَرَقَ الْفَضَا
وَتَرَكْتَ آثَارًا يُقَدِّسُهَا الَّذِي
يَا قُطْبُ شَخْصُكَ فَوْقَ كُلِّ قَصِيدَةٍ
أَنَا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي آتَيْتُهُ

وله أي سيدي نصر الدين بن سلطانة أيضا :

أَحْبَبُّكَ يَا مَدَانِي لَا مَلَامًا
وَأَصْلُ الْحُبِّ مِنْكَ سَرَى بِرُوحِي
طَبِيبَ الرُّوحِ جَرَّاحَ الْقُلُوبِ
وَكَمْ عَالَجَتْ أَفْقَدَةً تَرَامَتْ
نَسَجَتْ مِنَ الْحَقِيقَةِ خَيْرَ نَوْبِ
وَرَأْدُكَ ذِكْرُ رَبِّكَ كُلِّ حِيْنِ
تَبَوَّاتِ الْخِلَافَةَ دُونَ ضَعْفِ
وَأَحْجَتْ الْيَقِينَ بِكُلِّ قَلْبِ
بِسِرِّكَ تَحْرُقُ الْعَادَاتِ جَهْرًا

عَزَّشِي الْعَلِيَّ مُبَشِّرَ الْأَحْيَاءِ
وَلَرُؤْيَاةَ الرَّحْمَانِ خَيْرُ جَرَاءِ
وَرِضَاءِ رَبِّكُمْ أَجَلُ ثَنَاءِ
صِدْقِ الْوَعْدِ وَصِحَّةِ الْخَبَرِ
فِي هَوَاةِ التَّضْيِيلِ وَالْإِغْرَاءِ
لَهُوَ وَأَضْعَافُ وَرَمَزُ فَنَاءِ
وَالْفَنُورُ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلْعَقْلَاءِ
وَاللَّهُ يُكْرِمُهُمْ بِحُسْنِ اللَّقَاءِ
تَبَكِّيكِ إِنَّكَ سَيِّدُ الْأَحْيَاءِ
وَلَقَدْ رَفَعْتَ الْيَوْمَ خَيْرَ اللِّوَاءِ
وَالْقَلْبُ أَتَقَى مِنْ صَفَاءِ الْمَاءِ
وَحَمِيدَتِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَالْحُجْبِ وَالْكُورِيِّ دُونَ عِيَاءِ
يَلْقَاءِ رَبِّهِ مُوقِنُ الْإِيْعَاءِ
يَا مَبْعَثَ الْإِحْسَانِ وَالْإِيْقَاءِ
يَا مَنْهَلَ التَّقْوَى وَخَيْرَ دَوَاءِ

إِذَا مَا هَمْتُ فِي حُبِّي هَيَامًا
فَالْبَسَنِي الْحَقِيقَةَ وَالسَّلَامًا
فَكَمْ طَهَّرْتَ أَوْبَاءَ جِسَامَا
لَدَيْكَ تُرِيدُ صِدْقًا وَانْسِجَامًا
وَقَلَّدْتَ الْمُرِيدِينَ الْوَسَامَا
فَطَلَبْتُ بِهِ وَأَذْرَكْتَ الْمَقَامَا
وَأَنْتَ لَهَا فَكُنْتَ بِهَا حُسَامَا
أَنْتَاكَ مُصَدِّقًا ثُمَّ اسْتَقَامَا
فَيَزْدَادُ بِكَ الْيَقِينَ اعْتِصَامَا

وَمَا خَرَقُ الْعَوَائِدِ كَانَ شَأْنِي
وَحَبُّ اللَّهِ أَغْظَمُ مَا عَشِيقْتُ
قَدْ احْتَلَّ الْمَكَائِلَ فِي فُؤَادِي
وَمَا كُنْتُ الْمُتَيِّمُ فِي هَوَايَ
غَسَلْتُ بِبَاطِنِي ثَوْبَ الْمَعَاصِي
وَعَلَّمَكِ الْعِلَاقِي حَسَنَ سَبْكِي
وَتَذْرِكِ بِالْفَرَسَةِ كُلَّ سِيرٍ
نَشَرْتُ طَرِيقَةَ الْإِحْسَانِ فِيْنَا
وَدِينُ اللَّهِ كُنْتُ لَهُ نَصِيرًا
أَقَمْتُ السُّنَّةَ الْعَرَاءَ حِفْظًا
وَبِالْقُرْآنِ سُنَّتَ طَرِيقَ قَوْمٍ
تَحِنُّ لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ شَوْقًا
سَقَاكَ الْوَجْدُ فِي الدِّينِ كُؤُوسًا
حَبْلَاكَ اللَّهُ لِلْأَحْسَانِ ثَوْرًا
أَتَيْتُ وَنَحْنُ فِي ظُلُمَاتٍ وَقَتٍ
تَبَاعَدَتْ الصُّفُوفُ فَكُنْتُ وَصَلًا
وَأَحْلَذْتُ الشَّعَائِرَ فِي نَفْسِي
فَعَابَتْ فِي بُحُورِ الدَّاتِ يَوْمًا
فَذُقْ كَأْسَ الْوِصَالِ إِذَا رَغِبْتُ
فَإِنَّ الْوَقْتَ أَسْرَعَ فِي خَطَاهُ
وَكُلُّ مَنْ ذَكَرَ رَيْكَ دُونَ عَدِيٍّ
وَلَا تُفْتَرُ إِذَا مَا طَالَ عَهْدُ
وَعَبَّ عَمَّا سِوَاهُ تَفَرَّ بِقُرْبٍ
إِذَا تَفَحَّ الْوِصَالُ وَطَابَ رِيحُ
تَرَى الْأَنْوَارَ تُشْرِقُ فِي قُلُوبٍ
وَيُحْظَى مَنْ تَبَتَّ فِي هَوَاهُ
وَأَذْنَاهُ اغْتَبَرَا وَاصْطَفَاهُ

وَلَكِنْ حُبٌّ مِنْ أَهْوَى تَسَامَى
فَهِمْتُ بِهِ وَصَاحَبْتُ الْعَرَامَا
وَمَا قَلْبِي سِوَى الْقُرْبَاتِ رَامَا
وَلَوْ لَمْ أَتَّخِذْ غَوْثِي إِمَامَا
وَسَدَدْتُ الْعَبَاهِبَ وَالظُّلَامَا
فَفُتِّقْتُ بِهِ التَّنَاسُقَ وَالنَّظَامَا
وَذَلِكَ شَأْنٌ مِنْ صَحَبِ الْعِظَامَا
وَأَحْيَيْتُ الْمَحَبَّةَ وَالْوَرَامَا
وَصِرْغَامَا يُزْمَجِرُ لَنْ يُسَامَا
لِمَظْهَرِ خَيْرٍ مِنْ فَاكِ الْأَنَامَا
وَحَرُوفِ اللَّهِ أُولَاكَ الرِّمَامَا
وَتَرَفُّعِ رَايَةِ الدِّينِ اهْتِمَامَا
فَجَبَّتْ بِهِ الْعَرَامِي وَالْعَمَامَا
تُضِيءُ لَنَا وَتُزِيدُ مَنْ تَعَامَى
تَكَاثَرَ فِيهِ مَنْ يَنْبَغِي الْحَرَامَا
وَأَبْقَظْتُ الْمَشَاعِرَ وَالنِّيَامَا
سَقَيْتُ شُعُورَهَا أَحْلَى مَدَامَا
وَقَدْ طَابَ الْبَقَاءُ لَهَا مَقَامَا
وَدَغَ قَوْلَ الْعِيدَا وَالْإِحْتِشَامَا
وَمَنْ يَهْزِلُ فَقَدْ حَرَّمَ الطَّعَامَا
كَمَا وَأَفَاكَ بِالتَّعَمَّا إِحْتِرَامَا
وَكُنْ بَطْلًا عَلَى الذِّكْرِ اسْتِدَامَا
وَلَيْسَ الطُّوْلُ وَالْقِصْرُ الْمَرَامَا
وَقَامَ الذَّاكِرُونَ لَهَا قِيَامَا
فَقَطَّوِي عَالَمَ الْمُلْكِ انْعِدَامَا
بِحُبِّ قَدْ أَرَاكَ لَهُ الْكَلَامَا
وَلَيْتَا بَاعَ بِالذِّكْرِ الْمَنَامَا

وَنَادَى الدَّاعِيَ لِلصَّلَاةِ هَبُوا
وَحَفَّتِ بِالصُّفُوفِ بِكُلِّ صَوْبٍ
تُسَبِّحُ بِاسْمِ خَالِقِهَا شُكُورًا
فَمَا أَشْدَى رِيَاضَ الْعَابِدِينَ
وَلَمْ أَحْسَبْ مِنَ الْمَاضِي دُهورًا
مَرَحْتُ بِهَا وَطَفْتُ بِهَا شِعَابًا
فَمَا رَبَحْتُ تِجَارَةَ سَالِكِهَا
ظَنَنْتُ وَلَيْتَ شِعْرِي لَوْ عَلِمْتُ
فَعُدْتُ وَقَدْ كَفَرْتُ بِذِي الشَّعَابِ
رَجَعْتُ وَلِي اهْتِرَازًا فِي حَشَائِي
وَأَسْلَمْتُ الْعَصِيَّةَ فِي ضُلُوعِي
فَعَذَى الرُّوحَ بِالتُّورِ اخْتِسَابًا
أَدِمْ غَوْثِي إِلَهِي لِي ذَلِيلًا
وَصَلِّ عَلَى حَبِيبِكَ ثُمَّ سَلِّمْ
أَيَا غَوْثَ الزَّمَانِ رِضَاكَ أَرْجُو
فَلَسْمُ يَكُ لِلْمُرِيدِ سِوَاكَ حِصْنُ
وَأَنْتَ التَّوَرُّ لَا يَغْرُونِي شُكُّ
دَعَوْتُ لِمَا دُعِيتُ بِصِدْقِ عَزْمِ
سَدَدْتُ عَلَى الْمُجِدِّ فِي كُلِّ بَابِ
وَمَا لِلْمُنْكَرِيِّنَ صَدَاءُ صَوْتِ
بِكَ افْتَحَرَ الزَّمَانُ وَنَالَ حَظًّا

ولسيدي نصر الدين بن سلطانة أيضا :

فَصَاعَتْ فِي مَجَالِسِنَا الْخُزَامَا
مَلَكُةٌ تُبَشِّرُ مَنْ أَقَامَا
وَحَقُّ لَهَا بِأَنْ كَانَتْ كِرَامَا
وَمَا أَزْكَى الَّذِي أَوْفَى وَدَامَا
خَلَّتْ تَحَكِّي سَرَابًا بَلْ ظَلَامَا
فَتَادَهَا ثَمَلًا السَّارِي سِقَامَا
كَمَنْ بِالْحَرْبِ قَدْ أَلْقَى السَّهَامَا
بِأَنْ تَوَارِزِي فَقَدْ النُّظَامَا
وَأَذْرَكْتَ الْحَرَابَ لِمَنْ أَدَامَا
فَجَدَّ تَسْوُوقًا لِلَّهِ قَامَا
لِيَذْبَحَهَا الَّذِي تَحَرَّ اللُّغَامَا
وَيَخْرُسُهَا إِذَا مَا الْوَهْمُ حَامَا
وَزَدَهُ إِلَيْكَ قُرْبًا لَنْ يُرَامَا
وَبَابُكَ مَنْ يُرْمُهُ فَلَنْ يُضَامَا
وَعَطَفَا مِنْكَ بَدْءًا وَاخْتِامَا
إِذَا ضَعُفَ الْيَقِينُ جِجَاهُ رَامَا
بِهَذَاكَ قَدْ تَذَوَّقْتَ الْكَلَامَا
وَقَوَّضْتَ الْأَبَاطِيلَ إِنْهَادَامَا
وَكَلْتَ لَهُ الْإِهْزَامَا فَأَنْهَزَامَا
بِقَلْبِ الْعَاشِقِينَ وَلَا مَلَامَا
وَنَصْرَ الدِّينِ يُقْرِئُكَ السَّلَامَا

وَسَالَتْ دُمُوعُ الْعِشْقِ ثُرَي عَوَالِمَا
وَفِي عَشْقِكَ الْيَوْمُ تُغْدُو غَنَائِمَا
إِذَا مَا أَسَأْتُ كُنْتُ بِالنَّفْسِ أَكْرَمَا
فَمَا بَالُ مَنْ يَأْتِيكَ يَوْمَهَا ظَالِمَا

حَبِيبَانِ فِي حُبِّ الْعَظِيمِ تَعَانَقَا
فَفِي حُبِّكَ الْمَوْهُوبِ كُلِّ سَعَادَتِي
وَأَنْتَ وَلِي الْأَمْرِ فِي كُلِّ مَظْهَرِ
إِذَا أَنْتَ عَذَبْتَ الْمُتَيَّمِ فِي الْهَوَى

وَعَذْتُ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا
وَمَهْمَا يَكُنْ ذَنْبِي فَإِنِّي مُوقِنٌ
وَكَيْفَ تَرَانِي يَا جَبِيلُ جَعَلْتَنِي
أَرَاكَ جَمَالًا مُشْرِقَ النُّورِ مَا جَدَا
إِذَا أَنْتَ أَحْبَبْتَ تُبَيِّضُ صَفْحَتِي
صَرَبْتَ لَنَا الْأُمْتَالَ وَعَظًا وَحِكْمَةً
إِذَا الْعَبْدُ يَغْفُو عَنْ أُخِيهِ سَمَاحَةً
وَقَفْتَ بِيَابِ اللَّهِ وَالذَّمُّ سَاكِبٌ
أَيُكْفِينِي حُبُّ الْعَاشِقِينَ تَقَرُّبًا
لَوْلَاكَ مَا عَرَفَ الْفُقَرَاءُ مَحَبَّةً
لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ الْوُجُودُ وَمَا بَدَأَ
إِذَا الذُّنْبُ أَغْوَانِي فَإِنَّكَ مُنْقِذِي
وَهَذَا الْمَدَانِي الْعَوْتُ يَسْطُ كَفُّهُ
وَمِنْكَ أَسْتَمِدُّ الْهَدْيَ وَالْمَنْهَجَ الَّذِي
فَمَنْ شَرِبَ مِنْ بَحْرِ نُورِكَ خُرْعَةً
فَفِيكَ رَجَاءُ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ مُرْسِلٍ
لَكَ الصَّدَقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْحُبُّ كُلُّهُ
حَبِيبٌ تَحْلَى بِالْمَحَبَّةِ مُشْرِقًا
حَبِيبٌ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّي وَسَلَّمْ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ وَالْمَلَإِ الَّذِي
أَحْبَبَكَ يَا مَحْبُوبُ يَا مُشْرِقَ الْهَدْيِ
أَحْبَبَكَ لِلَّهِ وَلِلَّهِ وَخَدَهُ
بِحُبِّكَ أُخَيِّ مَا حَيْثُ وَإِنِّي
أَحْبَبَكَ حُبًّا يَطْوِي كُلَّ عَوَالِمِي
يَجَاهِ رَسُولَ اللَّهِ يَا رَبِّ إِنِّي
وَجَازِهِ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ وَنِعْمَةٍ

وَوَعْدُكَ حَقٌّ لِلْبِعَصَاةِ تُكْرِمَا
بِأَنَّكَ غَفَّارٌ لِمَا كَانَ أَعْظَمَا
أَرَاكَ وَقَلْبِي يَسْتَقِي الصَّفْوَ مُنْعَمًا
حَلِيمًا غَفُورًا غَافِرَ الذُّنْبِ مُنْعَمًا
عَلَى مَا بِهِمَا لَوْ كَانَ أَسْوَدَ قَاتِمَا
وَتَأْمُرُنَا بِالْعَفْوِ كَيْ تَرَاحِمَا
فَقَدْ كُنْتَ أَقْوَى يَا غَيْيُ وَأَرْحَمَا
وَتَادَيْتَ يَا نُورَ الْجَمَالِ فَأَنْعَمَا
فَأَنِّي لَمْ أُخْضِرْ سِوَى الْحُبِّ مَقْدَمَا
وَلَا ذَاقَ عِشْقَ الْعَارِفِينَ تَنْعَمَا
مِنْ السِّرِّ فِي الْأَكْوَانِ يَرْفُلُ مَنَعَمَا
وَمَنْ حَوَّضَكَ الْمَوْزُودِ أَنْهَلُ نَاعِمَا
لِيَسْمَلَ عَفْوُ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَجْرَمَا
إِلَيْكَ بِهِ الرَّحْمَانُ أَوْحَى وَعَلَّمَا
تَمَلَّكَهُ الْإِشْتِعَاعُ وَازْدَادَ أُنْعَمَا
وَكُنْتَ عَلَى سَنَرِ الْأَوَانِ مَرَّاحِمَا
وَلَنْ يَفِي التَّسْلِيمُ لَوْ دُمْتُ قَائِمَا
وَمِنْهَا تَجَلَّى لِلظُّهُورِ مُنْعَمَا
وَشَرَّفَهُ أَنْ كَانَ بَدْءًا وَخَاتِمَا
تَأَلَّقَ مِنْكَ مُرْشِدًا وَمُعَلِّمًا
وَمَنْ لَأَذَ بِالْمَحْبُوبِ كَانَ مَكْرَمَا
لَأَنَّكَ جُبُّ اللَّهِ كُنْتَ عَظَائِمَا
أُمُوتُ عَلَى حُبِّ الرُّسُولِ مُعْظَمَا
وَيُغْنِينِي فِي اللَّهِ وَيَتَقَى الدَّائِمَا
تَشَفَّعْتُ بِالْمَحْبُوبِ فَاكْتُنِي مُسْلِمًا
جَزَاءَ الْمَحَبِّ لِلْحَبِيبِ مُنْعَمَا

ولسيدي بلقاسم العبيدي الثري من مدينة الثريات بولاية سوسة توفي سنة 1965.

هَيَّاوُ يَا إِخْوَانُ	هَيَّاوُ يَا إِخْوَانُ
تُرَوُّوا بُوَابَ صَاحِبِ الْبَرْهَانِ	هَيَّاوُ يَا إِخْوَانُ
يَتَرْتُمُوا بِأَسْتَاذِنَا الْمَدَانِي	هَيَّاوُ يَا إِخْوَانِي
إِمَامِ الطَّرِيقِ وَالْقَرِيبِ	مَوْلَى الْعَمَلِ رَبَّانِي
الذِّكْرِ وَالتَّذْكِيرِ ذَا مَا تُصِيبُ	بَالِكَ عَلَيْهِ تُغِيبُ
فِي حَضْرَتِهِ عَلَى الْأَكْوَانِ	لِلْقَلْبِ هُوَ طُيْبُ
مُحَمَّدُ الْأَخْلَاقِ يَا مَدَانِي	يَا غَوْتُ يَا رَبَّانِي
يَنْغِي خَلَاصَ مِنْ شَبَكَةِ الشَّيْطَانِ	مُضَامَ جَيْتِكَ رَانِي
عِنْدَ الْمَلِّ وَالضَّجَرِ مَا تُحْلِيَنِي	بِهَمَّتِكَ حَازِيَنِي
يَرْسُخُ مَقَامِي فِي حَضْرَةِ الْعِيَانِ	لِلنَّهَائِهِ تَرْقِيَنِي
إِذَا سَأَلْنَا اللَّهَ الْخَيْرَ قَرِيبُ	لَيْسَ غَلِيْنَا صَوِيبُ
بَوَابِ رَبِّي وَالتَّيْسِي الْعَدْنَانِ	مَبْعُوثُ لِينَا طُيْبُ
أُبْوَابِ الطَّمَعِ وَالسُّفْسَطَةِ نَسِيدُوهَا	طَرِيقَهُ انصُوتُوهَا
وَاطِيِ الْهَيْمَةِ يَنْغُضُهُ الرَّحْمَانُ	بِالْكُلِّ مَا نُخُوتُوهَا
طَرِيقِ الصَّفَا وَالذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ	نُصُوتُوا طَرِيقَ السَّادَةِ
ارْزَاقِ الْخَلَائِقِ فِي ضِيَاقَةِ الرَّحْمَانِ	لَهَيْشِ شَبَكَةِ لِلصِّيَادَةِ
لَا هُوَ طَرِيقِ الْكِذْبِ وَالذَّجَالَةِ	لَا هُوَ طَرِيقِ بَطَالِهِ
يَغْضُبُ عَلَيْهِ الشَّيْخُ وَالْإِخْوَانُ	مَنْ حَانَ يُضْعَفُ حَالُهُ
يَهْرِمُ الْقِيَامَهُ تَخَاصُّهُ الصُّوفِيَةِ	مَنْ خَانَهَا يَنْهَيَّا
لَوْلَا التَّوَكُّلُ مَسْكَنُهُ التَّيْرَانِ	قُدَّامَ أَبَا رَقِيٍّ
أَصْحَابِ الْوَسَاوِسِ وَاللَّعِينِ وَافْسَادِهِ	لَا تَرُدُّنَا حُسَادَهُ
أَهْلِ الْبَطَالَةِ وَالظُّلْمِ وَالْجِرْمَانِ	الشَّرُّ هُمْ بِلَادَهُ

لَا تُرْدُنَا دُنْيَانَا
الْجُودُ هُوَ ذَوَانَا
لَا تُغَرِّبْنَا الْبِدَايَةَ
السِّرُّ فِي التَّهَائِيَةِ
لَا تُدْبِرْ مَعَ رَايَةِ
أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْوَلَايَةِ
هَـيَّا تَزُورُوا بِلَادَهُ
نَتَزَوَّدُوا مِنْ زَادِهِ
ثُمَّ غُلِّمُوا غَزِيرَهُ
بِالْبَلَدِ يُغَرِّكُ غَيْرَهُ
هَـيَّا تَزُورُوا هَـيَّا
أَهْلَ الصَّفَا وَالنِّيَّةِ
يَمْلَأُكَ بِالتَّوْحِيدِ
الْخَيْرُ لَيْسَ بَعِيدُ

الْقُلُوبُ تَقْسَى وَشَيْخُنَا يَنْسَانَا
بُونَا غَنِي بِالْوَاحِدِ الدَّيَانِ
إِذَا فَشَلْنَا عَنْ بُلُوغِ الْعَايَةِ
أَوَّلَ الرَّحْلَةِ ثَقَدَهَا الصَّبِيَانُ
الَّذِي يَظْهَرُ لِلشَّيْخِ هُوَ الْعَايَةِ
أَفْعَالُهُ الْكُلُّ بِوَارِدِ الرَّحْمَانِ
نَتَرْتَمُوا بِالذِّكْرِ فِي مَعَادِهِ
ثُمَّ دُرُوسِ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ
ثُمَّ طِبِّبِ الرُّوحَ وَالْبَصِيرَةَ
يَمْلَأُكَ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
نَتَمَرَّغُوا فِي مَجَالِسِ الصُّوفِيَةِ
بَسْرَارُهُمْ قُلُوبُنَا تَطْمَـانُ
تَرْتَاحُ مِنَ الْأَوْهَامِ وَالتَّقْلِيدِ
مَرَهُونَ فِي التَّصْدِيقِ وَالْإِدْعَانِ

فهرس الديوان

الصفحة

العنوان

3	الاهداء
4	المقدمة
6	ألا ابتها لا أيها الخل الوفي
8	تمزق ثوب الوهم
9	يا من يريد همة الاكابر
10	يا رجال الله أنتم سادتي
11	يا جميلا قد تجلى
11	بح بالغرام فما عليك من حرج
12	هام قلبي بالمنى لما ظهر
12	لما بدا الخمر القديم
13	هل لمن أهواه في الكون قرين
14	قد صبا قلبي الى هذا الحمى
16	الله يا نور النور
17	أهدي صلاتي الى شفيع الانام
17	صلوا على بدر التمام
18	أيا رسول أشرققت ليلة بالنور المعجز
19	يا عروس الحضرة
20	أيا نجوم الليل إني سائل
21	صل يا رب على المفضل
22	يا محمد يا نبينا
23	يا رسول الله إني بك عبد مستجير
24	سكرنا فغبنا
25	اذا زمزمت ورق
25	ساقى الأرواح
26	الله الله يكفيني
27	يا من لم تفهم مقالي

29	ألا يا أهل الذكر هيموا
29	نحن قوم لا نبالي بالملام
30	تحقق بأن الحق فرد
30	هيا بنا الى رياض الصالحين
31	أهل الله راهم حازوا
34	يا لائمى دعني مالي براح
35	أيا مرید الله
36	يا من يريد الوصول
37	أنت الموجود في الكون وحدك
37	خلف الكون وراك
37	هيا يا الخمار هيا
38	أيها الاخوان هذا جمع الاله السلام
39	ان تبدت شمس الحس
40	ساقى القلوب
41	سلوا مهجة الصب
41	أيا كرام الحي خذوا رشفة
42	هل ساقني الشوق الى هذا الحمى
43	قد أشرق البدر المنير في الدجى
44	لقد تأدبت والتأدب شيمتي
45	يا منكر علم القلوب
46	بالذي أنشاك يا نجم الهدى
46	قلبي يحدثني
47	أعندك من ليلي حديث محرر
47	صلاة على النبي ﷺ
48	يا لطيفا بالبرايا
48	على الحقيقة اجتمعنا
49	العلوي يتكلم
49	مالك يا قلب اليوم في كدر
52	أيها الصوفي عيسى
53	صرح يراعي واحمد الله واشكرن
54	ها قد بدا للناظر الفجر المبين

55	لسان الدين لقد سألت عن فاضل
56	لسان الدين شمרת ساقا وساعدا
57	يا روح رياح الصبا هزي لنا
58	أيا شعيب اقبلني
58	صلاة شجرة الاكوان
59	شرح وبما شئت في هواك اختبرني
61	شرح إنا فتحنا لك فتحا مبينا
63	شرح ان في خلق السماوات والأرض
66	شرح ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
68	شرح وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي
70	شرح والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
72	جواز مسّ المصحف للمحدث والمتعلم
74	فتوى الغسل بالشايح
77	ما راحتي الا شراب الكأس
77	ذكر المحبوب يفتح أقفال القلوب
78	الله الله عبدك ناداك
79	يا سائق الاضعان للمدينة
79	اتهنأ وافرح يا قلبي
81	شيخى الكامل ما أبهاه
83	يا ما احلى ليالى الوصال
85	جمعنا الفقراء في الدار
86	كيف يسلو عن ذكركم مستهام
86	إمامي وذخري عند كل ملمة
89	بهمتك العليا نلت المؤملا
89	تكلم يراعى وافصح بسورة
90	قد كنت أؤثر أن تقول رثائي
91	أحبك يا مداني لا ملاما
93	حبيبان في حب العظيم تعانقا
95	هياؤ يا الاخوان نزور بونا صاحب البرهان